كتاب
شذور الذهب
في
معرفة كلام العرب

ببولاق

1253

Ibn Hishām سنة ١٢٥٣

Shudhūr al-dhahab

انطونيوس الاميوني
بيروت
١٨٤٩

ثمنه غرش
غ ٤ ب

١

فهرست كتاب شذور الذهب في معرفة كلام العرب

صحيفة

ا

صحيفة

صحيفة

ثمنه غرش

انطونيوس الاميوني

بيروت

١٨٤٩

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قال الشيخ الامام العالم العلامة جمال الدين ابو عبدالله محمد بن هشام الانصارى رضى الله عنه اول ما اقول انى احمد الله العلى الاكرم * الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم * ثم اتبع ذلك بالصلاة والتسليم * على المرسل رحمة للعالمين وقدوة للعاملين * وعلى آله الهادين * وصحبه الرافعين لقواعد الدين * وبعد فهذا كتاب شرحت به مختصرى المسمى بشذور الذهب * فى معرفة كلام العرب * تممت به شواهده * وجمعت به شوارده * ومكنت من اقتناص اوابده رايده * قصدت فيه الى ايضاح العبارة * لا الى اخفاء الاشارة * وعمدت فيه الى لف المبانى والاقسام * لا الى نشر القواعد والاحكام * والتزمت فيه اننى كلما مر بى بيت من شواهد الاصل ذكرت اعرابه * وكلما اتيت على لفظ مستغرب اردفته بما يزيل استغرابه * وكلما انهيت مسئلة حققتها باية تتعلق بها من اى التنزيل * واتبعتها بما تحتاج اليه من اعراب وتفسير وتأويل * وقصدى بذلك تدريب الطالب * وتعريفه المسلوك الى امثال هذه المطالب * والله تعالى اسأل ان ينفعنى واياكم بذلك انه قريب مجيب * وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب

قلت الكلمة قول مفرد

واقول فى الكلمة ثلاث لغات ولها معنيان اما لغاتها فكلمة على وزن نبقه وهى الفصحى ولغة اهل الحجاز وبها جاء التنزيل وجمعها كلم كنبق وكلمة كسدره وكلمة على وزن تمرة وهى لغة تميم وجمع الاولى كلم كسدر والثانية كلم كتمر وكذلك كل ما كان على وزن فعل نحو كبد وكتف فانه يجوز فيه اللغات الثلاث فان كان الوسط حرف حلق جاز فيه لغة رابعة وهى اتباع الاول للثانى فى الكسر نحو فخذ وشهد واما معنياها فاحدهما اصطلاحى وهو ماذكرت والمراد بالقول اللفظ الدال على معنى كرجل وفرس بخلاف الخط مثلا فانه وان دل على المعنى لكنه ليس بلفظ وبخلاف المهمل نحو ديز مقلوب زيد فانه وان

كان لفظا لكنه لا يدل على معنى فلا يسمى شئ من ذلك قولا والمراد بالمفرد ما لا يدل جزؤه على جزء معناه كما مثلنا من قولنا رجل وفرس الا ترى ان اجزاء كل منهما وهى حروفه الثلاثة اذا افرد شئ منها لا يدل على شئ مما دلت عليه جملته بخلاف قولنا غلام زيد فانه مركب لان كلا من جزئيه وهما غلام وزيد دال على جزء المعنى الذى دلت عليه جملة غلام زيد والمعنى الثانى لغوى وهو الجمل المفيدة قال الله تعالى كلا انها كلمة هو قائلها اشارة الى قول القائل رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت وكلا فى العربية على ثلاثة اوجه حرف ردع وزجر وبمعنى حقا وبمعنى اى * فالاول كما فى هذه الاية اى انته عن هذه المقالة ولا سبيل الى الرجوع والثانى نحو كلا ان الانسان ليطغى اذ لم يتقدم على ذلك شئ مما يزجر عنه كذا قال قوم وقد اعترض على ذلك بان حقا تفتح الهمزة بعدها وكذلك ألا التى بمعناها فكذا ينبغى فى كلا والاولى ان تفسر كلا فى الاية بمعنى ألا التى يستفتح بها الكلام وتلك تكسر بعدها ان نحو ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم والثالث قبل القسم نحو كلا والقمر معناه اى والقمر كذا قال النضر بن شميل وتبعه جماعة منهم ابن مالك ولها معنى رابع تكون بمعنى الا وان حرف تأكيد ينصب الاسم بالاتفاق ويرفع الخبر خلافا للكوفيين والضمير اسمها وهو راجع الى المقالة وكلمة خبرها وهو قائلها جملة من مبتدء وخبر فى موضع رفع على انها صفة لكلمة وكذا شان الجمل الخبرية بعد النكرات واما بعد المعارف فهى احوال نحو جاء زيد يضحك

ثم قلت وهى اسم وفعل وحرف

واقول الكلمة جنس تحته هذه الانواع الثلاثة لا غير اجمع على ذلك من يعتد بقوله قالوا ودليل الحصر ان المعانى ثلاثة ذات وحدث ورابطة للحدث بالذات فالذات الاسم والحدث الفعل والرابطة الحرف وان الكلمة ان دلت على معنى فى غيرها فهى الحرف وان دلت على معنى فى نفسها فان دلت على زمان محصل فهى الفعل والا فهى الاسم قال ابن الخباز ولا يختص انحصار الكلمة فى الانواع الثلاثة بلغة العرب لان الدليل الذى دل على الانحصار فى الثلاثة

عقلى والامور العقلية لا تختلف باختلاف اللغات انتهى ولكل من هذه
الثلاث معنى فى الاصطلاح ومعنى فى اللغة فالاسم فى الاصطلاح ما دل على
معنى فى نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة وفى اللغة سمة الشىء اى علامته
وهو بهذا الاعتبار يشمل الكلمات الثلاث فان كلا منها علامة على معناه والفعل
فى الاصطلاح ما دل على معنى فى نفسه مقترنا باحد الازمنة الثلاثة وفى اللغة
نفس الحدث الذى يحدثه الفاعل من قيام اوقعود اونحوهما والحرف
فى الاصطلاح ما دل على معنى فى غيره وفى اللغة طرف الشىء كحرف الجبل
وفى التنزيل ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية اى على طرف وجانب من
الدين اى لا يدخل فيه على ثبات وتمكن فهوان اصابه خير من صحة وكثرة مال
ونحوهما اطمأن به وان اصابته فتنة اى شر من مرض اوفقر اونحوهما
انقلب على وجهه عنه والواو عاطفة ومن جارة معناها التبعيض والناس
مجرور بها واللام فيه لتعريف الجنس ومن مبتدا تقدم خبره فى الجار والمجرور
ويعبد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والفاعل مستتر
عائد على من باعتبار لفظها والله نصب بالفعل والجملة صلة لمن ان قدرت من
معرفة بمعنى الذى وصفة ان قدرت نكرة بمعنى ناس وعلى الاول فلا موضع لها
وكذا كل جملة وقعت صلة وعلى الثانى موضعها رفع وكذا كل صفة فانها تتبع
موصوفها وعلى حرف جار ومجرور فى موضع نصب على الحال اى متطرفا
مستوفزا فان الفاء عاطفة ان حرف شرط اصابه فعل ماض فى موضع جزم
لانه فعل الشرط والهاء مفعول وخير فاعل اطمأن فعل ماض والفاعل
مستتر به جار ومجرور متعلق باطمأن وقس على هذا بقية الاية وفيها قراءة
غريبة وهى خسر الدنيا والاخرة بخفض الاخرة وتوجيهها ان خسر ليس فعلا
مبنيا على الفتح بل هو وصف معرب بمنزلة فهم وفطن وهو منصوب على الحال
ونظيره قرأة الاعرج خاسر الدنيا والاخرة الا ان هذا اسم فاعل فلا يلتبس
بالفعل وذا الصفة مشبهة على وزن الفعل فيلتبس به
ثم قلت فالاسم ما يقبل ال والنداء والاسناد اليه

واقول

واقول ذكرت للاسم ثلاث علامات تميز بها عن قسيميه احداها ال وهذه العبارة اولى من عبارة من يقول الالف واللام لانه لا يقال فى هل الهاء واللام ولا فى بل الباء واللام وذلك كالرجل والكتاب والدار وقول ابى الطيب

الخيل والليل والبيداء تعرفنى * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فهذه الكلمات السبع اسماء لدخول ال عليها فان قلت فكيف دخلت على الفعل فى قول الفرزدق

ما انت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل

قلت ذلك ضرورة قبيحة حتى قال الجرجانى ما معناه ان استعمال مثل ذلك فى النثر خطأ باجماع اى انه لا يقاس عليه وال فى ذلك اسم موصول بمعنى الذى * الثانية النداء نحو يا ايها النبى يا نوح اهبط يا لوط انا رسل ربك يا هود ما جئتنا ببينة يا صالح ائتنا يا شعيب اصلواتك فكل من هذه الالفاظ التى دخلت عليها يا اسم وهكذا كل منادى فان قلت فما تصنع فى قراءة الكسائى ألا يا اسجدوا لله فانه يقف على ألا يا ويبتدى اسجدوا بالامر وقوله تعالى يا ليتنا نرد وقوله عليه الصلاة والسلام يا رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة فدخل حرف النداء فيهن على ما ليس باسم قلت اختلف فى ذلك ونحوه على مذهبين احدهما ان المنادى محذوف اى يا هؤلاء اسجدوا ويا قوم ليتنا نرد ويا قوم رب كاسية فى الدنيا والثانى ان يا فيهن للتنبيه لا للنداء الثالثة الاسناد اليه وهو ان يسند اليه ما تتم به الفائدة سواء كان ذلك المسند فعلا او اسما او جملة فالفعل كقام زيد فقام فعل مسند وزيد اسم مسند اليه والاسم نحو زيد اخوك فالاخ مسند وزيد اسم مسند اليه والجملة نحو انا قمت فقام فعل مسند الى التاء وقام والتاء جملة مسندة الى انا فان قلت فما تصنع فى اسنادهم خير الى تسمع فى قولهم تسمع بالمعيدى خير من ان تراه مع ان تسمع فعل بالاتفاق قلت تسمع على اضمار ان والمعنى ان تسمع والذى حسن حذف ان ثبوت ان الثانية وقد روى ان تسمع بثبوت ان على الاصل وان الفعل فى تأويل مصدر فالاخبار فى الحقيقة انما هو عن الاسم وهذه العلامة هى

انفع علامات الاسم وبها تعرف اسمية ما فى قوله تعالى قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة ما عندكم ينفد وما عند الله باق الا ترى انها قد اسند اليها الاخيرية فى الاية الاولى والنفاد فى الاية الثانية والبقاء فى الثالثة فلهذا احكم بانها فيهن اسم موصول بمعنى الذى وكذا ما فى قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر هى موصول بمعنى الذى وصنعوا صلة والعائد محذوف اى ان الذى صنعوه وكيد خبر ويجوز ان تقدرها موصولا حرفيا فتكون هى وصلتها فى تأويل المصدر ولا تحتاج حينئذ الى تقدير عائد وليس لك ان تقدرها حرفا كافا مثله فى قوله تعالى انما الله اله واحد لان ذلك يوجب نصب كيد

ثم قلت والفعل اما ماض وهو ما يقبل تاء التأنيث الساكنة كقامت وقعدت ومنه نعم وبئس وعسى وليس او امر وهو ما دل على الطلب مع قبول ياء المخاطبة كقومى ومنه هاتى وتعالى او مضارع وهو ما يقبل لم كلم يقم وافتتاحه بحرف من نأيت مضموم ان كان الماضى رباعيا كادحرج واجيب ومفتوح فى غيره كاضرب واستخرج

واقول انواع الفعل ثلاثة ماض وامر ومضارع ولكل منها علامة تدل عليه فعلامة الماضى تاء التأنيث الساكنة كقامت وقعدت وقول الشاعر

المت فحيت ثم قامت فودعت * فلما تولت كادت النفس تزهق

وبذلك استدل على ان عسى وليس ليسا حرفين كما قال ابن السراج وثعلب فى عسى وكما قال الفارسى فى ليس وعلى ان نعم ليست اسما كما يقول الفراء ومن وافقه بل هى افعال ماضية لاتصال التاء المذكورة بها وذلك فى قولك ليست هند ظالمة فعست ان تفلح وقوله عليه السلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت وقول الشاعر

نعمت جزاء المتقين الجنه * دار الامانى والمنى والمنه

واحترزت بالساكنة عن المتحركة فانها خاصة بالاسماء كقائمة وقاعدة * وعلامة الامر مجموع شيئين لا بد منهما احدهما ان يدل على الطلب والثانى ان يقبل ياء المخاطبة كقوله تعالى فكلى واشربى وقرى عينا ومنه هات بكسر

التاء وتعال بفتح اللام خلافا للزمخشري في زعمه انهما من اسماء الافعال
ولنا انهما يدلان على الطلب ويقبلان الياء تقول هاتي بكسر التاء وتعال
بفتح اللام قال

اذا قلت هاتي نوليني تمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل

والعامة تقول بكسر اللام وعليه قول بعض المحدثين * تعالي اقاسمك
الهموم تعالي

والصواب الفتح كما يقال اخشي واسعي فلو لم تدل الكلمة على الطلب وقبلت ياء
المخاطبة نحو تقومين وتقعدين اودلت على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة نحو
نزال يا هند بمعنى انزلي فليست بفعل امر وعلامة المضارع ان يقبل دخول لم
كقولك لم يقم ولم يقعد ولابد من كونه مفتتحا بحرف من احرف قولك نأيت نحو
نقوم واقوم ويقوم زيد وتقوم يا زيد ويجب فتح هذه الاحرف ان كان الماضي
غير رباعي سواء نقص عنها كما مثلنا او زاد عليها نحو ننطلق ونستخرج وضمها
ان كان رباعيا سواء كان كله اصولا نحو دحرج يدحرج او واحد من احرفه زائدا
نحو اجاب يجيب وذلك لان اجاب وزنه افعل وكذا كل كلمة وجدت احرفها
اربعة لا غير واول تلك الاربعة همزة فاحكم بانها زائدة نحو احمد واصبع واثمد
ومن امثلة المضارع قوله تبارك وتعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا تقول يقوم زيد فيكون الفعل مرفوعا
لخلوه عن الناصب والجازم ومحتملا للحال والاستقبال فاذا دخلت عليه لم
جزمته وقلبته الى معنى المضي وفي الفعل الاول ضمير مستتر مرفوع على
الفاعلية وفي الثاني ضمير مستتر مرفوع لنيابته مناب الفاعل ولا ضمير
في الثالث لانه قد رفع الظاهر وهو احد فانه اسم يكن وكفوا خبرها وجوزوا
ان يكون حالا على انه في الاصل صفة لاحد ونعت النكرة اذا تقدم عليها
انتصب على الحال كقوله

لمية موحشا طلل * يلوح كانه خلل

اصله لمية طلل موحش وعلى هذا فالخبر الجار والمجرور والظاهر الاول وعليه

العمل ففي الاية دليل على جواز الفصل بين كان ومعمولها بمعمول معمولها اذا كان ذلك المعمول ظرفا او جارا ومجرورا نحو كان في الدار زيد جالسا وكان عندك عمرو جالسا وهذا مما لا خلاف فيه

ثم قلت والحرف ما عدا ذلك كهل وفي ولم

واقول يعرف الحرف بان لا يقبل شيأ من العلامات المذكورة للاسم والفعل وهو على ثلاثة انواع ما يدخل على الاسماء والافعال كهل مثال دخولها على الاسم قوله تعالى فهل انتم شاكرون ومثال دخولها على الفعل قوله تعالى وهل اتاك نبؤ الخصم وما يختص بالاسماء كفي في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وما يختص بالافعال كلم في قوله تعالى لم يلد ولم يولد * ثم اعلم ان المنفي بها تارة يكون انتفاؤه منقطعا وتارة يكون متصلا بالحال وتارة يكون مستمرا ابدا فالاول نحو قوله تعالى لم يكن شيأ مذكورا اي ثم كان بعد ذلك والثاني نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والثالث نحو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهنا تنبيه وهو ان القاعدة ان الواو اذا وقعت بين ياء مفتوحة وكسرة حذفت كقولك في وعد يعد وفي وزن يزن بهذا تعلم لاي شي حذفت في يلد وثبتت في يولد

ثم قلت والكلام قول مفيد مقصود

واقول للكلام معنيان اصطلاحي ولغوي فاما معناه في الاصطلاح فهو القول المفيد وقد مضى تفسير القول واما المفيد فهو الدال على معنى يحسن السكوت عليه نحو زيد قائم وقام اخوك بخلاف نحو زيد ونحو غلام زيد ونحو الذي قام ابوه فلا يسمى شي من هذا مفيدا لانه لا يحسن السكوت عليه فلا يسمى كلاما واما معناه في اللغة فانه يطلق على ثلاثة امور احدها الحدث الذي هو التكلم تقول عجبني كلامك زيدا اي تكليمك اياه واذا استعمل بهذا المعنى عمل عمل الافعال كما في المثال وكقوله

قالوا كلامك هندا وهي مصغية * يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا

اي تكليمك هندا كلامك مبتدا ومضاف اليه وهندا مفعول وقوله وهي

مصغية جملة اسمية فى موضع نصب على الحال وتشفيك جملة فعلية فى موضع رفع على انها خبر والثانى ما فى النفس مما يعبر عنه باللفظ المفيد وذلك كان يقوم بنفسك معنى قام زيد اوقعد عمرو ونحو ذلك فيسمى ذلك الذى تخيلته كلاما قال الاخطل

لا يعجبنك من خطيب خطبة * حتى يكون مع الكلام اصيلا
ان الكلام لفى الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا

الثالث ما تحصل به فائدة سواء كان لفظا اوخطا اواشارة اوما نطق به لسان الحال والدليل على ذلك فى الخط قول العرب القلم احد اللسانين وتسميتهم ما بين دفتى المصحف كلام الله والدليل عليه فى الاشارة قول الله تعالى آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا فاستثنى الرمز من الكلام واما قوله

اشارت بطرف العين خيفة اهلها * اشارة محزون ولم تتكلم
فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا * واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

فانما نفى الكلام اللفظى لا مطلق الكلام ولو اراد بقوله ولم تتكلم نفى غير الكلام اللفظى لانتقض قوله فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا لانه اثبت للطرف قولا بعد ان نفى الكلام اللفظى واثبت الكلام اللغوى والدليل عليه فيما نطق به لسان الحال قول نصيب

فعاجوا فاثنوا بالذى كنت اهله * ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

وقال الله تعالى قالتا اتينا طائعين فزعم قوم من العلماء انهما تكلمتا حقيقة وقال آخرون انهما لما انقادتا لامر الله عزوجل نزل ذلك منزلة القول وفى الاية شاهد ثان على اعطاء صفة ما لا يعقل حكم صفة من يعقل اذا نسب اليه ما ينسب الى العقلاء الا ترى ان طائعا قد جمع بالياء والنون لما نسب لموصوفه القول وشاهد ثالث على ان النصب فى نحو جاء زيد ركضا على الحال وتأويل ركضا براكضا لا على انه مصدر لفعل محذوف اى يركض ركضا ولا على انه مصدر للفعل المذكور خلافا لزاعمى ذلك ووجه الدليل ان طائعين حال وهو فى مقابلة طوعا اوكرها فيدل على ان المراد طائعين اومكرهين

ثم قلت وهو خبر وطلب وانشاء

واقول كما انقسمت الكلمة الى ثلاثة انواع اسم وفعل وحرف كذلك انقسم الكلام الى ثلاثة انواع خبر وطلب وانشاء وضابط ذلك انه اما ان يحتمل التصديق والتكذيب اولا فان احتملهما فهو الخبر نحو قام زيد وما قام زيد وان لم يحتملهما فاما ان يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه او يقترنا فان تأخر عنه فهو الطلب نحو اضرب لا تضرب وهل جاءك زيد وان اقترنا فهو الانشاء كقولك لعبدك انت حر وقولك لمن اوجب النكاح قبلت هذا النكاح ولما اختص هذا النوع بان ايجاد لفظه ايجاد لمعناه سمى انشاء قال الله تعالى انا انشأناهن انشاء اى اوجدناهن ايجادا انا ان واسمها والاصل اننا فحذفت النون الثانية تخفيفا انشأناهن فعل ماض وفاعل ومفعول والجملة فى موضع رفع على انها خبر انشأ مصدر مؤكد والضمير فى انشأناهن قال قتادة راجع الى الحور العين المذكورات قبل وفيه بعد لان تلك قصة قد انقضت جملة وقال ابو عبيدة عائد على غير مذكور مثل حتى توارت بالحجاب والذى حسن ذلك دلالة قوله سبحانه وتعالى وفرش مرفوعة على المعنى المراد

ثم قلت باب الاعراب اثر ظاهر او مقدر يجلبه العامل فى آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع

واقول للاعراب معنيان لغوى وصناعى فمعناه اللغوى الابانة يقال اعرب الرجل عما فى نفسه اذا ابان عنه وفى الحديث البكر تستأمر واذنها صماتها والايم تعرب عن نفسها اى تبين رضاها بصريح النطق ومعناه الاصطلاحى ما ذكرت مثال الاثار الظاهرة الضمة والفتحة والكسرة فى قولك جاء زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد الا ترى انها آثار ظاهرة فى آخر زيد جلبتها العوامل الداخلة عليه وهى جاء ورأى والباء ومثال الاثار المقدرة ما تعتقده منويا فى آخر نحو الفتى من قولك جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى فانك تقدر فى آخره فى المثال الاول ضمة وفى الثانى فتحة وفى الثالث كسرة وتلك

الحركات المقدرة اعراب كما ان الحركات الظاهرة فى آخر زيد اعراب وخرج
بقولى يجلبه العامل نحو الضمة فى النون فى قوله تعالى فمن اوتى كتابه فى قرأة
ورش بنقل حركة همزة اوتى الى ما قبلها واسقاط الهمزة والفتح فى دال قد افلح
على قراءته ايضا بالنقل والكسر فى دال الحمد لله فى قراءة من اتبع الدال اللام
فان هذه الحركات وان كانت اثارا ظاهرة فى آخره لكنها لم تجلبها عوامل دخلت
عليها فليست اعرابا وقولى فى آخر الكلمة بيان لمحل الاعراب من الكلمة وليس
باحتراز اذ ليس لنا اثار يجلبها العوامل فى غير آخر الكلمة فيحترز عنها فان
قلت بلى قد وجد ذلك فى امرى وابنم الا ترى انهما اذا دخل عليهما الرافع ضم
اخرهما وما قبل آخرهما فتقول هذا امرؤ وابنم واذا دخل عليهما الناصب
فتحهما فتقول رأيت امرأ وابنما واذا دخل عليهما الخافض كسرتهما فتقول
مررت بابنم وامرء قال الله تعالى ان امرؤ هلك ما كان ابوك امرء سوء لكل
امرء منهم يومئذ شأن يغنيه قلت اختلف اهل البلدين فى هذين الاسمين فقال
الكوفيون هما معربان من مكانين واذا فرعنا على قولهم فلا يجوز الاحتراز
عنهما بل يجب ادخالهما فى الحد وقال البصريون وهو الصواب ان الحركة
الاخيرة هى الاعراب وما قبلها اتباع لها وعلى قولهم فلا يصح ادخالهما
فى الحد وارتفاع امرؤ فى الاية الاولى على انه فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل
المذكور وهى ان امرؤ هلك والتقدير ان هلك امرؤ هلك ولا يجوز ان يكون
فاعلا بالفعل المذكور خلافا للكوفيين لان الفاعل لا يتقدم على رافعه
ولا مبتدا خلافا لهم لان ادوات الشرط لا تدخل على الجمل الاسمية وانتصابه
فى الاية الثانية لانه خبر كان وانجراره فى الثالثة بالاضافة

ثم قلت وانواعه رفع ونصب فى اسم وفعل كزيد يقوم وان زيدا لن يقوم وجر
فى اسم كبزيد وجزم فى فعل كلم يقم والاصل كون الرفع بالضمة والنصب بالفتحة
والجر بالكسرة والجزم بالتسكين

واقول انواع الاعراب اربعة رفع ونصب وجر وجزم وعن بعضهم ان الجزم ليس
باعراب وليس بشئ وهذه الاربعة تنقسم الى ثلاثة اقسام ما هو مشترك بين

الاسم والفعل وهو الرفع والنصب مثال دخول الرفع فيهما زيد يقوم فزيد
مرفوع بالابتدا وعلامة رفعه الضمة ويقوم مرفوع لانه فعل مضارع خال
عن ناصب وجازم وعلامة رفعه ايضا الضمة ومثال دخول النصب فيهما ان
زيدا لن يقوم فزيدا اسم منصوب بان وعلامة نصبه الفتحة ويقوم فعل مضارع
منصوب بلن وعلامة نصبه ايضا الفتحة وما هو خاص بالاسم وهو الجر نحو
بزيد فزيد مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة وما هو خاص بالفعل وهو الجزم
نحو لم يقم فيقم فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الحركة والاصل
فى هذه الانواع الاربعة ان يدل على رفعها بالضمة وعلى نصبها بالفتحة وعلى
جرها بالكسرة وعلى جزمها بالسكون وهو حذف الحركة وقد بينت ذلك كله
فى الامثلة المذكورة وقال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض اعراب ذلك لولا حرف يدل على امتناع الشئ لوجود غيره
تقول لولا زيد لاكرمتك تريد بذلك ان الاكرام امتنع لوجود زيد ودفع مبتدا
مرفوع بالضمة واسم الله مضاف اليه ولفظه مجرور بالكسرة ومحله مرفوع
لانه فاعل الدفع والناس مفعول منصوب بالفتحة والناصب له الدفع لانه
مصدر حال محل ان والفعل وكل مصدر كان كذلك فانه يعمل عمل الفعل اى
ولولا ان دفع الله الناس وبعضهم بدل بعض من كل وهو منصوب بالفتحة وخبر
المبتدا محذوف وجوبا وكذا كل مبتدا وقع بعد لولا والتقدير ولولا دفع الله
الناس موجود والمعنى ولولا ان يدفع الله بعض الناس ببعض لغلب
المفسدون وبطلت مصالح الارض وقال ابو العلا المعرى فى صفة السيف

يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

فاثر ذكر الخبر وهو يمسكه
ثم قلت وخرج عن ذلك الاصل سبعة ابواب احدها ما لا ينصرف فانه يجر
بالفتحة نحو بافضل منه الا ان اضيف او دخلته ال نحو بافضلكم وبالافضل
واقول الاصل فى علامات الاعراب ما ذكرناه وقد خرج عن ذلك سبعة ابواب
الباب الاول باب ما لا ينصرف وحكمه انه يوافق ما ينصرف فى امرين وهما

ان يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويخالفه فى امرين وهما انه لا ينون وانه يجر
بالفتحة نحو جاءنى افضل منه ورأيت افضل منه ومررت بافضل منه وقال الله
تعالى فحيوا باحسن منها يعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل واوحينا
الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويستثنى من قولنا مالا ينصرف
مسئلتان يجر فيهما بالكسرة على الاصل احداهما ان يضاف والثانية ان يصحب
الالف واللام تقول مررت بافضل القوم وبالافضل وقال الله تعالى لقد خلقنا
الانسان فى احسن تقويم اللام جواب القسم السابق فى قوله تعالى والتين
والزيتون وما بعدهما وقد لها اربعة معان وذلك انها تكون حرف تحقيق
وتقريب وتقليل وتوقع فالتى للتحقيق تدخل على الفعل المضارع نحو قد يعلم
ما انتم عليه اى يعلم ما انتم عليه حقا وعلى الماضى نحو لقد خلقنا الانسان
الاية وكذا حيث جاءت قد بعد اللام فهى للتحقيق والتى للتقريب تختص
بالماضى نحو قول المؤذن قد قامت الصلاة اى قد حان وقتها ولذلك يحسن
وقوع الماضى موضع الحال اذا كان معه قد كقولك رأيت زيدا قد عزم على
الخروج اى عازما عليه والتى للتقليل تختص بالمضارع كقولهم قد يصدق
الكذوب وقد يعثر الجواد اى ربما صدق الكذوب وربما عثر الجواد والتى للتوقع
تختص بالماضى قال سيبويه واما قد فجواب هل فعل لان السائل ينتظر
الجواب اى يتوقعه وقال الخليل هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر يريد
ان الانسان اذا سئل عن فعل او علم انه يتوقع ان يخبر به قيل قد فعل واذا كان
الخبر مبتدأ قال فعل كذا وكذا ولم يأت بقد فاعرفه

ثم قلت الثانى ما جمع بالف وتاء مزيدتين كهندات فانه ينصب بالكسرة نحو
خلق الله السموات فانفروا ثبات بخلاف وكنتم امواتا ورأيت قضاة والحق
بها اولات

واقول الباب الثانى مما خرج عن الاصل ما جمع بالف وتاء مزيدتين سواء كان
جمعا لمؤنث نحو هندات وزينبات او جمعا لمذكر نحو اصطبلات وحمامات
وسواء كان سالما كما مثلنا او ذا تغير كسجدات بفتح الجيم وغرفات بضم الراء

وفتحها وسدرات بكسر الدال وفتحها فهذه كلها ترفع بالضمة وتجر بالكسرة على الاصل وتنصب بالكسرة على خلاف الاصل تقول جاءت الهندات ومررت بالهندات ورأيت الهندات وخلق الله السموات خلق فعل ماض والله فاعل والسموات مفعول والمفعول منصوب وعلامة النصب الكسرة نيابة عن الفتحة وقال الله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ان الحسنات يذهبن السيأت ونظائر ذلك كثيرة والحق بهذا الجمع اولات فينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة وان لم يكن جمعا وانما هو اسم جمع لانه لا واحد له من لفظه حمل على جمع المؤنث كما حمل اولوا على جمع المذكر كما سيأتي قال الله تعالى وان كن اولات حمل كن كان واسمها اولات خبرها وعلامة نصبه الكسرة

ثم قلت الثالث ذو بمعنى صاحب وما اضيف لغير الياء من اب واخ وحم وهن وفم بغير ميم فانها تعرب بالواو والالف والياء

واقول الباب الثالث مما خرج عن الاصل الاسماء الستة المعتلة المضافة الى غير ياء المتكلم فانها ترفع بالواو نيابة عن الضمة وتنصب بالالف نيابة عن الفتحة وتخفض بالياء نيابة عن الكسرة وشرط الاول منها وهو ذو ان يكون بمعنى صاحب تقول جاءني ذو مال ورأيت ذا مال ومررت بذي مال قال الله تعالى وان ربك لذو مغفرة وقال تعالى ان كان ذا مال وقال تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب فوقع ذو في الاول خبر الان فرفع بالواو وفي الثاني خبر الكان فنصب بالالف وفي الثالث صفة لظل فجر بالياء لان الصفة تتبع الموصوف واذا لم يكن ذو بمعنى صاحب كانت بمعنى الذى وكانت مبنية على سكون الواو تقول جاءني ذو قام ورأيت ذو قام ومررت بذو قام وهي لغة طي على ان منهم من يجريها مجرى التي بمعنى صاحب فيعربها بالواو والالف والياء فيقول جاءني ذو قام ورأيت ذا قام ومررت بذي قام الا ان ذلك شاذ والمشهور ما قدمناه سمع في كلامهم لا وذو في السماء عرشه فذو موصولة بمعنى الذى وما بعدها صلة فلو كانت معربة لجرت بواو القسم والخمسة الباقية شرطها ان تكون مضافة

الى غيرياء المتكلم كقوله تعالى وابونا شيخ كبير وقوله تعالى ان ابانا لفى ضلال مبين
وقوله تعالى ارجعوا الى ابيكم فوقع الاب فى الاية الاولى مرفوعا بالابتداء
وفى الثانية منصوبا بان وفى الاية الثالثة مخفوضا بالى وهو فى جميع ذلك مضاف
الى غير الياء فلهذا اعرب بالواو والالف والياء وكذا القول فى الباقى
ولو اضيفت هذه الاسماء الى ياء المتكلم كسرت اواخرها لمناسبة الياء وكان
اعرابها بحركات مقدرة قبل الياء تقول هذا ابى ورأيت ابى ومررت بابى فتقدر
حركات الاعراب قبل ياء المتكلم كما تفعل ذلك فى نحو غلامى وقد يكون
فى الموضع الواحد محتملا لوجهين او اوجه فالاول كقوله تعالى ان هذا اخى
له تسع وتسعون نعجة فيحتمل اخى وجهين احدهما ان يكون بدلا من هذا
فيكون منصوبا لان البدل يتبع المبدل منه فكانه قال ان اخى والثانى
ان يكون خبرا فيكون مرفوعا وجملة له تسع وتسعون نعجة خبر ثان على الثانى
وهو الخبر على الوجه الاول والثانى كقوله تعالى رب انى لا املك الا نفسى واخى
فيحتمل اخى ثلاثة اوجه احدها ان يكون مرفوعا وذلك من ثلاثة اوجه
احدها ان يكون عطفا على الضمير فى املك ذكره الزمخشرى وفيه نظر لان
المضارع المبدوء بالهمزة لا يرفع الاسم الظاهر لا تقول اقوم زيد فكذلك لا يعطف
الاسم الظاهر على الاسم المرفوع به فان قلت وايضا فكيف يعطف على الضمير
المرفوع المتصل ولم يوجد تأكيد كما فى قوله تعالى لقد كنتم انتم وآباؤكم فى ضلال
مبين قلت الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه يقوم مقام التاكيد الثانى
ان يكون عطفا على محل ان واسمها والتقدير واخى كذلك والفرق بين الوجهين
ان المعطوف فى الوجه الثانى مفردان على مفردين كما تقول ان زيدا منطلق
وعمرا ذاهب وفى الوجه الثالث جملة على جملة كما تقول ان زيدا منطلق وعمرو
ذاهب الثانى ان يكون منصوبا وذلك من وجهين احدهما ان يكون معطوفا
على اسم ان والثانى ان يكون معطوفا على نفسى والثالث ان يكون مخفوضا
وذلك من وجه واحد وهو ان يكون معطوفا على الياء المخفوضة باضافة
النفس وهذا الوجه لا يجيزه جمهور البصريين لان فيه العطف على الضمير

المخفوض من غير اعادة الخافض

ثم قلت والافصح فى الهن النقص

واقول الهن بخلاف الاب والاخ والحم من جهة انها اذا افردت نقصت اواخرها وصارت على حرفين واذا اضيفت تمت فصارت على ثلاثة احرف تقول هذا اب بحذف اللام واصله ابو فاذا اضيفت قلت هذا ابوك وكذا الباقى واما الهن فاذا استعمل مفردا نقص واذا اضيف بقى فى اللغة الفصحى على نقصه تقول هذا هن وهذا هنك فيكون فى الافراد والاضافة على حد سواء ومن العرب من يستعمله تاما فى حالة الاضافة فتقول هذا هنوك ورأيت هناك ومررت بهنيك وهى لغة قليلة واقلتها لم يطلع عليها الفراء ولا ابو القاسم الزجاجى فادعيا ان الاسماء المعربة بالحروف خمسة لا ستة واعلم ان لغة النقص مع كونها اكثر استعمالا هى افصح قياسا وذلك لان ما كان ناقصا فى الافراد فحقه ان يبقى على نقصه فى الاضافة وذلك نحو يد اصلها يدى فحذفوا لامها فى الافراد وهى الياء وجعلوا الاعراب على ما قبلها فقالوا هذه يد ثم لما اضافوا ابقوها محذوفة اللام قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم وقال الله تعالى لئن بسطت الى يدك لتقتلنى وقال تعالى وخذ بيدك ضغثا فاما الاية الاولى فيد فيها مبتدا مرفوع بالضمة والله مضاف اليه مخفوض بالكسرة وفوق ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو متعلق بمحذوف هو الخبر اى كائنة فوق وايديهم مضاف ومضاف اليه ورجعت الياء التى كانت فى المفرد محذوفة لان التكسير يرد الاشياء الى اصولها واما الاية الثانية فاللام دالة على قسم مقدر اى والله لئن وتسمى اللام المؤذنة والموطئة لانها اذنت بالقسم ووطأت الجواب له وان حرف شرط وبسطت فعل ماض وفاعل والى جار ومجرور متعلق ببسطت ويدك مفعول ومضاف اليه واللام من لتقتلنى لام التعليل وهى حرف جر وافعل منصوب بان مضمرة بعدها لا بها نفسها خلافا للكوفيين وان المضمرة والفعل فى تأويل مصدر مخفوض باللام اى للقتل وما نافية وانا اسمها ان قدرت حجازية وهو الظاهر ومبتدا ان قدرت تميمية

والياء

والباء زائدة فلا تتعلق بشئ وكذا جميع حروف الجر الزائدة وباسط خبرما فيكون فى موضع نصب اوخبر المبتدا فيكون فى موضع رفع والجملة جواب القسم فلا محل لها من الاعراب وهى دالة على جواب الشرط المحذوف والتقدير والله ما انا بباسط يدى اليك لاقتلك ان بسطت الى يدك لتقتلنى فما انا بباسط يدى اليك لاقتلك واما الاية الثالثة فواضحة والضغث قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس

ثم قلت الرابع المثنى كالزيدان والهندان فانه يرفع بالالف ويجر وينصب بالياء المفتوح ماقبلها المكسور مابعدها

واقول الباب الرابع مما خرج عن الاصل المثنى وهو كل اسم دال على اثنين وكان اختصارا للمتعاطفين وذلك نحو الزيدان والهندان اذ كل منهما دل على اثنين والاصل فيهما زيد وزيد وهند وهند كما قال الحجاج انا الله محمد ومحمد فى يوم ولكنهم عدلوا عن ذلك كراهية منهم للتطويل والتكرار وحكم هذا الباب ان يرفع بالالف نيابة عن الضمة وان يجر وينصب بالياء المفتوح ماقبلها المكسور مابعدها نيابة عن الكسرة والفتحة نحو جاء الزيدان ورأيت الزيدين ومررت بالزيدين وكذلك تقول فى الهندان وانما مثلت بالزيدان والهندان لتعلموا ان تثنية المذكر والمؤنث فى الحكم سواء بخلاف جمعهما السالم ومن شواهد الرفع قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما قال فعل ماض رجلان فاعل والفاعل مرفوع وعلامة الرفع هنا الالف نيابة عن الضمة لانه مثنى ومعمول يخافون محذوف اى يخافون الله وجملة انعم الله عليهما تحتمل ان تكون خبرية فتكون فى موضع رفع على انها صفة ثانية لرجلان والمعنى قال رجلان موصوفان بانهما من الذين يخافون وبانهما انعم الله عليهما بالايمان ويحتمل ان تكون دعائية مثلها فى قولك جاء فى زيد رحمه الله فتكون معترضة بين القول والمقول ولا موضع لها كسائر الجمل المعترضة ومثله فى الاعتراض بالدعاء قول الشاعر

ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعى الى ترجمان

ومن شواهد الجر قوله تعالى لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فقضاهن سبع سموات فى يومين قد كان لكم آية فى فئتين ومثال النصب قوله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا ربنا منادى مضاف حذف قبله حرف النداء والتقدير يا ربنا ارنا فعل دعاء ولا تقل فعل امر تادبا والفاعل مستتر ونا مفعول اول والذين مفعول ثان علامة نصبه الياء وما بعدها صلة وقد اجتمع النصب بالياء والرفع بالالف فى قوله تعالى ان هذين لساحران وفى هذا الموضع قرآت احدها هذه وهى تشديد النون من ان وهذين بالياء وهى قراءة ابى عمرو وهى جارية على سنن العربية فان ان تنصب الاسم وترفع الخبر وهذين اسمها فيجب نصبه بالياء لانه مثنى وساحران خبرها فرفعه بالالف والثانية ان بالتخفيف هذان بالالف وتوجيهها ان الاصل ان هذين خففت ان بحذف النون الثانية واهملت والله اعلم كما هو الاكثر فيها اذا خففت وارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر فجيء بالالف ونظير ذلك تقول ان زيدا قائم فاذا خففت فالافصح ان تقول ان زيد قائم على الابتداء والخبر قال الله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ والثالثة ان بالتشديد هذان بالالف وهى مشكلة لان المشددة يجب اعمالها فكان الظاهر الاتيان بالياء كما فى القراءة الاولى وقد اجيب عنها باوجه احدها ان لغة بنى الحارث ابن كعب وخثعم وزبيد وكنانة وآخرين استعمال المثنى بالالف دائما تقول جاء الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان قال تزود منا بين اذناه طعنة وقال

ان اباها وابا اباها * قد بلغا فى المجد غايتاها

فهذا مثال مجيء المنصوب بالالف وذاك مجيء المجرور بالالف والثانى ان ان بمعنى نعم مثلها فيما حكى ان رجلا سأل ابن الزبير شيأ فلم يعطه فقال لعن الله ناقة حملتنى اليك فقال ان وراكبها اى نعم ولعن الله راكبها وان التى بمعنى نعم لا تعمل شيأ كما ان نعم كذلك فهذان مبتدأ مرفوع بالالف وساحران خبر لمبتدأ محذوف اى لهما ساحران والجملة خبر هذان ولا يكون لساحران خبر هذان لان لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ والثالث ان الاصل انه هذان

لهما ساحران فالهاء ضمير الشان وما بعدها مبتدا وخبر والجملة في موضع
رفع على انها خبران ثم حذف المبتدأ وهو كثير وحذف ضمير الشان كما حذف
من قوله صلى الله عليه وسلم ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون
ومن قول بعض العرب ان بك زيد مأخوذ الرابع انه لما ثنى هذا اجتمع الفان
الف هذا والف التثنية فوجب حذف واحدة منهما لالتقاء الساكنين فمن
قدر المحذوفة الف هذا والباقية الف التثنية قلبها في الجر والنصب ياء ومن
قدر العكس لم يغير الالف عن لفظها والخامس انه لما كان الاعراب لا يظهر
في الواحد وهو هذا جعل كذلك في التثنية ليكون المثنى كالمفرد لانه فرع عليه
واختار هذا القول الامام العلامة تقي الدين ابو العباس احمد بن تيمية رحمه الله
وزعم ان بناء المثنى اذا كان مفرده مبنيا افصح من اعرابه قال وقد تفطن
لذلك غير واحد من حذاق النحاة ثم اعترض على نفسه بامرين احدهما ان
السبعة اجمعوا على الياء في قوله تعالى احدى ابنتي هاتين مع ان هاتين تثنية
ها تا وهو مبني والثاني ان الذي مبني وقد قالوا في تثنيته اللذين في الجر والنصب
وهي لغة القرأن كقوله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا واجاب عن الاول بانه انما
جاء بالياء على لغة الاعراب لمناسبة ابنتي قال فالاعراب هنا افصح من البناء
لاجل المناسبة كما ان البناء في ان هذان لساحران افصح من الاعراب لمناسبة
الالف في هذان الالف في ساحران واجاب عن الثاني بالفرق بين اللذان
وهذان بان اللذان تثنية اسم ثلاثي فهو شبيه بالزيدين وهذان تثنية اسم على
حرفين فهو عريق في البناء لشبهه بالحروف قال رحمه الله وقد زعم قوم
ان قراءة من قرأ ان هذان لحن وان عثمان رضي الله عنه قال ان في المصحف لحنا
وستقيمه العرب بالسنتها وهذا خبر باطل لا يصح من وجوه احدها ان الصحابة
رضي الله عنهم كانوا يتسارعون الى انكار ادنى المنكرات فكيف يقرون اللحن
في القرأن مع انهم لا كلفة عليهم في ازالته والثاني ان العرب تستقبح اللحن غاية
الاستقباح في الكلام فكيف لا يستقبحون بقاءه في المصحف والثالث
ان الاحتجاج بان العرب ستقيمه بالسنتها غير مستقيم لان المصحف الكريم

يقف عليه العربي والعجمي والرابع انه قد ثبت في الصحيح ان زيد بن ثابت اراد ان يكتب التابوت بالهاء على لغة الانصار فمنعوه من ذلك ورافعوه الى عثمان رضى الله عنهم وامرهم ان يكتبوه بالتاء على لغة قريش ولما بلغ عمر رضى الله عنه ان ابن مسعود رضى الله عنه قرأ عتى حين على لغة هذيل انكر ذلك عليه وقال اقرء الناس بلغة قريش فان الله تعالى انما انزله بلغتهم ولم ينزله بلغة هذيل انتهى كلامه ملخصا وقال المهدوى في شرح الهداية وما روى عن عائشة رضى الله عنها من قولها ان في القرآن لحن ستقيمه العرب بالسنتها لم يصح ولم يوجد في القرآن العظيم حرف واحد الا وله وجه صحيح في العربية وقد قال الله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان انتهى وهذا الاثر انما هو مشهور عن عثمان رضى الله عنه كما تقدم من كلام ابن تيمية رحمه الله لا عن عائشة رضى الله عنها كما ذكره المهدوى وانما المروى عن عائشة ما رواه الفراء عن ابى معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه انها رضى الله عنها سئلت عن قوله تعالى في سورة النساء والمقيمين بعد قوله لكن الراسخون وعن قوله تعالى في المائدة ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون وعن قوله تعالى ان هذان لساحران فقالت يا ابن اخى هذا خطأ من الكاتب روى هذه القصة الثعلبي وغيره من المفسرين وهذا ايضا بعيد الثبوت عن عائشة رضى الله عنها فان هذه القرآت كلها متوجهة كما مر في هذه الاية وكما سيأتى ان شاء الله تعالى في الايتين الاخريين عند الكلام على الجمع وهى قراءة جميع السبعة في المقيمين والصابئون وقراءة الاكثر في ان هذان فلا يتجه القول بانها خطأ لصحتها في العربية وثبوتها في النقل

ثم قلت والحق به اثنان واثنتان وثنتان مطلقا وكلا وكلتا مضافين الى مضمر

واقول الحق بالمثنى خمسة الفاظ وهى اثنان للمذكرين واثنتان للمؤنثين في لغة الحجاز وثنتان لهما في لغة تميم وهذه الثلاثة تجرى مجرى المثنى في اعرابه دائما من غير شرط وانما لم نسمها مثناة لانها ليست اختصار المتعاطفين اذ لا مفرد

انها لا يقال اثن ولا اثنة ولا ثنت ومن شواهد رفعها بالالف قوله تعالى
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فاثنتا فاعل بانفجرت وقوله تعالى شهادة بينكم
اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان فاثنان مرفوع اما على انه خبر المبتدا
وهو شهادة وذلك على ان الاصل شهادة بينكم شهادة اثنين فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع وانما قدرنا هذا المضاف لان المبتدا لابد
ان يكون عين الخبر نحو زيد اخوك او مشبها به نحو زيد اسد والشهادة ليست
نفس الاثنين ولا مشبهة بهما واما على انه فاعل بالمصدر وهو الشهادة والتقدير
ومما فرض عليكم ان يشهد بينكم اثنان ومن شواهد النصب قوله تعالى
اذ ارسلنا اليهم اثنين قالوا ربنا امتنا اثنتين فاثنين مفعول به واثنتين مفعول
مطلق اى اماتتين وكذلك واحييتنا اثنتين ومنه ايضا قوله تعالى وبعثنا منهم
اثنى عشر نقيبا فاثنى مفعول بعثنا وعلامة نصبه الياء والكلمتان الرابعة
والخامسة كلا وكلتا وشرط اجرائهما مجرى المثنى اضافتهما الى المضمر فتقول
جاءنى كلاهما ورأيت كليهما ومررت بكليهما وكذا فى كلتا قال الله تعالى اما
يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فاحدهما فاعل وكلاهما معطوف عليه
والالف علامة رفعه لانه مضاف الى الضمير وتقرا اما يبلغان بالالف فالالف
فاعل واحدهما فاعل بفعل محذوف تقديره ان يبلغه احدهما او كلاهما
وفائدة اعادة ذلك التوكيد وقيل ان احدهما بدل من الالف او فاعل يبلغان
على ان الالف علامة وليسا بشئ فتامل ذلك فان اضيفا الى الظاهر كانا بالالف
على كل حال وكان اعرابهما حينئذ بحركات مقدرة فى تلك الالف قال الله
تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها اى كل واحدة من الجنتين اعطت ثمرتها
ولم تنقص منه شيأ فكلتا مبتدا وآتت اكلها فعل ماض وعلامة التأنيث
وفاعل مستتر ومفعول ومضاف اليه والجملة خبر وعلامة الرفع فى كلتا ضمة
مقدرة على الالف لا نفس الالف فانه مضاف للظاهر
ثم قلت الخامس جمع المذكر السالم كالزيدون والمسلمون فانه يرفع بالواو ويجر
وينصب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها

واقول الباب الخامس مما خرج عن الاصل جمع المذكر السالم واحترزت بالمذكر عن المونث كهندات وزينبات وبالسالم من المكسر كغلمان وزيود وحكم هذا الجمع انه يرفع بالواو نيابة عن الضمة ويجر وينصب بالياء المكسور ماقبلها المفتوح مابعدها نيابة عن الكسرة والفتحة تقول جاء الزيدون والمسلمون ومررت بالزيدين ورأيت الزيدين والمسلمين وانما مثلت بالمثالين ليعلم ان هذا الجمع يكون في اعلام العقلاء وصفاتهم فان قلت فما تصنع في المقيمين من قوله تعالى في سورة النساء لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة فانه جاء بالياء وقد كان مقتضى قياس ماذكرت ان يكون بالواو لانه معطوف على المرفوع والمعطوف على المرفوع مرفوع وجمع المذكر السالم يرفع بالواو كماذكرت وما تصنع بالصابئون من قوله تعالى في السورة التي تليها ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون فانه جاء بالواو وقد كان مقتضى قياس ماذكرت ان يكون والصابئين بالياء لانه معطوف على المنصوب والمعطوف على المنصوب منصوب وجمع المذكر السالم ينصب بالياء كماذكرت قلت اما الاية الاولى ففيها اوجه ارجحها وجهان احدهما ان المقيمين نصب على المدح وتقديره وامدح المقيمين وهو قول سيبويه والمحققين وانما قطعت هذه الصفة عن بقية الصفات لبيان فضل الصلاة على غيرها وثانيهما انه مخفوض لانه معطوف على ما في قوله تعالى بما انزل اليك اى يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلاة وهم الانبياء وفي مصحف عبد الله والمقيمون بالواو وهي قرأة مالك بن دينار والجحدري وعيسى الثقفي ولا اشكال فيها واما الاية الثانية ففيها ايضا اوجه ارجحها وجهان احدهما ان يكون الذين هادوا وامر تفعا بالابتداء والصابئون والنصارى عطفا عليه والخبر محذوف والجملة في نية التأخير عما في حيز ان مع اسمها وخبرها كانه قيل ان الذين امنوا بالسنتهم من آمن اى بقلبه بالله الى اخر الاية ثم قيل والذين هادوا والصابئون والنصارى كذلك والثاني ان يكون الامر على ماذكرنا من ارتفاع الذين هادوا بالابتداء وكون ما بعده عطفا عليه ولكن يكون الخبر المذكور له ويكون خبر ان محذوفا

مدلولا

مدلولا عليه بخبر المبتدا كانه قيل ان الذين امنوا ثم قيل والذين هادوا الى آخره والوجه الاول اجود لان الحذف من الثانى لدلالة الاول اولى من العكس وقرأ ابى بن كعب والصابئين بالياء وهى مروية عن ابن كثير ولا اشكال فيها
ثم قلت والحق به اولوا وعالمون وارضون وسنون وعشرون وبابهما واهلون وعليون ونحوه

واقول الحق بجمع المذكر السالم الفاظ منها اولوا وليس بجمع وانما هو اسم جمع لا واحد له من لفظه وانما له واحد من معناه وهو ذو ومن شواهده قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولى القربى لا ناهية يأتل فعل مضارع مجزوم بلا الناهية علامة جزمه حذف الياء واصله يأتلى معناه يحلف وهو يفتعل من الالية وهى اليمين اومن قولهم ما الوت جهدا اى ما قصرت وعلى الاول فاصل ان يوتوا على ان لا يوتوا فحذفت على ولا كما قال الله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا اى ان لا تضلوا وعلى الثانى فاصله فى ان يوتوا فحذفت فى خاصة وقرا ولا يتأل واصله يتألى وهو يتفعل من الالية واولوا فاعل يأتل علامة رفعه الواو واولى مفعول يؤتوا علامة نصبه الياء وقال الله تعالى ان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب فهذا مثال المجرور وذلك مثالا المرفوع والمنصوب ومنها عالمون وعشرون وبابه الى التسعين فانها اسماء جموع ايضا لا واحد لها من لفظها ومنها ارضون وهو بفتح الراء وهو جمع تكسير لمؤنث لا يعقل لان مفرده ارض ساكن الراء والارض مؤنثة بدليل واخرجت الارض اثقالها وهى مما لا يعقل قطعا وانما حق هذا الاعراب اى الذى يجمع بالواو والنون ان يكون فى جمع تصحيح لمذكر عاقل تقول هذه ارضون ورأيت ارضين ومررت بارضين وفى الحديث من غصب قيد شبر طوقه من سبع ارضين يوم القيامة وربما سكنت الراء فى الضرورة كقوله

لقد ضجت الارضون اذ قام من بنى * هداد خطيب فوق اعواد منبر

ومنها سنون وهو كارضون لانه جمع سنة وسنة مفتوح الاول وسنون مكسور الاول وسنة هو مؤنث غير عاقل واصله سنو او سنه بدليل قولهم فى جمعه بالالف

والتاء سنوات وسنهات وقولهم فى اشتقاق الفعل منه سانهت وسانيت واصل سانيت سانوت فقلبوا الواو ياء حين تجاوزت متطرفة ثلاثة احرف ومن شواهد سنين قوله تعالى ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين يقرأ مائة على وجهين منونة وغير منونة فمن نونها فسنين بدل من ثلاث فهى منصوبة والياء علامة النصب قيل او مجرورة بدل من مائة والياء علامة الجر وفيه نظر لان البدل يعتبر لصحته احلاله محل الاول مع بقاء المعنى ولو قيل ثلاث سنين اختل المعنى كما ترى ومن لم ينونها فسنين مضاف اليه فهو مخفوض والياء علامة الخفض ولم تقع فى القرآن مرفوعة ومثالها قول القائل

ثم انقضت تلك السنون واهلها * فكانها وكانهم احلام

واشرت بقولى وبابهما الى ان كل ما كان كسنين فى كونه جمعا الثلاثى حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث فانه يعرب هذا الاعراب وذلك كقلة وقلين وعضة وعضين وعزة وعزين قال الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين اى فرقا شتا لان كل فرقة تعتزى الى غير من تعتزى اليه الفرقة الاخرى وانتصابها على انها صفة لمهطعين بمعنى مسرعين وانتصاب مهطعين على الحال وقال الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين فعضين مفعول ثانى لجعل منصوب بالياء وهى جمع عضة واختلف فيها فقيل اصلها عضو من قولهم عضيته تعضية اذا فرقته قال روبة وليس دين الله بالمعضى * يعنى المفرق اى جعلوا القرآن اعضاء فقال بعضهم سحر وقال بعضهم كهانة وقال بعضهم اساطير الاولين وقيل اصلها عضهة من العضه وهو الكذب والبهتان وفى الحديث لا يعضه بعضكم بعضا

ثم قلت السادس يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين فانها ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها واما نحو تحاجونى فالمحذوف نون الوقاية واما الا ان يعفون فالواو اصل والفعل مبنى بخلاف وان تعفوا اقرب للتقوى

واقول الباب السادس مما خرج عن الاصل الامثلة الخمسة وهى كل فعل
مضارع اتصل به الف اثنين او واو جمع اوياء مخاطبة وحكمها ان ترفع بثبوت
النون نيابة عن الضمة وتجزم وتنصب بحذفها نيابة عن الفتحة والسكون
مثال الرفع قوله تعالى فيهما عينان تجريان وانتم تعلمون وانتم تشهدون
فهم لا يشعرون فالمضارع فى ذلك كله مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم
وعلامة رفعه ثبوت النون ومثال الجزم والنصب قوله تعالى فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فلم تفعلوا جازم ومجزوم ولن تفعلوا ناصب ومنصوب وعلامة الجزم
والنصب فيهما حذف النون فان قلت فما تصنع فى قوله تعالى الا ان يعفون فان
ناصبة والنون ثابتة معه قلت ليست الواو هنا واو الجماعة وانما هى لام الكلمة
التى فى قولك زيد يعفو وليست النون هنا نون الرفع وانما هى اسم مضمر عائد
على المطلقات مثلها والمطلقات يتربصن والفعل مبنى لاتصاله بنون النسوة
ووزن يعفون هذا يفعلن كما انك اذا قلت النسوة يخرجن او يكتبن كان ذلك وزنه
واما اذا قلت الرجال يعفون فالواو واو الجماعة والنون علامة الرفع والاصل
يعفوون بواوين اولاهما لام الكلمة والثانية واو الجماعة فاستثقلت الضمة على
واو قبلها ضمة وبعدها واو ساكنة وهى الواو الاولى فحذفت الضمة فالتقى
ساكنان وهما الواوان فحذفت الاولى وانما خصت بالحذف دون الثانية لثلاثة
امور احدها ان الاولى جزء كلمة والثانية كلمة وحذف جزء اسهل من حذف
كل الثانى ان الاولى آخر الفعل والحذف بالاواخر اولى الثالث ان الاولى لا تدل
على معنى والثانية دالة على معنى وحذف ما لا يدل اولى من حذف ما يدل
ولهذا الاوجه حذفوا لام الكلمة فى غاز وقاض دون التنوين لانه جىء به لمعنى
وهو كلمة مستقلة ولا يوصف بانه آخر وتزيد وجها رابعا وهو انه تنوين صحيح
والياء معتلة ولما حذفت الواو صار وزن يعفون يفعون بحذف اللام وهذا
اذا ادخلت عليه الناصب او الجازم قلت الرجال لم يعفوا ولن يعفوا فاعرف
الفرق
ثم قلت السابع الفعل المعتل الآخر كيغزو ويخشى ويرمى فانه يجزم بحذفه ونحو

انه من يتق ويصبر مؤول

واقول هذه خاتمة الابواب السبعة التى خرجت عن القياس وهو الفعل الذى آخره حرف علة وهو الواو والالف والياء فانه يجزم بحذف الحرف الاخير نيابة عن الحركة تقول لم يغز ولم يخش ولم يرم قال الله تعالى فليدع ناديه اللام لام الامر يدع فعل مضارع مجزوم علامة جزمه حذف الواو وناديه مفعول ومضاف اليه وظهرت الفتحة على المنقوص لخفتها والتقدير فليدع اهل ناديه اى اهل مجلسه وقال الله تعالى ولم يخش الا الله ولم يوت سعة من المال فهذان مثالان لحذف الالف وقال الله تعالى لما يقض ما امره لما حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا كان لم كذلك والمعنى ان الانسان لم يقض بعد ما امره الله تعالى به حتى يخرج من جميع اوامره وهذا مثال حذف الياء والله اعلم

ثم قلت فصل تقدر الحركات كلها فى نحو غلامى ونحو الفتى ويسمى مقصورا والضمة والكسرة فى نحو القاضى ويسمى منقوصا والضمة والفتحة فى نحو يخشى والضمة فى نحو يدعو ويرمى

واقول الذى تقدر فيه الحركات ثلاثة انواع ما تقدر فيه الحركات الثلاث وما تقدر فيه حركتان وما تقدر فيه واحدة فاما الذى تقدر فيه الثلاث فنوعان احدهما ما اضيف الى ياء المتكلم وليس مثنى ولا جمع مذكر سالما ولا منقوصا ولا مقصورا وذلك نحو غلامى وغلمانى ومسلماتى فهذه الامثلة ونحوها تعرب بحركات مقدرة على ماقبل الياء والذى منع من ظهورها انهم التزموا ان يأتوا قبل الياء بحركة تجانسها وهى الكسرة فاستحال حينئذ المجئ بحركات الاعراب قبل الياء اذ المحل الواحد لا يقبل حركتين فى الآن الواحد فتقول جاء غلامى فيكون علامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل الياء ورأيت غلامى فيكون علامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل الياء ومررت بغلامى فيكون علامة جره كسرة مقدرة على ماقبل الياء لا هذه الكسرة الموجودة كما زعم ابن مالك فانها كسرة المناسبة وهى مستحقة قبل التركيب وانما دخل عامل الجر بعد استقرارها واحترزت بقولى وليس مثنى ولا جمع مذكر سالما من نحو غلاماى ومسلمى

قال

فان الياء تثبت فيهما جرا ونصبا مدغمة فى ياء المتكلم والالف تثبت فى المثنى رفعا
وليس شئ من الحرف المدغم ولا من الالف قابلا للتحريك وقولى ولا منقوصا
لان ياء المنقوص تدغم فى ياء المتكلم فتكون كالمثنى والمجموع جرا ونصبا وقولى
ولا مقصورا لان المقصور تثبت الفه قبل الياء والالف لا تقبل الحركة فهو
كالمثنى رفعا قال الله تعالى يا بشراى هذا غلام نوديت البشرى مضافة الى ياء
المتكلم وفى الالف فتحة مقدرة لانه منادى مضاف وقرأ الكوفيون يا بشرى
بغير اضافة فالمقدر فى الالف اما ضمة كما فى قولك يا فتى لمعين واما فتحة على انه نداء
شائع مثل يا حسرة على العباد الا انه لم ينون لكونه لا ينصرف لاجل الف
التأنيث والنوع الثانى المقصور وهو الاسم المعرب الذى فى آخره الف لازمة
كالفتى والعصى تقول جاء الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى فتكون الالف
ساكنة على كل حال وتقدر فيها الحركات الثلاث لتعذر تحركها ومن محاسن
بعض الفضلاء انه كتب من مدينة قوص الى الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن
النحاس الحلبى رحمه الله يتشوق اليه

سلم على المولى البها وصف له * شوقى اليه واننى مملوكه
ابدا يحركنى اليه تشوق * جسمى به مشطوره منهوكه
لكن نحات لبعده فكاننى * الف وليس بممكن تحريكه

واما الذى تقدر فيه الحركتان فنوعان احدهما ما تقدر فيه الضمة والكسرة
فقط وتظهر فيه الفتحة وهو المنقوص وهو الاسم المعرب الذى آخره ياء لازمة
قبلها كسرة نحو القاضى والداعى تقول جاء القاضى ومررت بالقاضى
بالسكون ورأيت القاضى بالتحريك وانما قدرت الضمة والكسرة للاستثقال
وانما ظهرت الفتحة للاستخفاف قال الله تعالى فليدع ناديه اجيبوا داعى الله
وانى خفت الموالى كلا اذا بلغت التراقى والتراقى جمع ترقوة بفتح التاء وهى العظم
الذى بين نقرة النحر والعاتق والنوع الثانى ما تقدر فيه الضمة والفتحة وهو الفعل
المعتل بالالف تقول هو يخشى ولن يخشى فاذا جاء الجزم ظهر بحذف الاخر
فقلت لم يخش قال الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا واما الذى تقدر فيه

حركة واحدة فهو شيان الفعل المعتل بالواو كيدعو والفعل المعتل بالياء كيرمي فهذان تقدر فيهما الضمة فقط للاستثقال تقول هو يدعو وهو يرمي فيكون علامة رفعهما ضمة مقدرة ويظهر فيهما شيأن احدهما النصب بالفتحة وذلك لخفتها نحو لن يدعو ولن يرمي قال الله تعالى لن ندعو من دونه الها لن يؤتيهم الله خيرا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى لن تغني عنهم اموالهم الثاني الجزم بحذف الاخر نحو لم يدع ولم يرم قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تبغ الفساد في الارض ولا تمش في الارض مرحا وانتصاب مرحا على الحال اى ذا مرح وقرئ مرحا بكسر الراء

ثم قلت باب البناء ضد الاعراب والمبنى اما ان يطرد فيه السكون وهو المضارع المتصل بنون الاناث نحو يتربصن والماضي المتصل بضمير رفع متحرك كضربت وضربنا او السكون او نائبه وهو الامر نحو اضرب واضربا واضربوا واضربي واغزوا خش وارم

واقول قد مضى ان الاعراب اثر ظاهر او مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة وذكرت هنا ان البناء ضد الاعراب فكانى قلت والبناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لفظا او تقديرا وذلك كلزوم هؤلاء للكسرة ومنذ للضمة واين للفتحة ولما فرغت من تفسيره شرعت في تقسيمه تقسيما غريبا لم اسبق اليه وذلك انى جعلت المبنى على تسعة اقسام الاول المبنى على السكون وقدمته لانه الاصل والثاني المبنى على السكون او نائبه المذكور في الباب السابق وثنيت به لانه شبيه بالسكون في الخفة والثالث المبنى على الفتح وقدمته على المبنى على الكسر لانه اخف والرابع المبنى على الفتح او نائبه المذكور في الباب السابق والخامس المبنى على الكسرة وقدمته على المبنى على الضم لانه اخف منه والسادس المبنى على الكسر او نائبه المذكور في الباب السابق السابع المبنى على الضم الثامن المبنى على الضم او نائبه التاسع ما ليس له قاعدة مستقرة بل منه ما بنى على السكون وما بنى على الفتح وما بنى على الكسر وما بنى على الضم وساشرحها مفصلة ان شاء الله تعالى شرحا يزيل عنها خفاءها

الباب الاول مالزم البناء على السكون وهو نوعان احدهما المضارع المتصل بنون الاناث كقوله تعالى والمطلقات يتربصن والوالدات يرضعن فيتربصن ويرضعن فعلان مضارعان فى موضع رفع لخلوهما من الناصب والجازم ولكنهما لما اتصلا بنون النسوة بنيا على السكون وهذان الفعلان خبريان لفظا طلبيان معنى ومثلهما يرحمك الله وفائدة العدول بهما عن صيغة الامر التوكيد والاشعار بانهما جديران بان يتلقيا بالمسارعة فكانهن امتثلن فهما مخبر عنهما بموجودين الثانى الماضى المتصل بضمير مرفوع متحرك نحو ضربت وضربت وضربت وضربنا زيدا والاصل فيه ضرب بالفتح فاتصل الفعل بالضمير المرفوع المتحرك وهو التاء فى المثل الثلاثة الاول لانها فاعل ونا فى المثال الرابع وهما متحركان واعنى بذلك ان التاء متحركة والحرف المتصل بالفعل من نا وهو النون متحركة فلذلك بنيت الامثلة على السكون واحترزت بتقييد الضمير بالرفع من ضمير النصب فانه يتصل بالفعل ولا يغيره عن بنائه على الفتح الذى هو الاصل فيه نحو ضربك زيد وضربنا زيد وبتقييده بالتحريك احترازمن الضمير المرفوع الساكن نحو ضربا وضربوا فانه لا يقتضى سكون الفعل ايضا بل يبقى آخر الفعل فيه قبل الالف مفتوحا ويضم قبل الواو كما مثلنا واما نحو اشتروا الضلالة بالهدى ونحو دعوا هنالك ثبورا فالاصل اشتريوا بياء مضمومة قبل الضمير الساكن ودعووا بواوين اولاهما مضمومة قبل الضمير الساكن ثم تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما فقلبتا الفين ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين ومعنى دعوا هنالك ثبورا قالوا ياثبوراه اى ياهلاكاه

الباب الثانى مالزم البناء على السكون اونائبه وهو نوع واحد وهو فعل الامر وذلك لانه يبنى على ما يجزم به مضارعه فيبنى على السكون فى نحو اضرب وعلى حذف النون فى نحو اضربا واضربوا واضربى وعلى حذف حرف العلة فى نحو اغز واخش وارم ومن غريب ما يحكى ان بعض من يتعاطى اقراء النحو ببلدنا هذه سمع قول بعض المعربين فى قوله عزوجل فقولا له قولا لينا ان قولا

مبنى على حذف النون فانكر امر ذلك عليه وهذا قول مشهور بين الطلبة لخفائه على من يتصدى للاقراء غريب والفاء فى الاية الكريمة عاطفة اقولا على اذهبا من قوله تعالى اذهبا الى فرعون انه طغى وكل منهما فعل امر وفاعل وهما مبنيان على حذف النون وله جار ومجرور متعلق بقولا وسمى ابن مالك هذه اللام لام التبليغ ومثله وقل لعبادى يقول التى هى احسن قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ماقلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله وقولا مفعول مطلق ولينا صفة له اى قولا متلطفا فيه ولا تغلظا عليه والقول اللين قد جاء مفسرا فى قوله تعالى فقل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى

ثم قلت او الفتح وهو سبعة الماضى المجرد كضرب وضربك وضربا والمضارع الذى باشرته نون التوكيد نحو ليسجنن وليكونا بخلاف نحو اتبلون ولا يصدنك وما ركب من الاعداد والظروف والاحوال والاعلام نحو احد عشر ونحو هو يأتينا صباح مساء وبعض القوم يسقط بين بين ونحو هو جارى بيت بيت اى ملاصقا ونحو بعلبك فى لغية والزمن المبهم المضاف لجملة واعرابه مرجوح قبل الفعل المبنى نحو على حين عاتبت المشيب على الصبا على حين تستصبين كل حليم * وراجح قبل غيره نحو هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وعلى حين التواصل غير دانى والمبهم المضاف لمبنى نحو ومن خزى يومئذ ومنادون ذلك لقد تقطع بينكم انه لحق مثل ما انكم تنطقون ويجوز اعرابه

واقول الباب الثالث من المبنيات ما لزم البناء على الفتح وهو سبعة انواع النوع الاول الماضى المجرد مما تقدم ذكره وهو الضمير المرفوع المتحرك نحو ضرب ودحرج واستخرج وضربا وضربك وضربه واما نحو رمى وعفا فاصله رمى وعفو فلما تحركت الياء والواو وانفتح ماقبلهما قلبتا الفين فسكون آخرهما عارض والفتحة مقدرة فى الالف ولهذا اذا قدر سكون الآخر رجعت الياء والواو فقيل رميت وعفوت كما سيأتى النوع الثانى المضارع الذى باشرته نون التوكيد كقوله تعالى لينبذن فى الحطمة واحترزت باشتراط المباشرة من

نحو قوله تعالى لتبلون فى اموالكم وانفسكم ولتسمعن فان الفعل فى ذلك
معرب وان اكد بالنون لانه قد فصل بينهما بالواو التى هى ضمير الفاعل وهى
ملفوظ بها فى قوله تعالى لتبلون ومقدرة فى قوله تعالى لتسمعن اذ الاصل
لتسمعونن فحذفت نون الرفع استثقالا لاجتماع الامثال فالتقى ساكنان الواو
والنون المدغمة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين النوع الثالث ما ركب تركيب
المزج من الاعداد وهو الاحد عشر والاحدى عشرة الى التسعة عشر والتسع
عشرة تقول جاءنى احد عشر ورأيت احد عشر ومررت باحد عشر ببناء
الجزئين على الفتح وكذلك القول فى الباقى الا اثنى عشر واثنتى عشرة فان الجزأ
الاول منهما معرب اعراب المثنى بالالف رفعا وبالياء جرا ونصبا النوع الرابع
ما ركب تركيب المزج من الظروف زمانية كانت او مكانية مثال ما ركب من
ظروف الزمان قولك فلان يأتينا صباح مساء والاصل صباحا ومساء اى كل
صباح ومساء فحذف العاطف وركب الظرفان قصد التخفيف تركيب خمسة
عشر قال الشاعر

ومن لا يصرف الواشين عنه * صباح مساء يبغوه خبالا

ولو اضفت فقلت صباح مساء لجاز اى صباحا ذا مساء فلذلك اضفته اليه لما
بينهما من المناسبة وان كان الصباح والمساء لا يجتمعان ونظيره فى الاضافة
قوله تعالى لم يلبثوا الا عشية او ضحاها فاضيف الضحى الى ضمير العشية وقيل
الاصل او ضحى يومها ثم حذف المضاف ولا حاجة الى هذا وتقول فلان يأتينا
يوم يوم اى يوما فيوما اى كل يوم قال الشاعر

آت الرزق يوم يوم فاجمل * طلبا وابغ للقيامة زادا

ومثال ما ركب من ظروف المكان قولك سهلت الهمزة بين بين واصله بينها
وبين حرف حركتها فحذف ما اضيفت اليه بين الاولى وبين الثانية وحذف
العاطف وركب الظرفان وقال الشاعر

نحمى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا * والاصل بين هؤلاء وبين هؤلاء
فازيلت الاضافة وركب الاسمان تركيب خمسة عشر وهذان الظرفان اللذان

صار اظرفا واحدا فى موضع نصب على الحال اذ المراد وبعض القوم يسقط وسط والحقيقة ما يجب على الانسان ان يحميه من الاهل والعشيرة يقال رجل حامى الحقيقة اى انه شهم لا يضام النوع الخامس ما ركب تركيب خمسة عشرة من الاحوال يقولون فلان جارى بيت بيت واصله بيتا لبيت اى ملاصقا فحذف الجار وهو اللام وركب الاسمان وعامل الحال ما فى قوله جارى من معنى الفعل فانه فى معنى مجاورى وجوزوا ان يكون الجار المقدر الى وان لا يقدر جار اصلا بل فاء العطف وقالت العرب ايضا تساقطوا اخول اخول اى متفرقين وهو بالخاء المعجمة قال الشاعر يصف ثورا يطعن الكلاب بقرنه

تساقط عنه روقه ضارياتها * سقاط شرار القين اخول اخولا

وفى الحديث كان يتخولنا بالموعظة اى يتعهدنا بها شيأ فشيأ مخافة السامة علينا قال ابو على هو من قولهم تساقطوا اخول اخول اى شيأ بعد شئ وكان الاصمعى يرويه يتخوننا بالنون ويقول معناه يتعهدنا فان قلت ما الفرق بين هذا النوع والبيت الذى انشدته فى النوع الذى قبله فانك زعمت ثم ان بين بين فيه حال قلت معنى قولى هناك انه متعلق باستقرار محذوف ذلك المحذوف هو الحال لا انه نفسه حال بخلاف هذا النوع فان المركب نفسه حال لانه ليس بظرف واذا اخرجت شيأ من هذه الظروف والاحوال عن الظرفية والحالية تعينت الاضافة وامتنع التركيب تقول هذه همزة بين بين بخفوض الاول غير منون والثانى منونا ومثله فلان يأتينا كل صباح مساء قال

ولولا يوم يوم ما اردنا * جزاءك والقروض لها جزاء

وهذا يفهم من كلامى فى المقدمة فانى قلت وما ركب من الظروف والاحوال فعلم ان البناء المذكور مقيد بوجود الظرفية والحالية وانهما متى فقدت وجب الرجوع الى الاعراب وانما قدمت الظروف على الاحوال لان ذلك فى الظروف اكثر وقوعا فكان اولى بالتقديم فان قلت قد وقع التركيب المذكور فيما ليس بظرف ولا حال كقولهم وقعوا فى حيص بيص اى فى شدة يعسر التخلص منها

قلت هو شاذ فلذلك لم اتعرض لذكره فى هذا المختصر ولم يقع فى التنزيل
تركيب الاحوال ولا تركيب الظروف وانما وقع فيه تركيب الاعداد نحو
انى رأيت احد عشر كوكبا فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا عليها تسعة عشر
اى على سقر تسعة عشر ملكا يحفظون امرها وقيل صنفا وقيل صفا من
الملائكة وقرى تسعة اعشر جمع عشير مثل ايمن فى جمع يمين وعلى هذا فتسعة
مرفوع واعشر مخفوض بالاضافة منون النوع السادس الزمن المبهم
المضاف لجملة واعنى بالمبهم مالم يدل على وقت بعينه وذلك نحو الحين والوقت
والساعة والزمان فهذا النوع من اسماء الزمان تجوز اضافته الى الجملة ويجوز
لك فيه حينئذ الاعراب والبناء على الفتح ثم تارة يكون البناء ارجح من الاعراب
وتارة العكس فالاول اذا كان المضاف اليه جملة فعلية فعلها مبنى كقوله

على حين عاتبت المشيب على الصبى * وقلت الما اصح والشيب وازع

يروى حين بالخفض على الاعراب وعلى حين بالفتح على البناء وهو الارجح
لكونه مضافا الى مبنى وهو عاتبت والثانى اذا كان المضاف اليه جملة فعلية
فعلها معرب او جملة اسمية فالاول كقول الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم فيوم مضاف الى ينفع وهو فعل مضارع والفعل المضارع معرب
كما تقدم فكان الارجح فى المضاف الاعراب فلذلك قرأ السبعة كلهم الا نافعا
برفع اليوم على الاعراب لانه خبر المبتدا وقرأ نافع وحده بفتح اليوم على البناء
والبصريون يمنعون فى ذلك البناء ويقدرون الفتحة اعرابا مثلها فى صمت
يوم الخميس والتزموا الاجل ذلك ان يكون الاشارة ليست لليوم والالزم كون
الشئ ظرفا لنفسه والثانى كقول الشاعر

تذكر ما تذكر من سليمى * على حين التواصل غير دانى

روى بفتح الحين على البناء والكسر ارجح على الاعراب ولا يجيز البصريون غيره
النوع السابع المبهم المضاف لمبنى سواء كان زمانا او غيره ومرادى بالمبهم مالا
يتضح معناه الا بما يضاف اليه كمثل ودون وبين ونحوهن مما هو شديد الابهام
فهذا النوع اذا اضيف الى مبنى جاز ان يكتسب من بنائه كما تكتسب النكرة

المضافة الى معرفة من تعريفها قال الله تعالى ومن خزى يومئذ يقرأ على وجهين بفتح اليوم على البناء لكونه مبهما مضافا الى مبنى وهواذ وبجره على الاعراب وقال الله تعالى ومنا دون ذلك منا جار ومجرور خبر مقدم ودون مبتدا مؤخر وبنى على الفتح لابهامه واضافته الى مبنى وهو اسم الاشارة ولو جاءت القراءة برفع دون لكان ذلك جائزا كما قال الاخر

الم تريا انى حميت حقيقتى * وباشرت حد الموت والموت دونها

الرواية دونها بالرفع وقال الله تعالى لقد تقطع بينكم يقرأ على وجهين برفع بين على الاعراب لانه فاعل وبفتحه على البناء وقال الله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون يقرأ على الوجهين برفع مثل على الاعراب لانه صفة لحق وهو مرفوع وبالفتح على البناء

ثم قلت او الفتح او نائبه وهو اسم لا النافية للجنس اذا كان مفردا نحو لا رجل ولا رجال ولا رجلين ولا قائمين ولا قائمات وفتح قائمات ارجح من كسره ولك فى الاسم الثانى من نحو لا رجل ظريف ولا ماء بارد النصب والرفع والفتح وكذا الثانى من نحو لا حول ولا قوة ان فتحت الاول فان رفعته امتنع النصب فى الثانى وان فصل النعت او كان هو والمنعوت غير مفرد امتنع الفتح

واقول الباب السابع من المبنيات ما لزم الفتح او نائبه وهو اذنان الياء والكسرة وذلك اسم لا وخلاصة القول فى ذلك ان لا اذا كانت للنفى وكان المراد بذلك النفى استغراق الجنس باسره بحيث لا يخرج عنه واحد من افراده وكان الاسم مفردا ونعنى بالمفرد هنا وفى باب النداء ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف ولو كان مثنى او مجموعا فانه حينئذ يستحق البناء على الفتح فى مسئلتين والبناء على الياء فى مسئلتين والبناء على الكسر او الفتح فى مسئلة واحدة اما ما يستحق فيه البناء على الفتح فضابطه ان يكون الاسم غير مثنى ولا مجموع نحو رجل وفرس او مجموعا جمع تكسير نحو رجال وافراس تقول لا رجل فى الدار ولا فرس عندنا واما ما يستحق فيه البناء على الياء فضابطه ان يكون الاسم مثنى او جمع مذكر سالما نحو لا رجلين ولا قائمين قال الشاعر

تعزفلا الفين بالعيش متعا * ولكن لوراد المنون تتابع

وقال الاخر

يحشر الناس لابنين ولاابا * الاوقدعنتهم شؤون

واماما يستحق فيه البناء على الكسر اوالفتح فضابطه ان يكون جمعا بالالف والتاء المزيدتين نحو مسلمات تقول لا مسلمات فى الدار قال الشاعر

ان الشباب الذى مجد عواقبه * فيه نلذ ولا لذات للشيب

يروى بكسر لذات وفتحه ولماذكرت حكم اسم لا اوردت مسئلتين يتعلقان بباب لا المسئلة الاولى ان اسمها اذا كان مفردا ونعت بمفرد وكان النعت والمنعوت متصلين نحو لا رجل ظريف فى الدار جازلك فى النعت ثلاثة اوجه احدها النصب على محل اسم لا فانه فى موضع نصب بلا ولكنه بنى فلم يظهر فيه اعراب فتقول لا رجل ظريفا فى الدار والثانى الرفع على مراعاة محل لا مع اسمها فانهما فى موضع رفع بالابتداء فتقول لا رجل ظريف فى الدار برفع ظريف وانما كانت لا مع رجل فى موضع رفع بالابتدا لان لا قد صارت بالتركيب مع رجل كالشئ الواحد وقد علمت ان الاسم المصدر به المخبر عنه حقه ان يرفع بالابتداء والثالث الفتح فتقول لا رجل ظريف فى الدار وهو ابعدها عن القياس فلهذا اخرته فى الذكر ووجه بعده هو ان فتحه على التركيب وهم لا يركبون ثلاثة اشياء ويجعلونها شيأ واحدا ووجه جوازه انهم قدروا تركيب الموصوف وصفته اولا ثم ادخلوا عليهما لا بعد ان صارا كاسم واحد ونظيره قولك لا خمسة عشر عندنا المسئلة الثانية ان لا واسمها اذا تكرر نحو لا حول ولا قوة الا بالله جازلك فى جملة التركيب خمسة اوجه وذلك لانه يجوز فى الاسم الاول وجهان الفتح والرفع فان فتحته جازلك فى الثانى ثلاثة اوجه الفتح والرفع والنصب مثال الفتح قوله تعالى لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الرفع قول الشاعر

هذا لعمركم الصغار بعينه * لا ام لى ان كان ذاك ولااب

ومثال النصب قول الاخر

لا نسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

وان رفعت الاسم الاول جاز لك فى الاسم الثانى وجهان الفتح والرفع فالاول كقوله فى هذا البيت

فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به ابدا مقيم

والثانى كقوله تعالى لا بيع فيه ولا خلة فى قراءة من رفعهما ولا يجوز لك اذا رفعت الاول ان تنصب الثانى

ثم قلت او الكسر وهو خمسة العلم المختوم بويه كسيبويه والجرمى يجيز منع صرفه وفعال للامر كنزال وبنوا اسد تفتحه وفعال سبا للمونث كفساق وخباث ويختص هذا بالنداء وينقاس هو ونحو نزال من كل فعل ثلاثى تام وفعال علما للمونث كحذام فى لغة الحجاز وكذلك امس عندهم اذا اريد به معين واكثر بنى تميم توافقهم فى نحو سفار ووبار مطلقا وفى امس فى الجر والنصب وتمنع الصرف فى الباقى

واقول الباب الخامس من المبنيات ما لزم البناء على الكسر وهو خمسة انواع النوع الاول العلم المختوم بويه كسيبويه وعمرويه ونفطويه وراهويه ونحو ذلك فليس فيهن الا الكسر وهو قول سيبويه والجمهور وزعم ابو عمر والجرمى انه يجوز فيهن ذلك والاعراب اعراب ما لا ينصرف النوع الثانى ما كان اسما للفعل وهو على وزن فعال مثل نزال بمعنى انزل ودراك بمعنى ادرك وتراك بمعنى اترك قال الشاعر

حذار من ارماحنا حذار * وقال الاخر تراكها من ابل تراكها * وما احسن قول بعضهم

هى الدنيا تقول بملء فيها * حذار حذار من بطشى وفتكى

فلا يغرركم منى ابتسام * فقولى مضحك والفعل مبكى

وبنوا اسد يفتحون فعال فى الامر لمناسبة الالف والفتحة التى قبلها النوع الثالث ما كان على فعال وهو سب للمونث ولا يستعمل هذا النوع الا فى النداء تقول يا خباث بمعنى يا خبيثة ويا دفار بالدال المهملة بمعنى يا منتنة ويا لكاع بمعنى يا لئيمة ومن كلام عمر رضى الله عنه لبعض الجوارى اتتشبهين بالحرائر

يا لكاع

يالكاع ولا يقال جاءتنى لكاع ولا رأيت لكاع ولا مررت بلكاع فاما قوله

اطوّف ما اطوّف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع

فاستعملها فى غير النداء فضرورة شاذة ويحتمل ان التقدير قعيدته يقال لها يالكاع فيكون جاريا على القياس ويجوز قياسا مطردا صوغ فعال هذا وفعال السابق وهو الدال على الامر مما اجتمع فيه ثلاثة شروط وهى ان يكون فعلا ثلاثيا تاما فيبنى من نزل نزال ومن ذهب ذهاب ومن كتب كتاب بمعنى انزل واذهب واكتب ويقال من فسق وفجر وزنا وسرق يافساق ويافجار ويازناء ويا سراق بمعنى يافسقة يافاجرة يازانية ياسارقة ولا يجوز بناء شىء منهما من نحو اللصوصية لانها لا فعل لها ولا من نحو دحرج واستخرج وانطلق لانها زائدة على الثلاثة ولا من نحو كان وظل وبات وصار لانها ناقصة لا تامة ولم يقع فى التنزيل فعال امرا الا فى قراءة الحسن لا مساس بفتح الميم وكسر السين وهو فى دخول لا على اسم الفعل بمنزلة قولهم للعاثر اذا دعوا عليه بان لا تنتعش اى لا يرتفع لا لعا وفى معانى القرآن العظيم للفرا ومن العرب من يقول لا مساس يذهب به الى مذهب دراك ونزال وفى كتاب ليس لابن خالويه لا مساس مثل دراك ونزال انتهى وهذا من غرائب اللغة وحمله الزمخشرى والجوهرى على انه من باب قطام وانه معدول عن المصدر وهو المس النوع الرابع ما كان على فعال وهو علم على مؤنث مثل حذام ورقاش وسجاح بالسين المهملة وبالجيم واخرها حاء مهملة اسم للكذابة التى ادعت النبوة وكساب اسم للكلبة وسكاب اسم لفرس وهذه الاسماء ونحوها للعرب فيها ثلاث لغات احداها لاهل الحجاز وهى البناء على الكسر مطلقا وعلى ذلك قول الشاعر

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

والثانية لبعض بنى تميم وهى اعرابه اعراب ما لا ينصرف مطلقا والثالثة لجمهور بنى تميم وهى التفصيل بين ان يكون مختوما بالراء فيبنى على الكسر او غير مختوم بها فيمنع الصرف ومثال المختوم بالراء سفار بالسين المهملة والفاء اسم لماء وحضار بالحاء المهملة والضاد المعجمة اسم لكوكب ووبار بالباء الموحدة

اسم لقبيلة وظفار بالظاء المعجمة والفاء اسم لبلدة قال الشاعر انشده سيبويه

متى تردن يوما سفار تجد بها * اديهم يرمى المستجيز المعورا

وقال الاعشى فجمع بين اللغتين التميميتين

الم تروا ارما وعادا * اودى بها الليل والنهار

ومر دهر على وبار * فهلكت جهرة وبار

فبنى وبار الاول على الكسر واعرب وبار الثانى وقيل ان وبار الثانى ليس باسم كوبار الذى فى حشو البيت بل الواو عاطفة وما بعدها فعل ماض وفاعل والجملة معطوفة على قوله هلكت وقال اولا هلكت بالتأنيث على معنى القبيلة وثانيا باروا بالتذكير على معنى الحى وعلى هذا القول فتكتب وباروا بالواو والالف كما تكتب ساروا النوع الخامس امس اذا اردت به معينا وهو اليوم الذى قبل يومك وللعرب فيه حينئذ ثلاث لغات احداها البناء على الكسر مطلقا وهى لغة اهل الحجاز فيقولون ذهب امس بما فيه واعتكفت امس وعجبت من امس بالكسر فيهن قال الشاعر

منع البقاء تقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمس

ثم قال اليوم اعلم ما يجئ به * ومضى بفصل قضائه امس

الثانية اعرابه اعراب ما لا ينصرف مطلقا وهى لغة بعض بنى تميم وعليها قوله

لقد رأيت عجبا مذ امسا * عجائزا مثل السعالى خمسا

يأكلن ما فى رحلهن همسا * لا ترك الله لهن ضرسا

وقد وهم الزجاجى فزعم ان من العرب من يبنى امس على الفتح واستدل بهذا البيت الثالثة اعرابه اعراب ما لا ينصرف فى حالة الرفع خاصة وبناؤه على الكسر فى حالتى النصب والجر وهى لغة جمهور بنى تميم يقولون ذهب امس فيضمونه بغير تنوين واعتكفت امس وعجبت من امس فيكسرونه فيهما وهذا كله يفهم من كلامى فى المقدمة وبمنع الصرف فى الباقى وقولى فى الباقى اردت به امس فى الرفع وما ليس فى آخره راء من باب حذام وقطام واذا اريد

بامس يوم مامن الايام الماضية اوكسر اودخلته ال اواضيف اعرب باجماع
تقول فعات ذلك امسا اى فى يوم مامن الايام الماضية وقال الشاعر

مرت بنا اول من اموس * تميس فينا ميسة العروس

وتقول ما كان اطيب امسنا *

وذكر المبرد والفارسى وابن مالك والحريرى ان امس يصغر فيعرب عند الجميع كما يعرب اذا كسر ونص سيبويه على انه لا يصغر وقوفا منه على السماع والاولون اعتمدوا على القياس ويشهد لهم وقوع التكسير فان التكسير والتصغير اخوان وقال الشاعر

فانى وقفت اليوم والامس قبله * ببابك حتى كادت الشمس تغرب

روى هذا البيت بفتح امس على انه ظرف معرب لدخول ال عليه وروى ايضا بالكسر وتوجهه اما على البناء وتقدير ال زائدة او على الاعراب على انه قدر دخول فى على اليوم ثم عطف امس عليه عطف التوهم وقال الله تعالى فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس الكسر فيه كسر اعراب لوجود ال وفى الاية ايجاز ومجاز وتقديرها فجعلنا زرعها فى استئصاله كالزرع المحصود فكان زرعها لم يلبث بالامس فحذف مضافان واسم كان وموصوف اسم المفعول واقيم فعيل مقام مفعول لانه ابلغ منه ولهذا لا يقال لمن جرح فى انملته جريح ويقال له مجروح

ثم قلت اوالضم وهو ما قطع لفظا لا معنى عن الاضافة من الظروف المبهمة كقبل وبعد واول واسماء الجهات والحق بها عل المعرفة ولا تضاف وغير اذا حذف ما تضاف اليه وذلك بعد ليس كقبضت عشرة ليس غير فبين ضم ولم ينون واى الموصولة اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد وبعضهم يعربها مطلقا

واقول الباب السادس من المبنيات ما لزم الضم وهو اربعة انواع النوع الاول ماقطع عن الاضافة لفظا من الظروف المبهمة كقبل وبعد واول واسماء الجهات نحو قدام وامام وخلف واخواتها كقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد

فى قراءة السبعة بالضم وقدره ابن يعيش الاصل من قبل كل شئ ومن بعده انتهى وهذا المعنى حق الا ان الانسب للمقام ان يقدر من قبل الغلب ومن بعده فحذف المضاف اليه لفظا ونوى معناه فاستحق البناء على الضم ومثله قول الحماسى

لعمرك ما ادرى وانى لاوجل * على اينا تعدو المنية اول

وقول الاخر

اذا انا لم اومن عليك ولم يكن * لقاؤك الا من وراء وراء

وقولى لفظا احتراز من ان يقطع عنها لفظا ومعنى فانها حينئذ تبقى على اعرابها وذلك كقولك ابدا ابدا اولا اذا اردت ابدا به متقدما ولم تتعرض للتقدم على ماذا وكقول الشاعر

فساغ لى الشراب وكنت قبلا * اكاد اغص بالماء الفرات

وقول الاخر

ونحن قتلنا الاسد اسد خفية * فما شربوا بعدا على لذة خمرا

وقرئ لله الامر من قبل ومن بعد بالخفض والتنوين على ارادة النكرة وقطع النظر عن المضاف اليه وقرأ الجحدرى والعقيلى بالجر من غير تنوين على ارادة المضاف اليه وتقدير وجوده النوع الثانى ما الحق بقبل وبعد من قولهم قبضت عشرة ليس غير والاصل ليس المقبوض غير ذلك فاضمر اسم ليس فيهما وحذف ما اضيفت اليه غير وبنيت غير على الضم تشبيها لها بقبل وبعد لابهامها ويحتمل ان التقدير ليس غير ذلك مقبوضا ثم حذف خبر ليس وما اضيفت اليه غير وتكون الضمة على هذا ضمة اعراب والوجه الاول اولى لان فيه تقليلا للحذف ولان الخبر فى باب كان يضعف حذفه جدا ولا يجوز حذف ما اضيفت اليه غير الا بعد ليس فقط كما مثلنا واما ما يقع فى عبارات العلماء من قولهم لا غير فلم تتكلم به العرب فاما انهم قاسوا لا على ليس او قالوا ذلك سهوا عن شرط المسئلة النوع الثالث ما الحق بقبل وبعد من على المراد به معين كقولك اخذت الشئ الفلانى من اسفل الدار والشئ الفلانى من عل اى من فوق الدار

قال الشاعر

ولقد سددت عليك كل ثنية * واتيت فوق بني كليب من عل

ولا تستعمل عل مضافة اصلا ووقع ذلك فى كلام الجوهرى وهو سهو ولو اردت بعل علوا مجهولا غير معروف تعين الاعراب كقوله كجلمود صخر حطه السيل من عل * اى من مكان عال النوع الرابع ما الحق بقبل وبعد من اى الموصولة واعلم ان ايا الموصولة معربة فى جميع حالاتها الا فى حالة واحدة فانها تبنى فيها على الضم وذلك اذا اجتمع شرطان احدهما ان تضاف والثانى ان يكون صدر صلتها ضميرا محذوفا وذلك كقوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم حرف عطف على جواب القسم وهو قوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين واللام لام التوكيد التى يتلقى بها القسم مثلها فى لنحشرنهم ولنحضرنهم وننزع فعل مضارع مبنى على الفتح لمباشرته لنون التوكيد والفاعل ضمير مستتر والنون للتوكيد من كل جار ومجرور متعلق بننزع شيعة مضاف اليه اى مفعول وهو موصول اسمى يحتاج الى صلة وعائد والهاء والميم مضاف اليه واشد خبر لمبتدء محذوف اى ايهم هو اشد والجملة من المبتدا والخبر صلة لاى وعلى الرحمن متعلق باشد وعتيا تمييز وكان الظاهر ان يفتح اى لان اعراب المفعول النصب الا انها هنا مبنية على الضم لاضافتها الى الهاء والميم وحذف صدر صلتها وهو المقدر بقولك هو ومن العرب من يعرب ايا فى احوالها كلها وقد قرأ هارون ومعاذ ويعقوب ايهم اشد بالنصب قال سيبويه وهى لغة جيدة وقال الجرمى خرجت من الخندق يعنى خندق البصرة حتى صرت الى مكة فلم اسمع احدا يقول اضرب ايهم افضل اى كلهم ينصب ولا يضم والمعنى اقسم بربك لنجمعن المنكرين للبعث وقرناهم من الشياطين الذين اضلوهم مقرنين فى السلاسل كل كافر معه شيطانه فى سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جاثين على الركب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا اى جراءة وقيل فجورا وكذبا وقيل كفرا اى لننزعن رؤساءهم فى الشر فنبدأ بالاكبر جرما فالاكبر جرما ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اى احق

بدخول النار يقال صلى يصلى صليا كما يقال لقى يلقى لقيا ويقال صلى يصلى صليا مثل مضى يمضى مضيا

ثم قلت او الضم اونائبه وهو المنادى المفرد المعرفة نحو يا زيد ويا جبال ويا زيدان ويا زيدون

واقول الباب السابع من المبنيات ما لزم الضم اونائبه وهو الالف والواو وهو نوع واحد وهو المنادى المفرد المعرفة ونعنى بالمفرد هنا ما ليس مضافا ولا شبيها به ولو كان مثنى او مجموعا وقد سبق هذا عند الكلام على اسم لا ونعنى بالمعرفة ما اريد به معين سواء كان علما اوغيره فهذا النوع يبنى على الضم فى مسئلتين احداهما ان يكون غير مثنى ولا مجموع جمع مذكر سالما نحو يا زيد ويا رجل وقول الله تعالى يا نوح انه ليس من اهلك يا نوح اهبط بسلام يا صالح ائتنا يا هود ما جئتنا ببينة الثانية ان يكون جمع تكسير نحو قولك يا زيود وقوله تعالى يا جبال اوبى معه ويبنى على الالف ان كان مثنى نحو يا زيدان ويا رجلان اذا اريد بهما معين ويبنى على الواو ان كان جمع مذكر سالما نحو يا زيدون ويا مسلمون اذا اريد بهما معين واما اذا كان المنادى مضافا اوشبيها بالمضاف اونكرة غير معينة فانه يعرب نصبا على المفعولية فلا يدخل فى باب البناء فالمضاف كقولك يا عبد الله ويا رسول الله وفى التنزيل قل اللهم فاطر السموات والارض اى يا فاطر السموات ان ادوا الى عباد الله اى يا عباد الله ويجوز ان يكون عباد الله مفعولا بادوا كقوله تعالى ان ارسل معنا بنى اسرائيل ويجوز ان يكون فاطر صفة لاسم الله تعالى خلافا لسيبويه والشبيه بالمضاف هو ما اتصل به شئ من تمام معناه كقولك يا كثيرا بره ويا مفيضا خيره ويا رفيقا بالعباد والنكرة كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدى وقول الشاعر

ايا راكبا اما عرضت فبلغن * نداماى من نجران ان لا تلاقيا

ويجوز فى المنادى المستحق للضم ان ينصب اذا اضطر الى تنوينه كقول الشاعر

ضربت صدرها الى وقالت * يا عديا لقد وقتك الاواقى

وان يبقى مضموما كقوله

سلام الله يامطر عليها * وليس عليك يامطر السلام

ويجوز فى المنادى ايضا ان يفتح فتحة اتباع وذلك اذا كان علما موصوفا بابن متصل به مضاف الى علم كقولك يازيد بن عمرو وقول الشاعر

ياطلحة بن عبيد الله قد وجبت * لك الجنان وبوئت المها العينا

وبقاء الضم ارجح عند المبرد والمختار عند الجمهور الفتح

ثم قلت واما ان لايطرد فيه شئ بعينه وهو الحروف كهل وثم وجير ومنذ والاسماء غير المتمكنة وهى سبعة اسماء الافعال كصه وآمين وايه وهيت والمضمرات كقومى وقمت وقمت وقمت والاشارات كذى وثم وهؤلاء وهؤلاء والموصولات كالذى والتى والذين والألاء فيمن مده وذات فيمن بناه وهو الافصح الاذين وتين والذين والمتين فكالمثنى واسماء الشرط واسماء الاستفهام كمن وما واين الاايا فيهما وبعض الظروف كاذ والان وامس وحيث مثلثا

واقول لما انهيت القول فى المبنيات السبعة المختصة شرعت فى بيان مالا يختص وحصرت ذلك فى نوعين احدهما الحروف وقدمتها لانها اقعد فى باب البناء والثانى فى الاسماء غير المتمكنة وحصرتها فى سبعة انواع وفصلتها ومثلت كلا منهما ورتبت امثلة الجميع على مايجب لها فبدأت بما بنى على السكون لانه الاصل فى البناء ثم ثنيت بما بنى على الفتح لانه اخف من غيره ثم ثلثت بما بنى على الكسر ثم ختمت بما بنى على الضم فمثال ما بنى على السكون من الحروف هل وبل وقد ولم ومثال ما بنى منها على الفتح ثم وان واعل وايت ومثال ما بنى منها على الكسر جير بمعنى نعم واللام والباء فى قولك لزيد وبزيد ولا رابع لهن الا ام الله فى لغة من كسر الميم وذلك على القول بحرفيتها ومثال ما بنى منها على الضم منذ فى لغة من جر بها وقولهم فى القسم م الله فيمن ضم الميم ومن الله فيمن ضم الميم والنون ومن قال فيهما وفى م الله انها محذوفة من قولهم ايمن الله فلا يصح ذكرها هنا فانها على هذا القول من باب الاسماء لا من باب الحروف ومثال ما بنى على السكون من اسماء الافعال صه بمعنى

اسكت ومه بمعنى انكفف ولا تقل بمعنى اكفف كما يقول كثير منهم لان اكفف يتعدى ومه لا يتعدى ومثال ما بنى منها على الفتح آمين بمعنى استجب اللهم بكسرة الميم وبالياء بعدها بنى على الفتح كما بنى اين وكيف عليه لثقل الياء وفيه اربع لغات احداها آمين بالمد بعد الهمزة من غير امالة وهذه اللغة اكثر اللغات استعمالا ولكن فيها بعد فى القياس اذ ليس فى اللغة العربية فاعيل وانما ذلك فى الاسماء الاعجمية كقابيل وهابيل ومن ثم زعم بعضهم انه اعجمى وعلى هذه اللغة قوله

يارب لا تسلبنى حبها ابدا * ويرحم الله عبدا قال آمينا

والثانية كالاولى الا ان الالف ممالة للكسرة بعدها رويت عن حمزة والكسائى والثالثة امين بقصر الالف على وزن قدير وبصير قال

امين فزاد الله ما بيننا بعدا * وهذه اللغة افصح فى القياس واقل فى الاستعمال حتى ان بعضهم انكرها قال صاحب الاكمال حكى ثعلب القصر وانكره غيره وقال انما جاء مقصورا فى الشعر انتهى وانعكس القول عن ثعلب على ابن قرقول فقال انكر ثعلب القصر الا فى الشعر وصححه غيره وقال صاحب التحرير فى شرح مسلم وقد قال جماعة ان القصر لم يجئ عن العرب وان البيت انما هو فامين زاد الله ما بيننا بعدا والرابعة امين بالمد وتشديد الميم روى ذلك عن الحسن والحسين ابن الفضل وعن جعفر الصادق وانه قال تأويله قاصدين نحوك وانت اكرم من ان تخيب قاصدا نقل ذلك عنهم الواحدى فى البسيط وقال صاحب الاكمال حكى الداودى تشديد الميم مع المد وقال هى لغة شاذة ولم يعرفها غيره انتهى قلت انكر ثعلب والجوهرى ان يكون ذلك لغة وقالوا لا نعرف امين الا جمعا بمعنى قاصدين كقوله تعالى ولا امين البيت الحرام ومثال ما بنى منها على الكسر ايه بمعنى امض فى حديثك ولا تقل بمعنى حدث كما يقولون لما بينت لك فى مه واما قوله ايه احاديث نعمان وساكنه فليس بعربى وعند الاصمعى انها لا تستعمل الا منونة وخالفوه فى ذلك واستدلوا بقول ذى الرمه وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم * وكان الاصمعى يخطأ ذا الرمة

في ذلك

فى ذلك وغيره ولا يحتج بكلامه ومثال ما بنى منها على الضم هنت بمعنى
تهيأت قال تعالى وقالت هيت لك وقيل المعنى هلم لك فلك تبيين مثل
سقيالك وقرى مثلثة التاء فالكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح
للتخفيف كما فى اين وكيف والضم تشبيها بحيث وقرى هئت بكسر الهاء
وبالهمزة ساكنة وبضم التاء وعلى هذا فعل ماض وفاعل من هاء يهاء كشاء
يشاء اومن هاء يهئ كجاء يجئ ومثال ما بنى من المضمرات على السكون قومى
وقوما وقوموا ومثال ما بنى منها على الفتح قمت للمخاطب المذكر ومثال
ما بنى منها على الكسر قمت للمخاطبة ومثال ما بنى منها على الضم قمت للمتكلم
ومثال ما بنى على السكون من اسماء الاشارة ذا للمذكر وذى للمؤنث ومثال
ما بنى منها على الفتح ثم بفتح الثاء اشارة الى المكان البعيد قال الله تعالى
وازلفنا ثم الاخرين اى وازلفنا الاخرين هنالك اى قربناهم ومثال ما بنى منها
على الكسر هؤلاء ومثال ما بنى منها على الضم ما حكاه قطرب من ان بعض
العرب يقول هؤلاء بالضم فلذلك ذكرت هؤلاء فى المقدمة مرتين اولاهما
تضبط بالكسر والثانية بالضم ومثال ما بنى على السكون من الموصولات
الذى ومن والتى وما ومثال ما بنى منها على الفتح الذين ومثال ما بنى منها على
الكسر الألاء بالمد لغة فى الاولى بمعنى الذين قال الشاعر

ابى الله للشم الألاء كانهم * سيوف اجاد القين يوما صقالها

ومثال ما بنى منها على الضم ذات بمعنى التى وذلك فى لغة بعض طئ حكى الفرا
انه سمع بعض السوال يقول فى المسجد الجامع بالفضل ذو فضلكم الله به
والكرامة ذات اكرمكم الله به بضم ذات مع انها صفة الكرامة اى اسئلكم
بالفضل وقوله به بفتح الباء واصله بها فحذفت الالف ونقلت فتحة الهاء الى
الباء بعد تقدير سلب كسرتها ثم استثنيت من اسماء الاشارة والاسماء
الموصولة ذين وتين واللذين واللتين فذكرت انهما كالمثنى واعنى بذلك انهما
معربان بالالف رفعا وبالياء المفتوح ما قبلها جرا ونصبا كما ان الزيدين
والرجلين كذلك وفهم من قولى كالمثنى انهما ليسا مثنيين حقيقة وهو كذلك

لانه لا يجوزان يثنى من المعارف الا ما يقبل التنكير كزيد وعمرو الا ترى انهما لما اعتقد فيهما الشياع والتنكير جازت تثنيتهما او انهما ذا قلت الزيدان والعمران فادخلت عليهما حرف التعريف ولو كانا باقيين على تعريف العلمية لم يجز دخول حرف التعريف عليهما وذا والذى لا يقبلان التنكير لان تعريف ذا بالاشارة وتعريف الذى بالصلة وهما ملازمان لذا والذى فدل ذلك على ان ذين واللذين ونحوهما اسماء تثنية بمنزلة قولك هما وانتما وليسا بتثنية حقيقة ولهذا لم يصح فى ذين ان تدخل عليهما ال كما لا يصح ذلك فى هما وانتما فان قلت فهل لا استثنيت من الموصولات ايا ايضا فانها معربة الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا قلت قد علم مما قدمت ان ايا مبنية فى هذه الحالة معربة فيما عداها فلم احتج الى اعادته ومثال المبنى من اسماء الشرط والاستفهام على السكون من وما ومثال المبنى منهما على الفتح اين وايان وليس فيهما ما يبنى على كسر ولا ضم فاذكره فان قلت فان من اسماء الشرط حيثما وهى مبنية على الضم قلت المبنى على الضم حيث واسم الشرط انما هو حيثما فاتصلت بحيث وصارت جزأ منها فالضم فى حشو الكلمة لا فى آخرها واستثنيت من اسماء الشرط واسماء الاستفهام ايا فانها معربة فيهما مطلقا باجماع مثال الاستفهامية فى الرفع قوله تعالى ايكم يأتينى بعرشها ايكم زادته هذه ايمانا ومثالها فى النصب فاى آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فايكم فيهما مبتدا واى من قوله فاى ايات الله تنكرون مفعول به لتنكرون واى من قوله تعالى اى منقلب مفعول مطلق لينقلبون وليست مفعولا به لسيعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومثالها فى الخفض بايكم المفتون واى فى هذه الاية مخفوضة لفظا مرفوعة محلا لانها مبتدا والباء زائدة والاصل ايكم المفتون والجملة نصب بتبصر او بيصرون لانهما تنازعاها وهما معلقان عن العمل بالاستفهام وفى الاية مباحث اخر ومثال الظرف المبنى على السكون اذ وهو ظرف لما مضى من الزمان ويضاف لكل من الجملتين نحو واذكروا اذ انتم قليل واذكروا اذ كنتم قليلا وتأتى ظرفا لما يستقبل نحو فسوف يعلمون

اذ الاغلال فى اعناقهم وقوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها بعد قوله سبحانه اذا زلزلت الارض وتأتى للتعليل نحو واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف اى ولاجل اعتزالكم اياهم والاستثناء فى الاية متصل ان كان هؤلاء القوم يعبدون الله وغيره ومنقطع ان كانوا يخصون غير الله سبحانه بالعبادة وكذلك البحث فى قوله تعالى قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لى الا رب العالمين وتأتى للمفاجاة كقوله

استقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير

ومثال المبنى منها على الفتح الان وهو اسم لزمن حضر جميعه او بعضه فالاول نحو قوله تعالى الآن جئت بالحق وفى هذه الاية حذف صفة اى بالحق الواضح ولولا ان المعنى على هذا لكفر والمفهوم هذه المقالة والثانى نحو قوله تعالى فمن يستمع الآن وقد تعرب كقوله

لسلمى بذات الخال دار عرفتها * واخرى بذات الجزع آياتها سطر

كانهما ملآن لم يتغيرا * وقد مر للدارين من بعدنا عصر

اصله كانهما من الآن فحذف نون من لالتقائها ساكنة مع لام الان ولم يحركها لالتقاء الساكنين كما هو الغالب واعرب الان فخفضه بالكسرة ومثال ما بنى منها على الكسر امس وقد مضى شرحه وانما ذكرته هنا لشبهه بمسئلة حذام فى اختلاف الحجازيين والتميميين فيه وانما كان حقه ان يذكر هنا خاصة لانه كلمة بعينها وليس فردا داخلا تحت قاعدة كلية ومثال ما بنى منها على الضم حيث وهو ظرف مكان يضاف للجملتين وربما اضيف لمفرد كقوله

اما ترى حيث سهيل طالعا * وقد يفتح وقد يكسر وبعضهم يعربه وقرى

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالكسر فيحتمل الاعراب والبناء

ثم قلت باب الاسم نكرة وهو ما يقبل رب

واقول ينقسم الاسم بحسب التنكير والتعريف الى قسمين نكرة وهو الاصل ولهذا قدمته ومعرفة وهو الفرع ولهذا اخرته وعلامة النكرة ان تقبل دخول رب عليها نحو رجل وغلام تقول رب رجل ورب غلام وبهذا استدل على ان

من وما قد يقعان نكرتين كقوله

رب من انضجت غيظا قلبه * قد تمنى لى موتا لم يطع

وقوله لا تضيقن بالامور فقد تكشف * غما وها بغير احتيال

ربما تكره النفوس من الامر ماله فرجة كحل العقال

فدخلت رب عليهما ولا تدخل الا على النكرات فعلم ان المعنى رب شخص انضجت قلبه غيظا ورب شيء من الامور تكرهه النفوس فان قلت فانك تقول ربه رجلا وقال الشاعر

ربه فتية دعوت الى ما * يورث المجد دايبا فاجابوا

والضمير معرفة وقد دخلت عليه رب فبطل القول بانها لا تدخل الا على النكرات قلت لا نسلم ان الضمير فيما اوردته معرفة بل هو نكرة وذلك لان الضمير في المثال والبيت راجع الى ما بعده من قولك رجلا وقول الشاعر فتية وهما نكرتان وقد اختلف النحويون في الضمير الراجع الى النكرة هل هو نكرة او معرفة على مذاهب ثلاثة احدها انه نكرة مطلقا الثاني انه معرفة مطلقا الثالث ان النكرة التي يرجع اليها ذلك الضمير اما ان تكون واجبة التنكير او جائزته فان كانت واجبة التنكير كما في المثال والبيت فالضمير نكرة وان كانت جائزته كما في قولك جاءني رجل فاكرمته فالضمير معرفة وانما كانت النكرة في المثال والبيت واجبة التنكير لانها تمييز والتمييز لا يكون الا نكرة وانما كانت في قولك جاءني رجل فاكرمته جائزة التنكير لانها فاعل والفاعل لا يجب ان يكون نكرة بل يجوز ان يكون نكرة وان يكون معرفة تقول جاءني رجل وجاءني زيد

ثم قلت ومعرفة وهو ستة احدها المضمر وهو ما دل على متكلم او مخاطب او غائب معلوم

واقول انواع المعارف ستة احدها المضمر وتسمى الضمير ايضا وتسميه الكوفيون الكناية والمكني وانما بدات به لانه اعرف الانواع الستة على الصحيح وهو عبارة عما دل على متكلم نحو انا ونحن او مخاطب نحو انت وانتما او غائب

نحو هو وهما وانما سمى مضمرا من قولهم اضمرت الشئ اذا سترته واخفيته
ومنه قولهم اضمرت الشئ فى نفسى او من الضمور وهو الهزال لانه فى الغالب
قليل الحروف ثم تلك الحروف الموضوعة له غالبها مهموسة وهى التاء
والكاف والهاء والهمس هو الصوت الخفى فان قلت يرد على الحد الذى
ذكرته للمضمر الكاف من ذلك فانها دالة على المخاطب وليست ضميرا باتفاق
البصريين وانما هى حرف لا محل له من الاعراب قلت لا نسلم انها دالة على
المخاطب وانما هى دالة على الخطاب فهى حرف دال على معنى ولا دلالة له
على الذات البتة وكذلك ايضا الياء فى اياى والكاف فى اياك والهاء فى اياه
ليست مضمرات وانما هى على الصحيح حروف دالة على مجرد التكلم والخطاب
والغيبة والدال على المتكلم والمخاطب والغائب انما هو ايا ولكنه لما وضع
مشتركا بينها واراد وايبان من عنوا به احتاج الى قرينة تتصل به تبين
المعنى المراد منه * ثم اتبعت قولى غائب بان قلت معلوم نحو انا انزلناه او متقدم
مطلقا نحو والقمر قدرناه او لفظا لا رتبة نحو واذا ابتلى ابراهيم ربه او نية نحو
فاوجس فى نفسه خيفة موسى او مؤخر مطلقا فى نحو قل هو الله احد وقالوا
ما هى الا حياتنا الدنيا ونعم رجلا زيد وربه رجلا وقاما وقعد اخواك وضربته
زيدا او نحو قوله جزى ربه عنى عدى بن حاتم والاصح ان هذا ضرورة
واقول لا بد للضمير من مفسر يبين ما يراد به فان كان لمتكلم او مخاطب فمفسره
حضور من هو له وان كان لغائب فمفسره نوعان لفظ وغيره فالثانى نحو انا انزلناه
اى القرآن وفى ذلك شهادة له بالنباهة وانه غنى عن التفسير والاول نوعان غالب
وغيره فالغالب ان يكون مقدما وتقدمه على ثلاثة انواع تقدم فى اللفظ
والتقدير واليه الاشارة بقولى مطلقا وذلك نحو والقمر قدرناه منازل والمعنى
قدرناله منازل فحذف الخافض او التقدير ذا منازل فحذف المضاف وانتصاب
ذا ما على الحال او على انه مفعول ثان لتضمين قدرناه معنى صيرناه وتقدم
فى اللفظ دون التقدير نحو واذا ابتلى ابراهيم ربه وتقدم فى التقدير دون اللفظ نحو
فاوجس فى نفسه خيفة موسى لان ابراهيم مفعول فهو فى نية التأخير وموسى

فاعل فهو فى نية التقديم وقيل ان فاعل اوجس ضمير مستتروان موسى بدل منه فلا دليل فى الاية والنوع الثانى ان يكون مؤخرا فى اللفظ والرتبة وهو محصور فى سبعة ابواب احدها باب ضمير الشان نحو هو اوهى زيد قائم اى الشان والحديث اوالقصة فانه مفسر بالجملة بعده فانها نفس الحديث والقصة ومنه قل هو الله احد فانها لا تعمى الابصار والثانى ان يكون مخبرا عنه بمفسره نحو ما هى الا حياتنا الدنيا اى ما الحياة الا حياتنا الدنيا والثالث الضمير فى باب نعم نحو نعم رجلا زيد وبئس للظالمين بدلا فانه مفسر بالتمييز والرابع مجرور رب نحو ربه رجلا فانه مفسر بالتمييز قطعا والخامس الضمير فى باب التنازع اذا اعملت الثانى واحتاج الاول الى مرفوع نحو قاما وقعد اخواك فان الالف راجعة الى الاخوين والسادس الضمير المبدل منه ما بعده كقولك فى ابتداء الكلام ضربته زيدا وقول بعضهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم والسابع الضمير المتصل بالفاعل المقدم على المفعول المؤخر وهو ضرورة على الاصح كقوله

جزى ربه عنى عدى ابن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

فاعيد الضمير من ربه الى عدى وهو متأخر لفظا ورتبة

ثم قلت الثانى العلم وهو شخصى ان عين مسماه مطلقا كزيد وجنسى ان دل بذاته على ذى الماهية تارة وعلى الحاص اخرى كاسامة ومن العلم الكنية واللقب ويؤخر عن الاسم تابعا له مطلقا او مخفوضا باضافته ان افردا

واقول الثانى من انواع المعارف العلم وهو نوعان علم شخص وعلم جنس فعلم الشخص عبارة عن اسم يعين مسماه تعيينا مطلقا اى بغير قيد فقولنا اسم جنس يشمل المعارف والنكرات وقولنا يعين مسماه فصل مخرج للنكرات لانها لا تعين مسماها بخلاف المعارف فانها كلها تعين مسماها على انها تبين حقيقته وتجعله كانه مشاهد حاضر للعيان وقولنا بغير قيد مخرج لما عدا العلم من المعارف فانها انما تعين مسماها بقيد كقولك الرجل فانه يعين مسماه بقيد الالف واللام وكقولك غلامى فانه يعين مسماه بقيد الاضافة بخلاف العلم فانه

يعين

بعين مسماه بغير قيد وكذلك لا يختلف التعبير عن الشخص المسمى زيدا بحضور ولا غيبة بخلاف التعبير عنه بانت وهو وعبرت فى المقدمة عن الاسم بقولى ان عين مسماه وعن نفى التقييد بقولى مطلقا قصد الاختصار وعلم الجنس عبارة عن ما دل الى آخره وبيان ذلك ان قولك اسامة اشجع من ثعالة فى قوة قولك الاسد اشجع من الثعلب والالف واللام فى هذا المثال لتعريف الجنس وان قولك هذا اسامة مقبلا فى قوة قولك هذا الاسد مقبلا والالف واللام فى ذلك لتعريف الحضور واحترزت بقولى بذاته من الاسد والثعلب فى المثال المذكور فانهما لم يدلا على ذى الماهية بذاتهما بل بدخول الالف واللام ثم بينت ان العلم ينقسم الى اسم كما تقدم من التمثيل بزيد واسامة والى لقب وهو ما اشعر برفعة كزين العابدين او بضعة كانفة وبطة والى كنية وهو ما بدئ باب او ام كابى بكر وام عمرو وانه اذا اجتمع الاسم واللقب وجب تأخير اللقب ثم ان كانا مفردين جازت اضافة الاول الى الثانى وجاز اتباع الثانى للاول فى اعرابه وذلك كسعيد كرز وان كانا مضافين كعبد الله زين العابدين او مختلفين كزيد زين العابدين وكعبد الله كرز تعين الاتباع وامتنعت الاضافة

ثم قلت الثالث الاشارة وهى ذا وذان فى التذكير وذى وتى وتا وتان فى التأنيث واولا فيهما وتلحقهن فى البعد كاف حرفية مجردة من اللام مطلقا او مقرونة بها الا فى المثنى وفى الجمع فى لغة من مده وهى الفصحى وفيما سبقته ها التنبيه

واقول الثالث من انواع المعارف الاشارة وهو ما دل على مسمى واشارة الى ذلك المسمى تقول مشيرا الى زيد مثلا هذا فتدل لفظة ذا على ذات زيد وعلى الاشارة لتلك الذات وقولى وهو بالتذكير بعد قولى الاشارة انما صح على وجهين احدهما ان ما من قولى ما دل على مسمى لفظه التذكير فلما كان الضمير هو نفس ما يسرى اليه التذكير منه والثانى ان تقدر قولى الاشارة على حذف مضاف والتقدير اسم الاشارة فالضمير من قولى وهو راجع الى الاسم المحذوف وتنقسم اسماء الاشارة بحسب من هى له الى ستة اقسام

باعتبار التقسيم العقلي وخمسة باعتبار الواقع وبيان الاول انها اما المفرد اومثنى اومجموع وكل منها اما المذكر اومؤنث وبيان الثاني انهم جعلوا عبارة الجمع مشتركة بين المذكرين والمؤنثات فللمفرد المذكر هذا وللمفردة المؤنثة هذه وهاتا وهات ولتثنية المذكرين هذان رفعا وهذين جرا ونصبا ولتثنية المؤنثين هاتان رفعا وهاتين جرا ونصبا ولجمع المذكر والمؤنث هؤلاء بالمد في لغة الحجازيين وبها جاء القرآن وبالقصر في لغة بني تميم وليست ها من جملة اسم الاشارة وانما هي حرف جيء به لتنبيه المخاطب على المشار اليه بدليل سقوطه منها جوازا في قولك ذا وذاك ووجوبا في قولك ذلك ولا الكاف اسم مضمر مثلها في غلامك لان ذلك يقتضي ان تكون مخفوضة بالاضافة وذلك ممتنع لان اسماء الاشارة لا تضاف لانها ملازمة للتعريف وانما هي حرف لمجرد الخطاب لا موضع له من الاعراب وتلحق اسم الاشارة اذا كان للبعيد وانت في اللام قبلها بالخيار تقول ذاك اوذلك ويجب ترك اللام في ثلاث مسائل احداها اشارة المثنى نحو ذانك وتانك والثانية اشارة الجمع في لغة من مده تقول اولئك بالمد من غير لام فان قصرت قلت اولاك او اولالك والثالثة كل اسم اشارة تقدم عليه حرف التنبيه نحو هذاك وهاتاك وهاتيك

ثم قلت الرابع الموصول وهو ما افتقر الى الوصل بجملة خبرية اوظرف اومجرور تامين اووصف صريح والى عائد اوخلفه

واقول الرابع من انواع المعارف الموصولات وهي عبارة عما يحتاج الى امرين احدهما الصلة وهي واحد من اربعة امور احدها الجملة وشرطها ان تكون خبرية اي محتملة للصدق والكذب تقول جاءني الذي قام والذي ابوه قائم ولا يجوز جاء الذي هل قام او الذي لا تضربه والثاني الظرف والثالث الجار والمجرور وشرطهما ان يكونا تامين وقد اجتمعا في قوله تعالى وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته واحترزت بالتامين عن الناقصين وهما اللذان لا تتم بهما الفائدة فلا يقال جاء الذي اليوم ولا جاء الذي بك والرابع الوصف الصريح اي الخالص من غلبة الاسمية وهذا يكون صلة

للالف واللام خاصة نحو الضارب والمضروب كما سيأتى والامر الثانى الضمير العائد من الصلة الى الموصول نحو جاء الذى قام ابوه وشرطه ان يكون مطابقا للموصول فى الافراد والتذكير وفروعهما وقد يخلفه الظاهر كقوله

سعاد التى اضناك حب سعادا * واعراضها عنك استمر وزادا

وحمل عليه الزمخشرى قول الله تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وذلك لانه قدر الجملة الاسمية وهى الذين وما بعده معطوفة على الجملة الفعلية وهى خلق وما بعده على معنى انه سبحانه خلق ما لا يقدر عليه سواه ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شئ ولولا ان التقدير ثم الذين كفروا به يعدلون كما ان التقدير سعاد التى اضناك حبها للزم فساد هذا الاعراب لخلو الصلة من ضمير وهذا فى الاية الكريمة خير منه فى البيت لان الاسم الظاهر النائب عن الضمير فى البيت بلفظ الاسم الموصوف بالموصول وهو سعاد فحصل التكرار وهو فى الاية بمعناه لا بلفظه واجاز فى الجملة وجها اخر وبدأ به وهو ان تكون معطوفة على الحمد لله والمعنى انه سبحانه حقيق بالحمد على ما خلق لانه ما خلقه الا نعمة ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته

ثم قلت وهو الذى والتى وتثنيتهما والاولى والذين واللاتى واللاى وما بمعناهن وهو من للعالم وما لغيره وذو عند طى وذا بعد ما او من الاستفهاميتين ان لم تلغ واى وال فى نحو الضارب والمضروب

واقول لما فرغت من حد الموصول شرعت فى سرد المشهور من الفاظه والحاصل انها تنقسم الى ستة اقسام لانها اما مفرد او مثنى او مجموع وكل من الثلاثة اما مذكر او مؤنث فلمفرد المذكر الذى وتستعمل للعاقل وغيره فالاول نحو والذى جاء بالصدق والثانى نحو هذا يومكم الذى كنتم توعدون ولك فى يائه وجهان الاثبات والحذف فعلى الاثبات تكون اما خفيفة فتكون ساكنة واما شديدة فتكون اما مكسورة او جارية بوجوه الاعراب وعلى الحذف فيكون الحرف الذى قبلها اما مكسورا كما كان قبل الحذف واما ساكنا

وللمفرد المؤنث التى وتستعمل للعاقلة وغيرها فالاول نحو قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وقد هنا للتوقع لانها كانت تتوقع سماع شكواها وانزال الوحى فى شأنها وفى للسببية او الظرفية على حذف مضاف اى فى شأنه والثانى نحو سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها اى سيقول اليهود ما صرف المسلمين عن التوجه الى بيت المقدس ولك فى ياء التى من اللغات الخمس مالك فى ياء الذى ولمثنى المذكر اللذان رفعا واللذين جرا ونصبا ولمثنى المؤنث اللتان رفعا واللتين جرا ونصبا ولك فيهن تشديد النون وحذفها والاصل التخفيف والثبوت ولجمع المذكر الاولى بالقصر والمد والذين بالياء مطلقا او بالواو رفعا ولجمع المؤنث اللاى واللاتى باثبات الياء وحذفها فيهما وقد قرأ واللاى يئسن بالوجهين ولم يقرأ فى السبعة واللاتى يأتين الفاحشة الا بالياء لانه اخف من اللاى لكونه بغير همزة ومن الموصولات موصولات عامة فى المفرد المذكر وفروعه وهى من واصل وضعها لمن يعقل نحو افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وما لما لا يعقل نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وذو فى لغة طى يقولون جاءنى ذو قام وذا بشرطين احدهما ان يتقدم عليها ما الاستفهامية نحو ماذا انزل ربكم اى ما الذى انزل ربكم او من الاستفهامية نحو من ذا لقيت وقول الشاعر

وقصيدة تأتى الملوك غريبة * قد قلتها ليقال من ذا قالها

اى من الذى قالها وهذا الشرط خالف فيه الكوفيون فلم يشترطوه واستدلوا بقوله نجوت وهذا تحملين طليق * فزعموا ان التقدير والذى تحملينه طليق فذا موصول مبتدا وتحملين صلة والعائد محذوف وطليق خبر الشرط الثانى ان لا تكون ذا ملغاة والغاؤها بان تركب مع ما فيصيرا اسما واحدا فتقول ماذا صنعت وتنزل ماذا بمنزلة قولك اى شئ فيكون مفعولا مقدما فان قدرت ما مبتدا وذا خبرا فهى موصولة لانها لم تلغ ومنها اى كقوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد اى الذى هو اشد وقد تقدم الكلام فيها ومنها ال الداخلة على اسم الفاعل كالضارب واسم المفعول كالمضروب هذا قول الفارسى

وابن

وابن السراج واكثر المتأخرين وزعم المازنى انها موصول حرفى ويرده انها لا تؤول بالمصدر وان الضمير يعود عليها وزعم ابو الحسن الاخفش انها حرف تعريف ويرده ان هذا الوصف يمتنع تقديم معموله ويجوز عطف الفعل عليه كقوله تعالى فالمغيرات صبحا فاثرن فعطف اثرن على مغيرات لان التقدير فاللاتى اغرن فاثرن والمغيرات مفعلات من الغارة وصبحا ظرف زمان كانوا يغيرون على اعدائهم فى الصباح لانهم حينئذ يصيبونهم وهم غافلون لا يعلمون ويقال انها كانت سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى كنانة فابطأ عليه خبرها فجاء به الوحى والنقع الغبار او الصوت من قوله عليه الصلاة والسلام مالم يكن نقع او لقلقة اى فهيجن بالمغار عليهم صياحا وجلبة

ثم قلت الخامس المحلى بال العهدية كجاء القاضى وفيها مصباح المصباح الاية او الجنسية نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ونحو وجعلنا من الماء ويجب ثبوتها فى فاعلى نعم وبئس المظهرين نحو نعم العبد وبئس مثل القوم فنعم ابن اخت القوم فاما المضمر فمستتر مفسر بتمييز نحو نعم امرا هرم ومنه فنعما هى وفى نعت الاشارة مطلقا واى فى النداء نحو يا ايها الانسان ونحو مال هذا الكتاب وقد يقال يا ايهذا ويجب فى السعة حذفها من المنادى الا من اسم الله تعالى والجملة المسمى بها ومن المضاف الا اذا كانت صفة معربة بالحرف او مضافة الى ما فيه ال

واقول الخامس من المعارف المحلى بالالف واللام العهدية او الجنسية واشرت الى ان كلا منهما قسمان لان العهدية اما ان يشار بها الى معهود ذهنى او ذكرى فالاول كقولك جاء القاضى اذا كان بينك وبين مخاطبك عهد فى قاض خاص والثانى كقوله تعالى فيها مصباح المصباح الاية فان ال فى المصباح وفى الزجاجة للعهد فى مصباح وزجاجة المتقدم ذكرهما وال الجنسية قسمان لانها اما ان تكون استغراقية او مشارا بها الى نفس الحقيقة فالاولى كقوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا اى كل فرد من افراد الانسان ونحو ذلك الكتاب اى هذا الكتاب هو كل الكتب الا ان الاستغراق فى الاية الاولى لافراد الجنس

وفى الثانية لخصايص الجنس كقولك زيد الرجل اى الذى اجتمع فيه صفات الرجال المحمودة والثانى نحو وجعلنا من الماء كل شىء حى اى من هذه الحقيقة لا من كل شىء اسمه ماء وقولى العهدية او الجنسية خرج به المحلى بالالف واللام الزائدتين فانهما ليست لعهد ولا جنس وذلك كقراءة بعضهم لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح ياء ليخرجن وضم رائه وذلك لان الاذل على هذه القراءة حال والحال واجبة التنكير فلهذا قلنا ان ال زائدة لا معرفة والتقدير ليخرجن الاعز منها ذليلا ولك ان تقدر ان الاصل خروج الاذل ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانتصب على المصدر على سبيل النيابة وحينئذ فلا تحتاج لدعوى الزيادة ثم ذكرت ان ال المعرفة يجب ثبوتها فى مسئلتين ويجب حذفها فى مسئلتين اما مسئلتا لثبوت فاحداهما ان يكون الاسم فاعلا ظاهرا والفعل نعم او بئس كقوله تعالى نعم العبد فنعم القادرون فنعم الماهدون وبئس الشراب واشرت بالتمثيل بقوله تعالى بئس مثل القوم الى انه لا يشترط كون ال فى نفس الاسم الذى وقع فاعلا كما فى نعم العبد بل يجوز كونها فيه وكونها فيما اضيف هو اليه نحو ولنعم دار المتقين فبئس مثوى المتكبرين بئس مثل القوم ولو كان فاعل نعم وبئس مضمرا وجب فيه ثلاثة امور احدها ان يكون مفرد الامثنى ولا مجموعا مستترا لا بارزا مفسرا بتمييز بعده كقولك نعم رجلا زيد ونعم رجلين الزيدان ونعم رجالا الزيدون وقول الشاعر

نعم امرأ هرم لم تعر نائبة ❋ الا وكان لمرتاع بها وزرا

والثانية نعتا لما لاسم الاشارة نحو ومال هذا الكتاب مال هذا الرسول وقولك مررت بهذا الرجل ونعت ايها فى النداء نحو يا ايها الرسول يا ايها الانسان ولكن قد تنعت اى باسم الاشارة كقولك يا ايهذا والغالب حينئذ ان تنعت الاشارة كقوله

الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى ❋ وان اشهد اللذات هل انت مخلدى

وقد قيل لا ينعت كقوله ❋ ايهذان كلا زادكما

واما مسئلتا الحذف فاحداهما ان يكون الاسم منادى فتقول فى نداء الغلام

والرجل والانسان ياغلام ويارجل ويا انسان ويستثنى من ذلك امران احدهما اسم الله تعالى فيجوز ان تقول يا الله فتجمع بين يا والالف فلك قطع الف اسم الله تعالى وحذفها والثانى الجملة المسمى بها فلو سميت بقولك المنطلق زيد ثم ناديته قلت يا المنطلق زيد الثانية ان يكون الاسم مضافا كقولك فى الغلام والدار غلامى ودارى ولا تقل الغلامى ولا الدارى فتجمع بين ال والاضافة ويستثنى من ذلك مسئلتان احداهما ان يكون المضاف صفة معربة بالحروف فيجوز حينئذ اجتماع ال والاضافة وذلك نحو الضاربا زيد والضاربوا زيد والثانية ان يكون المضاف صفة والمضاف اليه معمولا لها وهو بالالف واللام فيجوز حينئذ ايضا الجمع بين الالف واللام والاضافة وذلك نحو الضارب الرجل والراكب الفرس وما عداهما لا يجوز فيه ذلك خلافا للفرا فى اجازة الضارب زيد ونحوه مما المضاف فيه صفة والمضاف اليه معرفة بغير الالف واللام وللكوفيين كلهم فى اجازة نحو الثلاثة الاثواب ونحوه مما المضاف فيه عدد والمضاف اليه معدود وللرمانى والمبرد والزمخشرى فى قولهم الضاربى والضاربك والضاربه ان الضمير فى موضع خفض بالاضافة

ثم قلت السادس المضاف لمعرفة كغلامى وغلام زيد

واقول هذا خاتمة المعارف وهو المضاف لمعرفة وهو فى درجة ما اضيف اليه فغلام زيد فى رتبة العلم وغلام هذا فى رتبة الاشارة وغلام الذى جاءك فى رتبة الموصول وغلام القاضى فى رتبة ذى الاداة ولا يستثنى من ذلك الا المضاف للمضمر كغلامى فانه ليس فى رتبة المضمر بل هو فى رتبة العلم هذا هو المذهب الصحيح وزعم بعضهم ان ما اضيف الى معرفة فهو فى رتبة ما تحت تلك المعرفة دائما وذهب آخر الى انه فى رتبتها مطلقا ولا يستثنى المضمر والذى يدل على بطلان هذا القول الثانى قوله كجذروف الوليد المثقب فوصف المضاف للمعرف بالاداة بالاسم المعرف بالاداة والصفة لا تكون اعرف من الموصوف وعلى بطلان الثالث قولهم مررت بزيد صاحبك

ثم قلت باب المرفوعات عشرة احدها الفاعل وهو ما قدم الفعل او شبهه عليه

واسند اليه على جهة قيامه به اووقوعه منه كعلم زيد ومات بكر وضرب عمرو ومختلف الوانه

واقول شرعت من هنا فى ذكر انواع المعربات وبدأت منها بالمرفوعات لانها اركان الاسناد وثنيت بالمنصوبات لانها فضلات غالبا وختمت بالمجرورات لانها تابعة فى العمدية والفضلية لغيرها وهو المضاف فان كان عمدة فالمضاف اليه عمدة كما فى قولك قام غلام زيد وان كان فضلة فالمضاف اليه فضلة كما فى قولك رأيت غلام زيد والتابع يتأخر عن المتبوع وبدات من المرفوعات بالفاعل لامرين احدهما ان عامله لفظى وهو الفعل وشبهه بخلاف المبتدا فان عامله معنوى وهو الابتداء والعامل اللفظى اقوى من العامل المعنوى بدليل انه يزيل حكم العامل المعنوى تقول فى زيد قائم كان زيد قائما وان زيدا قائم وظننت زيدا قائما ولما ثبت ان عامل الفاعل اقوى كان الفاعل اقوى الثانى ان الرفع فى الفاعل للفرق بينه وبين المفعول وليس هو فى المبتدا كذلك والاصل فى الاعراب ان يكون للفرق بين المعانى فقدمت ماهو الاصل والضمير فى قولى وهو للفاعل وقولى ماقدم الفعل اوشبهه عليه مخرج لنحو زيد قام وزيد قائم فان زيدا فيهما اسند اليه الفعل وشبهه ولكنهما لم يقدما عليه ولا بد من هذا القيد لان به يتميز الفاعل من المبتدا وقولى واسند اليه مخرج لنحو زيدا فى قولك ضربت زيدا وانا ضارب زيدا فانه يصدق عليه فيهما انه قدم عليه فعل وشبهه ولكنهما لم يسندا اليه وقولى على جهة قيامه به اووقوعه منه مخرج لمفعول مالم يسم فاعله نحو ضرب زيد وعمرو مضروب غلامه فزيد والغلام وان صدق عليهما انهما قدم عليهما فعل وشبهه واسند اليهما لكن هذا الاسناد على جهة الوقوع عليهما لا على جهة القيام بهما كما فى قولك علم زيد والوقوع منه كما فى قولك ضرب عمرو ومثلت لما اسند اليه شبه الفعل بقوله تعالى مختلف الوانه فالوانه فاعل لمختلف لانه اسم فاعل فهو فى معنى الفعل والتقدير صنف مختلف الوانه فحذف الموصوف وانيب الوصف عن الفعل وقوله تعالى كذلك اى اختلاف كالاختلاف المذكور فى قوله تعالى

ومن

ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود

ثم قلت الثانى نائبه وهو ما حذف فاعله واقيم هو مقامه وغير عامله الى طريقة فعل او يفعل او مفعول وهو المفعول به نحو وقضى الامر فان فقد فالمصدر نحو فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة فمن عفى له من اخيه شئ او الظرف نحو صيم رمضان وجلس امامك او المجرور نحو غير المغضوب عليهم ومنه لا يؤخذ منها

واقول الثانى من المرفوعات نائب الفاعل وهو الذى يعبرون عنه بمفعول مالم يسم فاعله والعبارة الاولى اولى لوجهين احدهما ان النائب عن الفاعل يكون مفعولا وغيره كما سيأتى والثانى ان المنصوب فى قولك اعطى زيد دينارا يصدق عليه انه مفعول للفعل الذى لم يسم فاعله وليس مقصود الهم ومعنى قولى اقيم هو مقامه انه اقيم مقامه فى اسناد الفعل اليه ولما فرغت من حده شرعت فى بيان ما يعمل بعد حذف الفاعل فذكرت ان الفعل يجب تغييره الى فعل ويفعل ولا اريد بذلك هذين الوزنين وان ذلك لا يتأتى الا فى الفعل الثلاثى وانما اريد انه يضم اوله مطلقا ويكسر ماقبل آخره فى الماضى ويفتح فى المضارع ثم بعد ذلك يقام المفعول به مقام الفاعل فيعطى احكامه كلها فيصير مرفوعا بعد ان كان منصوبا وعمدة بعد ان كان فضلة وواجب التأخير عن الفعل بعد ان كان جائز التقديم عليه والمفعول به عند المحققين متقدم فى النيابة على غيره وجوبا لانه قد يكون فاعلا فى المعنى كقولك اعطيت زيدا دينارا الا ترى انه آخذ واوضح من هذا ضارب زيد عمرا الا ان الفعل صادر من زيد وعمرو فقد اشتركا فى ايجاد الفعل حتى ان بعضهم جوز فى هذا المفعول ان يرفع وصفه فيقول ضارب زيد عمرا الجاهل لانه نعت لمرفوع فى المعنى ومثلت لنيابته عن الفاعل بقوله تعالى وقضى الامر واصله قضى الله الامر فحذف الفاعل للعلم به ورفع المفعول به وغير الفعل بضم اوله وكسر ماقبل آخره فانقلبت الالف ياء فان لم يكن فى الكلام مفعول به اقيم غيره من مصدر او ظرف زمان او مكان او مجرور فالمصدر كقوله تعالى فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة وقوله تعالى

فمن عفى له من اخيه شيء وكون نفخة مصدرا واضح واما شيء فلانه كناية عن المصدر وهو العفو والتقدير والله اعلم فاى شخص من القاتلين عفى له عفو ما من جهة اخيه والاخ هنا يحتمل لوجهين احدهما ان يكون المراد به المقتول فمن للسببية اى بسببه وسماه اخا تعطيفا عليه وتنفيرا من قتله لان الخلق كلهم مشتركون فى انهم عبيد الله فهم كالاخوة فى ذلك ولانهم اولاد اب واحد وام واحدة الثانى ان المراد به ولى الدم وسمى اخا ترغيبا له فى العفو ومن على هذا لابتداء الغاية وهذا الوجه احسن لوجهين احدهما ان كون من لابتداء الغاية اشهر من كونها للسببية والثانى ان الضمير فى قوله تعالى واداء اليه راجع الى مذكور فى هذا الوجه دون الاول وظرف الزمان كقولك صيم رمضان واصله صام الناس رمضان وظرف المكان كقولك جلس امامك والدليل على ان الامام من الظروف المتصرفة التى يجوز رفعها قول الشاعر

فغدت كلا الفرجين تحسب انه * مولى المخافة خلفها وامامها

موضع كلا رفع بالابتدا وخلفها بدل منه وامامها عطف عليه والجملة التى هى تحسب وما بعدها فى موضع رفع خبر المبتدا والعائد على المبتدا الهاء المتصلة بان وانما يصف الشاعر بقرة وحش بالتبلد وانها لا تدرى على اى شيء تقدم * ولا بد من تقدير واو حال قبل كلا فكانه قال فغدت هذه الوحشية وكلا البقرتين اللتين هما خلفها وامامها تحسب انه مولا المخافة اى المكان الذى توقى فيه والمجرور كقوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها فيؤخذ فعل مضارع مبنى لما لم يسم فاعله وهو حال من ضمير مستتر فيه ومنها جار ومجرور فى موضع رفع اى لا يكن اخذ منها اولوقه وما هو المتبادر من ان فى يوخذ ضميرا مستترا هو القائم مقام الفاعل ومنها فى موضع نصب لم يستقم لان ذلك الضمير عائد حينئذ على كل عدل وكل عدل حدث والاحداث لا تؤخذ انما تؤخذ الذوات نعم ان قدر ان لا يؤخذ بمعنى لا يقبل صح ذلك وفهم من قولى فان فقد فالمصدر الى آخره انه لا يجوز اقامة غير المفعول به مع وجود المفعول وهو مذهب البصريين الا الاخفش واستدل المخالفون بنحو قول الشاعر

اتيح لى من العدا نذيرا * به وقيت الشر مستطيرا

وبقراءة ابى جعفر ليجزى قوما بما كانوا يكسبون فاقيم فيهما الجار والمجرور وترك المفعول به منصوبا

ثم قلت ولا يحذفان بل يستتران ويحذف عاملهما جوازا نحو زيد لمن قال من قام اومن ضرب ووجوبا نحو اذا السماء انشقت واذا الارض مدت ولا يكونان جملة فنحو وتبين لكم كيف فعلنا بهم على اضمار التبين واذا قيل ان وعد الله حق على الاسناد الى اللفظ ويؤنث فعلهما لتأنيثهما وجوبا فى نحو الشمس طلعت وقامت هند او الهندان او الهندات وجوازا اجماعا فى نحو طلعت الشمس ومنه وقامت الرجال او النساء او الهنود وحضرت القاضى امرأة ومثل وقامت النساء نعمت المرأة هند ومرجوحا فى نحو ما قام الا هند وقيل ضرورة ولا تلحقه علامة تثنية ولا جمع وشذ نحو اكلونى البراغيث

واقول ذكرت هنا خمسة احكام يشترك فيها الفاعل والنائب عنه الحكم الاول انهما لا يحذفان وذلك لانهما عمدتان ومنزلان من فعلهما منزلة الجزء فان ورد ما ظاهره انهما فيه محذوفان فليس محمولا على ذلك الظاهر وانما هو محمول على انهما ضميران مستتران فمن ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ففاعل يشرب ليس ضميرا عائدا الى ما تقدم ذكره وهو الزانى لان ذلك خلاف المقصود ولا الاصل ولا يشرب الشارب فحذف الشارب لان الفاعل عمدة فلا يحذف وانما هو ضمير مستتر فى الفعل عائد على الشارب الذى استلزمه يشرب وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا يزنى الزانى وعلى ذلك فقس وتلطف لكل موضع بما يناسبه وعن الكسائى اجازة حذف الفاعل وتابعه على ذلك السهيلى وابن مضاء الثانى ان عاملهما قد يحذف لقرينة وان حذفه على قسمين جائز وواجب فالجائز كقولك زيد جوابا لمن قال لك من قام اومن ضرب فزيد فى جواب الاول فاعل فعل محذوف وفى جواب الثانى نائب عن فاعل فعل محذوف وان شئت صرحت بالفعلين فقلت قام زيد وضرب عمرو والواجب ضابطه

ان يتأخر عنه فعل مفسر له وقد اجتمع المثالان فى الاية الكريمة فالسماء فاعل بانشقت محذوفة كالسماء فى قوله تعالى فاذا انشقت السماء الا ان الفعل هنالك مذكور والارض نائب عن فاعل مدت محذوفة وكل من الفعلين يفسره الفعل المذكور فلا يجوزان يتلفظ به لان المذكور عوض عن المحذوف وهم لا يجمعون بين العوض والمعوض عنه الحكم الثالث انهما لا يكونان جملة هذا هو المذهب الصحيح وزعم قوم ان ذلك جائز واستدلوا بقوله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه وتبين لكم كيف فعلنا بهم واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض فجعلوا جملة ليسجننه فاعلا لبدا وجملة كيف فعلنا بهم فاعلا لتبين وجملة لا تفسدوا فى الارض قائمة مقام فاعل قيل ولا حجة لهم فى ذلك اما الاية الاولى فالفاعل فيها ضمير مستتر عائد اما على مصدر الفعل والتقدير ثم بدا لهم بداء كما تقول بدا لى رأى ويؤيد ذلك ان اسناد بدا الى البداء قد جاء مصرحا به فى قول الشاعر

لعلك والموعود حق لقاؤه * بدا لك فى تلك القلوص بداء

واما على السجن بفتح السين المفهوم من قوله تعالى ليسجننه ويدل عليه قوله تعالى قال رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه وكذا القول فى الاية الثانية اى وتبين هو اى تبين وجملة الاستفهام تفسيره واما الاية الثالثة فليس الاسناد فيها من الاسناد المعنوى الذى هو محل الخلاف وانما هو من الاسناد اللفظى اى واذا قيل لهم هذا اللفظ والاسناد اللفظى جائز فى جميع الالفاظ كقول العرب زعموا مطية الكذب وفى الحديث لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة الحكم الرابع ان عاملهما يؤنث اذا كانا مؤنثين وذلك على ثلاثة اقسام تأنيث واجب وتأنيث راجح وتأنيث مرجوح فاما التأنيث الواجب ففى مسئلتين احداهما ان يكون الفاعل المؤنث ضميرا متصلا ولا فرق فى ذلك بين حقيقى التأنيث ومجازيه فالحقيقى نحو هند قامت فهند مبتدا وقام فعل ماض والفاعل مستتر فى الفعل والتقدير قامت هى والتاء علامة التأنيث وهى واجبة لما ذكرناه والمجازى نحو الشمس طلعت واعرابه ظاهر

ولما مثلت به في المقدمة للتأنيث الواجب علم ان وجوب التأنيث مع الحقيق من باب اولى بخلاف ما لو عكست فاما قول الشاعر

ان السماحة والمروءة ضمنا * قبرا بمرو على الطريق الواضح

ولم يقل ضمنتا فضرورة الثانية ان يكون الفاعل اسما ظاهرا متصلا حقيق التأنيث اوتثنية له اوجمعا بالالف والتاء فالمفرد كقوله تعالى اذ قالت امرأة عمران والمثنى كقولك قامت الهندان والجمع كقولك قامت الهندات فاما قوله تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما * وهل انا الا من ربيعة اومضر فضرورة ان قدر الفعل ماضيا واما ان قدر مضارعا واصله تتمنى فحذفت احدى التاءين كما قال تعالى فانذرتكم نارا تلظى فلا ضرورة واما قوله تعالى اذا جاءك المؤمنات فانما جاز لاجل الفصل بالمفعول اولان الفاعل في الحقيقة ال الموصولة وهى اسم جمع فكانه قيل اللاتى آمن اولان الفاعل اسم جمع محذوف موصوف بالمؤمنات اى النسوة اللاتى امن واما التأنيث الراجح ففى مسئلتين ايضا احداهما ان يكون الفاعل ظاهرا متصلا مجازى التأنيث كقولك طلعت الشمس وقوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت فانظر كيف كان عاقبة مكرهم وجمع الشمس والقمر الثانية ان يكون ظاهرا حقيق التأنيث منفصلا بغير الا كقولك قام اليوم هند وقامت اليوم هند وكقوله

ان امرأ غره منكن واحدة * بعدى وبعدك فى الدنيا المغرور

والمبرد يخص ذلك بالشعر ومن النوع الاول اعنى المؤنث الظاهر المجازى التأنيث اعنى ان يكون الفاعل جمع تكسير اواسم جمع تقول قامت الزيود وقام الزيود وقامت النساء وقام النساء قال الله تعالى قالت الاعراب وقال نسوة وكذلك اسم الجنس كاورق الشجر واورقت الشجر فالتأنيث فى ذلك كله على معنى الجماعة والتذكير على معنى الجمع وليس لك ان تقول التأنيث فى النساء والهنود حقيق لان الحقيقى هو الذى له فرج والفرج لاحاد الجمع لا للجمع وانت انما اسندت الفعل الى الجمع لا الى الاحاد ومن هذا الباب ايضا قولهم نعمت المرأة ونعم المرأة هند فالتأنيث على مقتضى الظاهر والتذكير

لان المراد بالمرأة الجنس لا واحدة معينة مدحوا الجنس عموما ثم خصوا من اراد وا مدحه وكذلك بئس بالنسبة الى الذم كقولك بئس المرأة حمالة الحطب وبئست المرأة واما التأنيث المرجوح ففى مسئلة واحدة وهى ان يكون الفاعل مفصولا بالا كقولك ما قام الا هند فالتذكير هنا ارجح باعتبار المعنى لان التقدير ما قام احد الا هند فالفاعل فى الحقيقة مذكر و يجوز التأنيث باعتبار ظاهر اللفظ كقوله ما برئت من ريبة وذم * فى حربنا الا بنات العم

والدليل على جوازه فى النثر قراءة بعضهم ان كانت الا صيحة واحدة برفع صيحة وقرات جماعة من السلف فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ببناء الفعل لما لم يسم فاعله وبجعل حرف المضارعة التاء المثناة من فوق وزعم الاخفش ان التأنيث لا يجوز الا فى الشعر وهو محجوج بما ذكرنا الحكم الخامس ان عاملهما لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع فى الامر الغالب بل تقول قام اخواك وقام اخوتك وقام نسوتك كما تقول قام اخوك ومن العرب من يلحق علامات دالة على ذلك كما يلحق الجميع علامة دالة على التأنيث كقوله

تولى قتال المارقين بنفسه * وقد اسلماه مبعد وحميم

وقوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقول بعض العرب اكلونى البراغيث وقول الشاعر

نتج الربيع محاسنا * القحنها غر السحائب

وقال الاخر

رأين الغوانى الشيب لاح بعارضى * فاعرضن عنى بالخدود النواضر

وقد حمل قوم على هذه اللغة ايات من التنزيل العظيم منها قوله سبحانه واسروا النجوى الذين ظلموا والاجود تخريجها على غير ذلك واحسن الوجوه فيها اعراب الذين ظلموا مبتدا واسروا النجوى خبرا

ثم قلت الثالث المبتدا وهو المجرد عن العوامل اللفظية مخبرا عنه او وصفا رافعا المكتفى به فالاول كزيد قائم وان تصوموا خير لكم وهل من خالق غير الله والثانى شرطه نفى او استفهام نحو اقائم الزيدان وما مضروب العمران

واقول الثالث من المرفوعات المبتدا وهو نوعان مبتدا له خبر وهو الغالب ومبتدا ليس له خبر ولكن له مرفوع يغني عن الخبر ويشترك النوعان في امرين احدهما انهما مجردان من العوامل اللفظية والثاني ان لهما عاملا معنويا وهو الابتداء وعنى به كونهما على هذه الصورة من التجرد للاسناد ويفترقان في امرين احدهما ان المبتدا الذي له خبر يكون اسما نحو الله ربنا ومحمد نبينا ومؤولا بالاسم نحو وان تصوموا خير لكم اي وصيامكم خير لكم ومثله قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ولذلك قلت المجرد ولم اقل الاسم المجرد ولا يكون المبتدا المستغني عن الخبر في تأويل الاسم البتة بل ولا كل اسم بل اسما هو صفة نحو اقائم الزيدان وما مضروب العمران والثاني ان المبتدا الذي له خبر لا يحتاج الى شيء يعتمد عليه والمبتدا المستغني عن الخبر لابد ان يعتمد على نفي او استفهام كما مثلنا

وكقوله خليلي ما واف بعهدي انتما * اذا لم تكونا لي على من اقاطع

وكقوله اقاطن قوم سلمى ام نووا ظعنا * ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

وقولي رافعا لمكتفى به اعم من ان يكون ذلك المرفوع اسما ظاهرا كقوم سلمى في البيت الثاني او ضميرا منفصلا كانتما في البيت الاول وفيه رد على الكوفيين والزمخشري وابن الحاجب اذ اوجبوا ان يكون المرفوع ظاهرا واوجبوا في قوله تعالى اراغب انت ان يكون محمولا على التقديم والتأخير وذلك لا يمكنهم في البيت اذ لا يخبر عن المثنى بالمفرد واعم من ان يكون ذلك المرفوع فاعلا كما في البيتين او نائبا عن الفاعل كما في قولك امضروب الزيدان وخرج عن قولي مكتفى به نحو اقائم ابواه زيد فليس لك ان تعرب اقائم مبتدأ وابواه فاعلا اغنى عن الخبر لانه لا يتم به الكلام بل زيد مبتدأ وقائم خبره قدم وابواه فاعل به

ثم قلت ولا يبتدأ بنكرة الا ان عمت نحو ما رجل في الدار او اختصت نحو رجل صالح جاءني وعليهما ولعبد مؤمن خير

واقول الاصل في المبتدا ان يكون معرفة ولا يكون نكرة الا في مواضع خاصة

تتبعها بعض المتأخرين وانهاها الى نيف وثلاثين وزعم بعضهم انها ترجع الى الخصوص والعموم فمن امثلة الخصوص ان تكون موصوفة امابصفة مذكورة نحو ولامة مؤمنة خير من مشركة ولعبد مؤمن خير من مشرك اوبصفة مقدرة كقولهم السمن منوان بدرهم فالسمن مبتدا ومنوان مبتدا ثان وبدرهم خبره والمبتدا الثانى وخبره خبر المبتدا الاول والمسوغ للابتداء بمنوان انه موصوف بصفة مقدرة اى منوان منه ومنها ان تكون مصغرة نحو رجيل جاءنى لان التصغير وصف فى المعنى بالصغر فكانك قلت رجل صغير جاءنى ومنها ان تكون مضافة كقوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد ومنها ان يتعلق بها معمول كقوله صلى الله عليه وسلم امر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة فامر ونهى مبتدأن نكرتان وسوغ الابتداء بهما ما تعلق بهما من الجار والمجرور كقولك افضل منك جاءنى ومن امثلة العموم ان يكون المبتدأ نفسه صيغة عموم نحو كل له قانتون ومن يقم اقم معه ومن جاءك اجىء معه اويقع فى سياق النفى نحو مارجل فى الدار وعلى هذه الامثلة قس ما اشبهها

ثم قلت الرابع خبره وهو ما يحصل به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور

واقول الرابع من المرفوعات خبر المبتدا وقولى مع مبتدا فصل اول مخرج لفاعل الفعل وقولى غير الوصف المذكور فصل ثان مخرج لفاعل الوصف فى نحو اقائم الزيدان وما قائم الزيدان والمراد بالوصف المذكور ما تقدم ذكره فى حد المبتدا

ثم قلت ولا يكون زمانا والمبتدا اسم ذات ونحو الليلة الهلال متأول

واقول لما بينت فى حد المبتدا ما لا يكون مبتدا وهو النكرة التى ليست عامة ولا خاصة بينت بعد حد الخبر ما لا يكون خبرا فى بعض الاحيان وذلك اسم الزمان فانه لا يقع خبرا عن اسماء الذوات وانما يخبر به عن اسماء الاحداث تقول الصوم اليوم والسفر غدا ولا تقول زيد اليوم ولا عمرو غدا فاما قولهم الليلة الهلال بنصب الليلة على انها ظرف يخبر به عن الهلال مقدم عليه فمؤول وتأويله على ان اصله الليلة رؤية الهلال والرؤية حدث لا ذات ثم حذف

المضاف

المضاف وهو الرؤية واقيم المضاف اليه مقامه ومثله في قولهم في المثل اليوم خمر وغدا امر التقدير اليوم شرب خمر وغدا اكل تمر

ثم قلت الخامس اسم كان واخواتها وهي امسى واصبح واضحى وظل وبات وصار وليس مطلقا وتالية لنفي اوشبهه زال ماضي يزال وبرح وفتئ وانفك وصلة لما الوقتية دام نحو مادمت حيا

واقول الخامس من المرفوعات اسم كان واخواتها الاثنى عشرة المذكورة فانهن يدخلن على المبتدا والخبر فيرفعن المبتدا ويسمى اسمهن حقيقة وفاعلهن مجازا وتنصبن الخبر ويسمى خبرهن حقيقة ومفعولهن مجازا ثم هن في ذلك على ثلاثة اقسام مايعمل هذا العمل بلا شرط وهي ثمانية كان وليس وما بينهما ومايشترط ان يتقدم عليه نفي اوشبهه وهي النهي والدعاء وهي اربعة زال وبرح وفتئ وانفك نحو ولا يزالون مختلفين لن نبرح عليه عاكفين وتقول لاتزل ذاكر الله ولا برح ربعك مانوسا ولا يزال جنابك محروسا ويشترط في زال شرط آخر وهو ان يكون ماضي يزال فان ماضي يزول فعل تام قاصر بمعنى الذهاب والانتقال نحو ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده وان الاولى في الاية شرطية والثانية نافية وماضي يزيل فعل تام متعد بمعنى ماز يميز يقال زال زيد ضانه من معز فلان اى ميزه منه ومايشترط ان يتقدم عليه ما المصدرية النائبة عن ظرف الزمان وهو دام والى ذلك اشرت بالتمثيل بالاية الكريمة كقوله سبحانه وتعالى واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا اى مدة دوامي حيا فلو قلت دام زيد صحيحا كان قولك صحيحا حالا لا خبرا وكذلك عجبت من مادام زيد صحيحا لان ما هذه مصدرية لا ظرفية والمعنى عجبت من دوامه صحيحا

ثم قلت ويجب حذف كان وحدها بعد اما في نحو اما انت ذا نفر ويجوز حذفها مع اسمها بعد ان ولو الشرطيتين وحذف نون مضارعها المجزوم الا قبل ساكن اومضمر متصل

واقول هذه ثلاث مسائل مهمة تتعلق بكان بالنظر الى الحذف احداها

حذفهما وجوبا دون اسمها وخبرها وذلك مشروط بخمسة امور احدها ان تقع صلة لان الثانى ان يدخل على ان حرف التعليل الثالث ان تتقدم العلة على المعلول الرابع ان يحذف الجار الخامس ان يؤتى بما كقولهم اما انت منطلقا انطلقت واصل هذا الكلام انطلقت لان كنت منطلقا اى انطلقت لاجل انطلاقك ثم دخل هذا الكلام تغيير من وجوه احدها تقديم العلة وهى لان كنت منطلقا على المعلول وهى انطلقت وفائدة ذلك الدلالة على الاختصاص والثانى حذف لام العلة وفائدة ذلك الاختصار والثالث حذف كان وفائدته ايضا الاختصار والرابع انفصال الضمير وذلك لازم عن حذف كان والخامس وجوب زيادة ما وذلك لارادة التعويض والسادس ادغام النون فى الميم وذلك لتقارب الحرفين مع سكون الاول وكونهما فى كلمتين ومن شواهد هذه المسئلة قول العباس ابن مرداس

ابا خراشة اما انت ذا نفر * فان قومى لم تأكلهم الضبع (ابا منادى بتقدير يا ابا خراشة بضم الخاء المعجمة واما انت ذا نفر اصله لان كنت ذا نفر فعمل فيه ما ذكرنا والذى يتعلق به اللام محذوف اى لان كنت ذا نفر افتخرت على والمراد بالضبع السنة المجدبة) المسئلة الثانية حذف كان مع اسمها وبقاء خبرها وذلك جائز لا واجب وشرطه ان يتقدمها ان او لو الشرطيتان فالاول كقوله صلى الله عليه وسلم الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر فتقديره ان كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير وان كان عملهم شرا فجزاؤهم شر وهذا ارجح الاوجه فى مثل هذا التركيب وفيه وجوه اخر والثانى كقوله صلى الله عليه وسلم التمس ولو خاتما من حديد اى ولو كان الذى تلتمسه خاتما من حديد المسئلة الثالثة حذف نون كان وذلك مشروط بامور احدها ان يكون بلفظ المضارع والثانى ان يكون المضارع مجزوما والثالث ان لا يقع بعده النون ساكن والرابع ان لا يقع بعده ضمير متصل وذلك نحو ولم يك من المشركين ولم ابغيا ولا يجوز فى قولك كان وكن لانتفاء المضارع ولا فى نحو هو يكون وان يكون لانتفاء الجزم ولا فى نحو لم يكن الذين كفروا لوجود الساكن ولا فى نحو قوله صلى الله عليه وسلم ان

يكنه فلن تسلط عليه وان لا يكنه فلا خير لك فى قتله لوجود اضمير

ثم قلت السادس اسم افعال المقاربة وهى كاد وكرب واوشك لدنو الخبر وعسى واخلولق وحرى لترجيه وطفق وعلق وانشأ واخذ وجعل وهب وهلهل للشروع فيه

واقول السادس من المرفوعات اسم الافعال المذكورة وهى تنقسم باعتبار معانيها الى ثلاثة اقسام مايدل على مقاربة المسمى باسمها للخبر وهى ثلاثة كاد وكرب واوشك ومايدل على ترجى المتكلم للخبر وهى ثلاثة ايضا عسى وحرى واخلولق ومايدل على شروع المسمى باسمها فى خبرها وهى كثيرة ذكرت منها هنا سبعة فتكملت افعال هذا الباب ثلاثة عشر كان الافعال فى باب كان كذلك فهذه الثلاثة عشر تعمل عمل كان فترفع المبتدا وتنصب الخبر الا ان خبرها لا يكون الا فعلا مضارعا ثم منه ما يقترن بان ومنه مايتجرد عنها كما يأتى تفصيله ان شاء الله تعالى فى باب المنصوبات ولولا اختصاص خبرها باحكام ليست لكان واخواتها لم تفرد بباب على حدة قال الله سبحانه يكاد زيتها يضئ عسى ربكم ان يرحمكم قال الشاعر

وقد جعلت اذا ماقمت يثقلنى * ثوبى فانهض نهض الشارب السكر

وكنت امشى على رجلين معتدلا * فصرت امشى على اخرى من الشجر

وقال آخر هبت الوم القلب فى طاعة الهوى

وقال آخر

وطفقا ديار المعتدين فهلهلت * نفوسهم قبل الامانة تزهق

وهذان الفعلان اغرب افعال الشروع وطفق اشهرها وهى التى وقعت فى التنزيل وذلك فى موضعين احدهما وطفقا يخصفان اى شرعا يخيطان ورقة على اخرى كما تخصف النعال ليستترابها وقرأ ابو السمال العدوى وطفقا بالفتح وهى لغة حكاها الاخفش وفيها لغة ثالثة طبق بباء مكسورة مكان الفاء والثانى فطفق مسحا اى شرع يمسح بالسيف سوقها واعناقها مسحا يقطعها قطعا

ثم قلت السابع اسم ما حمل على ليس وهى اربعة لات فى لغة الجميع ولا تعمل الا فى الحين بكثرة او الساعة او الاوان بقلة ولا يجمع بين جزءيها والاكثر كون المحذوف اسمها نحو ولات حين مناص وما ولا النافيتان فى لغة الحجاز وان النافية فى لغة اهل العالية وشرط اعمالهن نفى الخبر وتأخيره وان لا يليهن معمول الخبر وليس ظرفا ولا مجرورا وتنكير معمولى لا وان لا يقترن اسم ما بان الزائدة نحو ما هذا بشرا ولا وزر مما قضى الله واقيا وان ذلك نافعك ولا ضارك

واقول السابع من المرفوعات ما حمل فى رفع الاسم ونصب الخبر على ليس وهى احرف اربعة نافية وهى ما ولا ولات وان فاما ما فانها تعمل هذا العمل باربعة شروط احدها ان يكون اسمها مقدما وخبرها مؤخرا والثانى ان لا يقترن الاسم بان الزائدة والثالث ان لا يقترن الخبر بالا والرابع ان لا يليها معمول الخبر وليس ظرفا ولا جارا ومجرورا فاذا استوفت هذه الشروط الاربعة عملت هذا العمل سواء كان اسمها وخبرها نكرتين او معرفتين او كان الاسم معرفة والخبر نكرة فالمعرفتان كقوله تعالى ما هن امهاتهم والنكرتان كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين فاحد اسمها وحاجزين خبرها ومنكم متعلق بمحذوف تقديره اعنى ويحتمل ان احدا فاعل منكم لاعتماده على النفى وحاجزين نعت له على لفظه فان قلت كيف يوصف الواحد بالجمع وكيف يخبر به عنه وجوابهما انه اسم عام ولهذا جاء لا نفرق بين احد من رسله والمختلفان كقوله تعالى ما هذا بشرا ولم يقع فى القرآن اعمال ما صريحا فى غير هذه المواضع الثلاثة على الاحتمال المذكور فى الثانى واعمالها لغة اهل الحجاز ولا يجيزونه فى نحو قوله

بنى غدانة ما ان انتم ذهب * ولا صريف ولكن انتم خزف

لاقتران الاسم بان ولا فى نحو قوله سبحانه وما محمد الا رسول وما امرنا الا واحدة لاقتران الخبر بالا ولا فى نحو قولهم فى المثل ما مسىء من اعتب لتقدم خبرها ولا فى نحو قوله

وقالوا

وقالوا تعرفها المنازل من منى * وما كل من وافى منى انا عارف

لتقدم معمول خبرها وليس بظرف ولا جار ومجرور ولا يعملها بنو تميم ولو استوفت الشروط الاربعة بل يقولون ما زيد قائم وقرى على لغتهم ماهذا بشر وماهن امهاتهم بالرفع وقرى ايضا بامهاتهم بالجر بباء زائدة ويحتمل الحجازية والتميمية خلافا لابى على والزمخشري زعما ان الباء تختص بلغة النصب واما لا فانها تعمل بالشروط المذكورة الاشرط انتفاء اقتران ان بالاسم فلا حاجة له لان ان لا تزاد بعد لا ويضاف الى الشروط الثلاثة الباقية ان يكون اسمها وخبرها نكرتين كقوله

تعز فلا شيء على الارض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا

وربما عملت فى اسم معرفة كقوله

انكرتها بعد اعوام مضين لها * لا الدار دارا ولا الجيران جيرانا

وعلى ذلك قول المتنبي

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

واعمال لا العمل المذكور لغة اهل الحجاز ايضا واما بنو تميم فيهملونها ويوجبون تكريرها واما ان فتعمل بالشروط المذكورة الا ان اقتران اسمها بان ممتنع فلا حاجة لاشتراط انتفائه وتعمل فى اسم معرفة وخبر نكرة قرأ سعيد بن جبير رحمه الله ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم بتخفيف ان وكسرها لالتقاء الساكنين ونصب عبادا على الخبرية وامثالكم على انه صفة لعبادا وفى نكرتين سمع ان احد خيرا من احد الا بالعافية وفى معرفتين سمع ان ذلك نافعك ولا ضارك واعمال ان هذه لغة اهل العالية واما لات فانها تعمل هذا العمل ايضا ولكنها تختص عن اخواتها بامرين احدهما انها لا تعمل الا فى ثلاث كلمات وهى الحين بكثرة والساعة والاوان بقلة والثانى ان اسمها وخبرها لا يجتمعان والغالب ان يكون المحذوف اسمها والمذكور خبرها وقد يعكس فالاول كقوله تعالى كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص الواو للحال ولا نافية بمعنى ليس والتاء زائدة لتوكيد النفي والمبالغة

فيه كالتاء فى رواية اولتأنيث الحرف واسمها محذوف وحين مناص خبرها ومضاف اليه اى فناداوا والحالة انه ليس الحين حين فرار وتأخر والثانى كقراءة بعضهم ولات حين بالرفع اى وليس حين مناص حينا موجودا لهم عند تناديهم ونزول مانزل بهم من العذاب ومن اعمالها فى الساعة قول الشاعر

ندم البغاة ولات ساعة مندم * والبغى مرتع مبتغيه وخيم

وفى الاوان قوله

طلبوا صلحنا ولات اوان * فاجبنا ان ليس حين بقاء

اصله ليس الحين اوان صلح اوليس الاوان اوان صلح فحذف اسمها على القاعدة وحذف ما اضيف اليه خبرها وقدر ثبوته فبناه كما بنى قبل وبعد الا ان اوانا شبيه بنزال ووبار وزنا فبناه على الكسر ونونه للضرورة

ثم قلت الثامن خبران واخواتها ان ولكن وكان وليت ولعل نحو ان الساعة آتية ولا يجوز تقدمه مطلقا ولا توسطه الا ان كان ظرفا او مجرورا نحو ان فى ذلك لعبرة ان لدينا انكالا

واقول الثامن من المرفوعات خبران واخواتها الخمسة فانهن يدخلن على المبتدا والخبر فينصبن المبتدا كما سيأتى فى باب المنصوبات ويسمى اسمها ويرفعن خبره كما نذكره الآن ويسمى خبرها نحو ان الساعة آتية اعلموا ان الله شديد العقاب كانهم خشب مسندة لعل الساعة قريب ولا تتقدم اخبارهن عليهن مطلقا ولا على اسمائهن فان الحروف محمولة فى الاعمال على الافعال فلكونها فرعا عن العمل لا يليق التوسع فى معمولاتها بالتقديم والتأخير اللهم الا ان كان الخبر ظرفا او جارا ومجرورا فيجوز توسطه بينها وبين اسمائها كقوله تعالى ان لدينا انكالا ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى وفى الحديث ان فى الصلاة لشغلا وان من الشعر لحكما وروى لحكمة فاما تقديمه عليها فلا سبيل الى جوازه لا تقول فى الدار ان زيدا

ثم قلت وتكسر ان فى الابتداء وفى اول الصلة والصفة والجملة الحالية والمضاف اليها ما يختص بالجمل والمحكية بالقول وجواب القسم والمخبر بها عن اسم عين

وقبل

وقبل اللام المعلقة وتكسر او تفتح بعد اذا الفجائية والفاء الجزائية وفى نحو اول قولى انى احمد الله وتفتح فى الباقى

واقول لان ثلاث حالات وجوب الكسر ووجوب الفتح وجواز الامرين فيجب الكسر فى تسع مسائل احداها فى ابتداء الكلام نحو انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه فى ليلة القدر الثانية ان تقع فى اول الصلة كقوله تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء فما مفعول ثان لاتيناه وهى موصول بمعنى الذى وان وما بعدها صلة واحترزت بقولى اول الصلة من نحو جاء الذى عندى انه فاضل فان واجبة الفتح وان كانت فى الصلة لكنها ليست فى اولها الثالثة ان تقع فى اول الصفة كمررت برجل انه فاضل ولو قلت مررت برجل عندى انه فاضل لم تكسر لانها ليست فى ابتداء الصفة الرابعة ان تقع فى اول الجملة الحالية كقوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون واحترزت بقيد الاولية من نحو اقبل زيد وعندى انه ظافر الخامسة ان تقع فى اول الجملة المضاف اليها ما يختص بالجمل وهو اذ واذا وحيث نحو جلست حيث ان زيدا جالس وقد اولع الفقهاء وغيرهم بفتح ان بعد حيث وهو لحن فاحش فانها لا تضاف الا الى الجملة وان المفتوحة ومعمولاها فى تأويل المفرد واحترزت بقيد الاولية من نحو جلست حيث اعتقاد زيد انه مكان حسن ولم ار احدا من النحويين اشترط الاولية فى مسئلتى الحال وحيث السادسة ان تقع قبل اللام المعلقة نحو والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فاللام من لرسوله ومن لكاذبون معلقان لفعلى العلم والشهادة اى مانعان لهما من التسليط على لفظ ما بعدهما فصار لما بعدهما حكم الابتداء فلذلك وجب الكسر ولولا اللام لوجب الفتح كما قال الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول وشهد الله انه لا اله الا هو السابعة ان تقع محكية بالقول نحو قال انى عبد الله ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قل ان ربى يقذف بالحق الثامنة ان تقع جوابا للقسم كقوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه التاسعة ان تقع خبرا عن اسم عين

نحو زيد انه فاضل وقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة وقد اتيت في شرح هذا الموضع بما لم اسبق اليه فتأملوه ويجب الفتح في ثمان مسائل ايضا احداها ان تقع فاعلة نحو اولم يكفهم انا انزلنا اى انزالنا الثانية ان تقع نائبة عن الفاعل نحو واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن الثالثة ان تقع مفعولا لغير القول نحو ولا تخافون انكم اشركتم بالله الرابعة ان تقع في موضع رفع بالابتداء نحو ومن آياته انك ترى الارض خاشعة الخامسة ان تقع في موضع خبر اسم معنى نحو اعتقادى انك فاضل السادسة ان تقع مجرورة بالحرف نحو ذلك بان الله هو الحق السابعة ان تقع مجرورة بالاضافة نحو انه لحق مثل ما انكم تنطقون الثامنة ان تقع تابعة لشيء مما ذكرنا نحو اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين ونحو اذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم فانها في الاول معطوفة على المفعول وهى نعمتى وفى الثانية بدل منه وهو احدى ويجوز الوجهان في ثلاث مسائل في الاشهر احداها بعد اذا الفجائية كقولك خرجت فاذا ان زيدا بالباب قال الشاعر

وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا * اذا انه عبد القفا واللهازم

يروى بفتح ان وبكسرها الثانية بعد الفاء الجزائية كقوله تعالى من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم قرئ بكسر ان وفتحها الثالثة في نحو اول قولى انى احمد الله وضابط ذلك ان تقع خبرا عن قول وخبرها قولا كاحمد ونحوه وفاعل القولين واحد فاستوفى هذا الضابط كالمثال المذكور جاز فيه الفتح على معنى اول قولى حمد الله والكسر على جعل اول قولى مبتدأ او انى احمد الله جملة اخبر بها عن هذا المبتدأ وهى مستغنية عن عائد يعود على المبتدا لانها نفس المبتدا في المعنى فكانه قيل اول قولى هذا الكلام المفتتح بانى ونظير ذلك قوله سبحانه دعواهم فيها سبحانك اللهم وقول النبى صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله

ثم قلت التاسع خبر لا التي لنفي الجنس نحو لا رجل افضل من زيد ويجب تنكيره كالاسم وتأخيره ولو ظرفا ويكثر حذفه ان علم وتميم لا تذكره حينئذ

واقول التاسع من المرفوعات خبر لا التي لنفي الجنس اعلم ان لا على ثلاثة اقسام احدها ان تكون ناهية فتختص بالمضارع وتجزمه نحو ولا تمش في الارض مرحا فلا يسرف في القتل لا تحزن ان الله معنا وتستعار للدعاء فتجزم ايضا نحو لا تؤاخذنا الثاني ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها فلا تعمل شيأ نحو ما منعك ان لا تسجد اى ان تسجد بدليل انه قد جاء في مكان آخر بغير لا وقوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء من فضل الله وقوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون الثالث ان تكون نافية وهى نوعان داخلة على معرفة فيجب اهمالها وتكرارها نحو لا زيد في الدار ولا عمرو وداخلة على نكرة وهى ضربان عاملة عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر كما تقدم وهو قليل وعاملة عمل ان فتنصب الاسم وترفع الخبر والكلام الان فيها وهى التي اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص لا على سبيل الاحتمال وشرط اعمالها هذا العمل امران احدهما ان يكون اسمها وخبرها نكرتين كما بينا والثاني ان يكون الاسم مقدما والخبر مؤخرا وذلك كقولك لا صاحب علم ممقوت ولا طالعا جبلا حاضر فلو دخلت على معرفة او على خبر مقدم وجب اهمالها وتكرارها فالاول كما تقدم من قولك لا زيد في الدار ولا عمرو واما قول العرب لا بصرة لكم وقول عمر قضية ولا ابا حسن لها يريد على ابن ابى طالب رضى الله عنه وقول ابى سفيان يوم فتح مكة لا قريش بعد اليوم وقول الشاعر

ارى الحاجات عند ابى خبيب * نكدن ولا امية في البلاد

فمؤول بتقدير مثل اى ولا مثل ابى حسن ولا مثل البصرة ولا مثل قريش ولا مثل امية والثاني كقول الله سبحانه وتعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ويكثر حذف هذا الخبر اذا علم كقول الله سبحانه وتعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اى فلا فوت لهم وقوله تعالى لا ضير اى لا ضير علينا وبنو تميم يوجبون

حذفه اذا كان معلوما واما اذا جهل فلا يجوز حذفه عند احد فضلا عن ان يجب وذلك نحو لا احد اغير من الله عز وجل

ثم قلت العاشر المضارع اذا تجرد من ناصب اوجازم

واقول العاشر من المرفوعات وهو خاتمتها الفعل المضارع اذا تجرد من ناصب اوجازم كقولك يقوم زيد ويقعد عمرو فاما قول ابى طالب يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم

محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من شئ تبالا

فهو مقرون بجازم مقدر وهو لام الدعاء وقوله تبالا اصله وبالا فابدل الواو تاء كما قالوا فى وراث ووجاه تراث وتجاه واما قول امرء القيس

فاليوم اشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل

فليس قوله اشرب مجزوما وانما هو مرفوع ولكن حذفت الضمة للضرورة او على تنزيل ربغ بالضم من قوله اشرب غير منزلة عضد فانهم قد يجرون المنفصل مجرى المتصل فكما يقال فى عضد بالضم عضد بالسكون كذلك قيل فى ربغ بالضم ربغ بالاسكان ولما انهيت القول فى المرفوعات شرعت فى المنصوبات فقلت

باب المنصوبات خمسة عشر احدها المفعول به وهو ما وقع عليه فعل الفاعل كضربت زيدا

واقول المنصوبات محصورة فى خمسة عشر نوعا وبدات منها بالمفاعيل لانها الاصل وغيرها محمول عليها او مشبه بها وبدات من المفاعيل بالمفعول به كما فعل الفارسى وجماعة منهم صاحب المقرب والتسهيل لا بالمفعول المطلق كما فعل الزمخشرى وابن الحاجب ووجه ما اخترناه ان المفعول به احوج الى الاعراب لانه الذى يقع بينه وبين الفاعل الالتباس والمراد بالوقوع التعلق المعنوى لا المباشرة اعنى تعلقه بما لا يعقل الا به ولذلك لم يكن الا الفعل المتعدى ولولا هذا التفسير لخرج منه نحو اردت السفر لعدم المباشرة وخرج بقولنا ما وقع عليه المفعول المطلق فانه نفس الفعل الواقع والظرف فان الفعل يقع

فيه والمفعول له فان الفعل يقع لاجله والمفعول معه فان الفعل يقع معه لا عليه

ثم قلت ومنه ما اضمر عامله جوازا نحو قالوا خيرا ووجوبا فى مواضع منها باب الاشتغال نحو وكل انسان الزمناه

واقول الذى ينصب المفعول به واحد من اربعة الفعل المتعدى ووصفه ومصدره واسم فعله فالفعل المتعدى نحو وورث سليمان داود ووصفه نحو ان الله بالغ امره ومصدره نحو ولولا دفع الله الناس واسم فعله نحو عليكم انفسكم وكونه مذكورا هو الاصل كما فى هذه الامثلة وقد يضمر جوازا اذا دل عليه دليل مقالى او حالى نحو قالوا خيرا اى انزل ربنا خيرا بدليل ماذا انزل ربكم والثانى نحو قولك لمن تاهب لسفر مكة باضمار تريد ولمن سدد سهما القرطاس باضمار تصيب وقد يحذف ويضمر وجوبا فى مواضع منها باب الاشتغال وحقيقته ان يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل او وصف صالح للعمل فيما قبله مشتغل عن العمل بالعمل فى ضمير المتقدم او ملابسه عن العمل فى المتقدم نحو زيدا ضربته وزيدا انا ضاربه الان او غدا او زيدا ضربت غلامه وزيدا انا ضارب غلامه الان او غدا فالنصب فى ذلك وما اشبهه بعامل مضمر وجوبا تقديره ضربت زيدا ضربته والزمنا كل انسان الزمناه وانما كان الحذف هنا واجبا لان العامل المؤخر مفسر له فلم يجمع بينهما هذا راى الجمهور وزعم الكسائى ان نصب المتقدم بالعامل المؤخر على الغاء العائد وقال الفراء الفعل عامل فى الظاهر المتقدم وفى الضمير المتأخر ورد على الفراء بان الفعل الذى يتعدى لواحد يصير متعديا لاثنين وعلى الكسائى بان الشاغل قد يكون بغير ضمير السابق كضربت غلامه فلا يستقيم الغاؤه

ثم قلت ومنه المنادى وانما يظهر نصبه ان كان مضافا او شبهه او نكرة مجهولة نحو يا عبد الله ويا طالعا جبلا وقول الاعمى يا رجلا خذ بيدى

واقول المنادى نوع من انواع المفعول به وله احكام تخصه فلهذا افردته بالذكر وبيان كونه مفعولا ان قولك يا عبد الله اصله يا ادعو عبد الله فيا حرف تنبيه

وادعو فمل مضارع قصد به الانشاء لا الاخبار وفاعله مستتر وعبد الله مفعول ومضاف اليه ولما علموا ان الضرورة داعية الى استعمال النداء كثيرا اوجبوا فيه حذف الفعل اكتفاء بامرين احدهما دلالة قرينة الحال والثانى الاستغناء بما جعلوه كالنائب عنه والقائم مقامه وهو يا واخواتها وقد تبين بهذا ان حق المناديات كلها ان تكون منصوبة لانها مفعولات ولكن النصب لا يظهر اذا كان المنادى مبنيا وانما يكون مبنيا اذا اشبه الضمير بكونه مفردا معرفة فانه حينئذ يبنى على الضمة او نائبها نحو يا زيد ويا زيدان ويا زيدون واما المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة فانهن يستوجبن ظهور النصب وقد مضى ذلك كله مشروحا ممثلا فى باب البناء فمن احب الوقوف عليه فليرجع اليه

ثم قلت والمنصوب باخص بعد ضمير متكلم ويكون بال نحو نحن العرب اقرى الناس للضيف ومضافا نحو نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة وايا فيلزمها ما يلزمها فى النداء نحو انا افعل كذا ايها الرجل وعلما قليلا فنحو بك الله نرجوا الفضل شاذ من وجهين والمنصوب بالزم او باتق ان تكرر او عطف عليه او كان اياك نحو السلاح السلاح الاخ الاخ ونحو السيف والرمح ونحو الاسد الاسد او نفسك نفسك ونحو ناقة الله وسقياها واياك من الاسد والمحذوف عامله والواقع فى مثل او شبهه نحو الكلاب على البقر وانته خيرا لك

واقول من المفعولات التى التزم معها حذف العامل المنصوب على الاختصاص وهو كلام على خلاف مقتضى الظاهر لانه خبر بلفظ النداء وحقيقته انه اسم ظاهر معرفة قصد تخصيصه بضمير قبله والغالب على ذلك الضمير كونه لمتكلم نحو انا ونحن ويقل كونه لمخاطب ويمتنع كونه لغائب والباعث على هذا الاختصاص فخر او تواضع او بيان فالاول كقول بعض الانصار لنا معشر الانصار مجد موثل * بارضائنا خير البرية احمد المؤثل الذى له اصل ومثال الثانى قوله

جد بعفو فانى ايها العبد الى العفو يا الهى فقير

ومثال الثالث * انا بنى نهشل لاندعى لاب * وتعريفه بال نحو نحن العرب اقرى الناس للضيف التقدير نحن اخص العرب وتعريفه بالاضافة كقوله

نحن بنى ضبة اصحاب الجمل * ننعى ابن عفان باطراف الاسل

الاسل الرماح ومن تعريفه بالاضافة قوله صلى الله عليه وسلم انا آل محمد لا تحل لنا صدقة ونحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة وقد اشتمل الحديث الشريف على ما يقتضى الكشف عنه وهو ان ما من قوله ما تركنا موصول بمعنى الذى محله رفع بالابتداء وتركنا صلته والعائد محذوف اى تركناه وصدقة خبرما على هذا ورواية الرفع وهو اجود لموافقته لرواية ما تركناه فهو صدقة واما النصب فتقديره ما تركنا مبذول صدقة فحذف الخبر لسد الحال مسده مثل ونحن عصبة ويجوز فى ما ان تكون موصولا اسميا كما تقدم وان تكون شرطية فما على الاول فى محل رفع وعلى الثانى فى محل نصب والمعنى اى شئ تركنا فهو صدقة ويكون المنصوب على الاختصاص بلفظ اى فيلزمها فى هذا الباب ما يلزمها فى النداء من التزام بنائها على الضمة وتأنيثها مع المؤنث والتزام افرادها فلا تثنى ولا تجمع باتفاق ومفارقتها للاضافة لفظا وتقديرا ويلزمها التنبيه بعدها ومن وصفها باسم معرف بال لازم الرفع مثال ذلك انا افعل كذا ايها الرجل واللهم اغفر لنا ايتها العصابة المعنى انا افعل كذا مخصوصا من بين الرجال واللهم اغفر لنا مختصين من بين العصايب ويقل تعريفه بالعلمية فى بك الله نرجوا اشذوذان كونه بعد ضمير مخاطب وكونه علما ومن المحذوف عامله المنصوب الزم ويسمى اغرآء والاغرآء تنبيه المخاطب على امر محمود ليلزمه نحو قوله

اخاك اخاك ان من لا اخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح

وانما يلزم حذف عامله اذا تكرر كما سبق فى البيت او عطف عليه نحو المروة والنجدة فان فقد التكرار والعطف جاز ذكر العامل وحذفه نحو الصلاة جامعة فالصلاة منصوب باحضروا مقدرا وجامعة منصوب على الحال ويمكن ان

يكون من هذا النوع قول الشاعر

اخاك الذى ان تدعه لملمة * يجبك كما تبغى ويكفيك من يبغى
وان تجفه يوما فليس مكافئا * فيطمع ذا التزوير والوشى ان يرضى

على تقدير الزم اخاك الذى من صفته كذا ويحتمل ان يكون مبتدا والموصول خبره وجاء على لغة من يستعمل الاخ بالالف فى كل حال ويسمى لغة القصر كقولهم اخاك مكره لا بطل

ثم قلت الثانى المفعول المطلق وهو المصدر الفضلة المؤكد لعامله او المبين لنوعه او لعدده كضربت ضربا او ضرب الامير او ضربتين وما بمعنى المصدر مثله نحو فلا تميلوا كل الميل ولا تضروه شيأ فاجلدوهم ثمانين جلدة

واقول الثانى من المنصوبات المفعول المطلق ويسمى مطلقا لانه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد تقول ضربت ضربا فالضرب مفعول لانه نفس الشئ الذى فعلته بخلاف قولك ضربت زيدا فان زيدا ليس الشئ الذى فعلته ولكنك فعلت به فعلا وهو الضرب فلذلك سمى مفعولا به وكذلك سائر المفاعيل ولهذه العلة قدم الزمخشرى وابن الحاجب فى الذكر المفعول المطلق على غيره لانه المفعول حقيقة وحده ما ذكرت فى المقدمة وقد تبين منه ان هذا المفعول يفيد ثلاثة امور احدها التوكيد كقولك ضربت ضربا وقول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما ويسلموا تسليما صلوا عليه وسلموا تسليما الثانى بيان النوع كقوله تعالى فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وكقولك جلست جلوس القاضى وجلست جلوسا حسنا ورجع القهقرى الثالث بيان العدد كقولك ضربت ضربتين او ضربات وقول الله تعالى فدكتا دكة واحدة وقولى الفضلة احتراز من نحو قولك ركوع زيد ركوع حسن او طويل فانه يفيد بيان النوع ولكنه ليس بفضلة وقولى المؤكد لعامله مخرج لنحو قولك كرهت الفجور الفجور فان الثانى مصدر فضلة مفيد للتوكيد ولكن المؤكد ليس العامل فى المؤكد

ثم قلت الثالث المفعول له وهو المصدر الفضلة المعلل لحدث شاركه فى الزمان والفاعل كقمت اجلالا لك ويجوز فيه ان يجر بحرف التعليل ويجب فى معلل

فقد شرطا ان يجر باللام اونائبها

واقول الثالث من المنصوبات المفعول له و يسمى المفعول لاجله والمفعول من اجله وهو ما اجتمع فيه اربعة امور احدها ان يكون مصدرا والثانى ان يكون مذكورا للتعليل والثالث ان يكون المعلل به حدثا مشاركا له فى الزمان والرابع ان يكون مشاركا له فى الفاعل مثال ذلك قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت فالحذر مصدر مستوف لما ذكرنا فلذلك انتصب على المفعول له والمعنى لاجل حذر الموت ومتى دلت الكلمة على التعليل وفقد منها شرط من الشروط الباقية فليست مفعولا له ويجب حينئذ ان تجر بحرف التعليل فمثال ما فقد المصدرية قولك جئتك للماء وللعشب وقوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا وقول امرى القيس

ولو ان ما اسعى لادنى معيشة ✱ كفانى ولم اطلب قليل من المال

ومثال ما فقد الاتحاد فى الزمان قولك تهيأت اليوم للسفر غدا وقول امرى القيس ايضا

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها ✱ لدا الستر الا لبسة المتفضل

فان زمن النوم متأخر عن زمن خلع الثوب ومثال ما فقد الاتحاد فى الفاعل قولك جئتك لامرك اياى وقول الشاعر

وانى لتعرونى لذكراك هزة ✱ كما انتفض العصفور بلله القطر

فان فاعل تعرونى هو الهزة وفاعل الذكرى المتكلم لان التقدير لذكرى اياك

ثم قلت الرابع المفعول فيه وهو ما ذكر فضلة لاجل امر وقع فيه من زمان مطلقا او مكان مبهم او مقيد مقدارا او مادته مادة عامله كصمت يوما او يوم الخميس وجلست امامك وسرت فرسخا وجلست مجلسك والمكانى غيرهن يجر بفى كصليت فى المسجد ونحو قالاخيى ام معبد وقولهم دخلت الدار على التوسع

واقول الرابع من المنصوبات الخمسة عشر المفعول فيه ويسمى الظرف وهو عبارة عما ذكرت والحاصل ان الاسم قد لا يكون ذكر لاجل امر وقع فيه ولا هو زمان ولا مكان وذلك كزيدا فى ضربت زيدا وقد يكون انما ذكر لاجل امر وقع فيه ولكنه ليس بزمان ولا مكان نحو رغب المتقون ان يفعلوا خيرا فان المعنى فى ان يفعلوا وعليه فى احدى التفسيرين قوله تعالى وترغبون ان تنكحوهن وقد يكون العكس نحو انا نخاف من ربنا يوما ونحو لتنذر يوم التلاق وانذرهم يوم الآزفة ونحو والله اعلم حيث يجعل رسالاته فهذه الانواع لا تسمى ظرفا فى الاصطلاح بل كل منها مفعول به وقع الفعل عليه لا فيه يظهر ذلك بادنى تأمل للمعنى وقد يكون مذكورا لاجل امر وقع فيه وهو زمان او مكان فهو حينئذ منصوب على معنى فى وهذا النوع خاصة هو المسمى فى الاصطلاح ظرفا وذلك كقولك صمت يوما او يوم الخميس وجلست امامك واشرت بالتمثيل بيوما ويوم الخميس الى ان ظرف الزمان يجوز ان يكون مبهما وان يكون مختصا فى التنزيل سيروا فيها ليالى واياما النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وسبحوه بكرة واصيلا واما ظرف المكان فعلى ثلاثة اقسام احدها ان يكون مبهما ونعنى به ما لا يختص بمكان بعينه وهو نوعان احدها اسماء الجهات الست وهى فوق وتحت ويمين وشمال وامام وخلف قال الله وفوق كل ذى علم عليم فناداها من تحتها فى قراءة من فتح ميم من وكان وراءهم ملك وقرى وكان امامهم ملك وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال واصل تزاور تتزاور اى تتمايل مشتق من الزور بفتح الواو وهو الميل ومنه زاره اى مال اليه ومعنى تقرضهم اى تقطعهم من القطعية واصله من القطع والمعنى تقرض عنهم الى الجهات المسماة بالشمال وحاصل المعنى انها لا تصيبهم فى طلوعها ولا فى غروبها وقال الشاعر

صددت الكاس عنا ام عمرو * وكان الكاس مجراها اليمينا

يجوز كون مجراها مبتدأ واليمين ظرف مخبر به عنها اى مجراها فى اليمين والجملة

خبر

خبر كان ويجوز ان يكون مجرا ما مبدلا من الكاس بدل اشتمال فاليمين ايضا ظرف لان المعتمد فى الاخبار عنه انما هو البدل لا الاسم ويجوز فى وجه ضعيف تقدير اليمين خبر كان لا ظرفا وذلك على اعتبار المبدل منه دون البدل وقال الاخر شعر لقد علم الضيف والمرملون اذا * اغبر افق وهبت شمالا

النوع الثانى ما ليس اسم جهة ولكن يشبهه فى الابهام كقوله تعالى او اطرحوه ارضا واذا القوا منها مكانا ضيقا القسم الثانى ان يكون دالا على مساحة معلومة من الارض كسرت فرسخا وميلا وبريدا واكثرهم يجعل هذا من المبهم وحقيقة القول فيه ان فيه ابهاما واختصاصا اما الابهام فمن جهة انه لا يختص ببقعة بعينها واما الاختصاص فمن جهة دلالته على كمية معينة فعلى هذا يصح فيه القولان والقسم الثالث اسم المكان المشتق من المصدر ولكن شرط هذا ان يكون عامله من مادته كجلست مجلس زيد وذهبت مذهب عمرو وكنا نقعد منها مقاعد للسمع ولا يجوز جلست مذهب عمرو ونحوه وما عدا هذه الانواع من اسماء المكان لا يجوز انتصابه على الظرف ولا تقول صليت المسجد ولا اقمت السوق ولا جلست الطريق لان هذه الامكنة خاصة الا ترى انه ليس كل مكان يسمى مسجدا ولا سوقا ولا طريقا وانما حكمك فى هذه الاماكن ان تصرح بحرف الظرفية وهو فى وقال الشاعر

وهو رجل من الجن سمعوا بمكة صوته ولم يروا شخصه يذكر النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضى الله عنه حين هاجرا

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالا خيمتى ام معبد

هما نزلا بالبر ثم ترحلا * فافلح من امسى رفيق محمد

فيا لقصى ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجازى وسودد

وكان حقه ان يقول قالا فى خيمتى ام معبد اى قيلا فيهما ويروى حلا بدل قالا والتقدير ايضا حلا فى خيمتى ولكنه اضطر فاسقط فى واوصل الفعل بنفسه وكذلك عملوا فى قولهم دخلت الدار والمسجد ونحو ذلك الا ان التوسع مع دخلت مطرد لكثرة استعمالهم اياه

ثم قلت الخامس المفعول معه وهو الاسم الفضلة التالى واو المصاحبة مسبوقة بفعل اوما فيه معناه وحروفه كسرت والنيل وانا سائر والنيل

واقول الخامس من المنصوبات المفعول معه وانما جعل آخرها فى الذكر لامرين احدهما انهم اختلفوا فيه هل هو قياسى او سماعى وغيره من المفاعيل لا يختلفون فى انه قياسى والثانى ان العامل انما يصل اليه بواسطة حرف ملفوظ به وهو الواو بخلاف سائر المفعولات وهو عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة امور احدها ان يكون اسما والثانى ان يكون واقعا بعد الواو الدالة على المصاحبة والثالث ان تكون تلك الواو مسبوقة بفعل اوما فيه معنى الفعل وحروفه وذلك كقولك سرت والنيل واستوى الماء والخشبة وجاء البرد والطيالسة وكقول الله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم اى فاجمعوا امركم مع شركائكم فشركاءكم مفعول معه لاستيفائه الشروط الثلاثة ولا يجوز على ظاهر اللفظ ان يكون معطوفا على امركم لانه حينئذ شريك له فى معناه فيكون التقدير اجمعوا امركم واجمعوا شركاءكم وذلك لا يجوز لان اجمع انما يتعلق بالمعانى دون الذوات تقول اجمعت رأيي ولا تقول اجمعت شركاى وانما قلت على ظاهر اللفظ لانه يجوز ان يكون معطوفا على حذف مضاف اى وامر شركائكم ويجوز ان يكون مفعولا لفعل ثلاثى محذوف اى واجمعوا شركاءكم بوصل الالف ومن قرأ فاجمعوا بوصل الالف صح العطف على قراءته من غير اضمار لانه من جمع وهو مشترك بين المعانى والذات تقول جمعت امرى وجمعت شركاى قال الله تعالى فجمع كيده ثم اتى الذى جمع مالا وعدده ويجوز على هذه القراءة ان يكون مفعولا معه ولكن اذا امكن العطف فهو اولى لانه الاصل وليس من المفعول معه قول ابى الاسود الدولى

يا ايها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويشتفى * بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

الشاهد فى قوله وتأتى مثله فانه ليس مفعولا معه وان كان بعد واو بمعنى مع اى
لاتنه عن خلق مع اتيانك مثله لانه ليس بالاسم ولا نحو قولك بعتك الدار باثاثها
والعبد بثيابه وقول الله سبحانه وتعالى وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به
وقولك جاء زيد مع عمرو فان هذه الاسماء وان كانت مصاحبة لما قبلها لكنها
ليست بعد الواو ولا نحو قولك مزجت عسلا وماء وقول الشاعر

علفتها تبنا وماء باردا * حتى غدت همالة عيناها

وقول الآخر

اذا ما الغانيات برزن يوما * وزججن الحواجب والعيونا

لان الواو ليست بمعنى مع فيهن وانما هى فى المثال الاول لعطف مفرد على مفرد
واستفيدت المعية من العامل وهو مزجت وفى المثالين الاخيرين لعطف جملة
على جملة والتقدير وسقيتها ماء وكحلن العيونا فحذف الفعل والفاعل وبقى
المفعول ولا جائز ان يكون فيهما العطف مفرد على مفرد لعدم تشارك ما قبلها
وما بعدها فى العامل لان علفت لا يصح تسلطه على الماء وزججن لا يصح تسلطه
على العيون ولا ان يكون للمصاحبة لانتفائها فى قوله علفتها تبنا وماء ولعدم
فائدتها فى وزججن الحواجب والعيونا اذ من المعلوم لكل احد ان العيون
مصاحبة للحواجب ولا نحو كل رجل وضيعته لانه وان كان اسما واقعا بعد
الواو التى بمعنى مع لكنها غير مسبوقة بفعل ولا ما فى معناه ولا نحو هذا لك
واباك ونحوه على ان يكون اباك مفعولا معه منصوبا بما فى ها من معنى انبه او بما
فى ذا من معنى اشير او بما فى لك من معنى استقر لان كلا من ها وذا ولك فيه معنى
الفعل دون حروفه بخلاف سرت والنيل وانا سائر والنيل فان العامل فى الاول
الفعل وفى الثانى الاسم الذى فيه معنى الفعل وحروفه قال سيبويه رحمه الله
واما نحو هذا لك واباك فقبيح لانك لم تذكر فعلا ولا ما فى معناه وقال ومراده
بالقبيح الممتنع

ثم قلت السادس المشبه بالمفعول به نحو زيد حسن وجهه وسيأتى

واقول السادس من المنصوبات المشبه بالمفعول به وهو المنصوب بالصفة

المشبهة باسم الفاعل المتعدى الى واحد وذلك فى نحو قولك زيد حسن وجهه بنصب الوجه والاصل زيد حسن وجهه بالرفع فزيد مبتدأ وحسن خبر ووجهه فاعل بحسن لان الصفة تعمل عمل الفعل وانت لو صرحت بالفعل فقلت حسن بضم السين وفتح النون لوجب رفع الوجه بالفاعلية فكذلك حق الصفة ان يجب معها الرفع ايضا ولكنهم قصدوا المبالغة مع الصفة فحولوا الاسناد عن الوجه الى ضمير مستتر فى الصفة راجع الى زيد ليقتضى ذلك ان الحسن قد عمه بجملته فقيل زيد حسن اى هو ثم نصب وجهه وليس ذلك على المفعولية لان الصفة انما تتعدى تبعا لتعدى فعلها وحسن الذى هو الفعل لا يتعدى فكذلك صفته التى هى فرعه ولا على التمييز لانه معرفة بالاضافة الى الضمير ومذهب البصريين وهو الحق ان التمييز لا يكون معرفة واذا بطل هذان الوجهان تعين ما قلنا من انه مشبه بالمفعول به وذلك انه شبه حسن بضارب فى ان كلا منهما صفة تثنى وتجمع وتؤنث وهى طالبة لما بعدها بعد استيفائها فاعلها فانتصب الوجه على التشبيه بعمرو فى قولك زيد ضارب عمرا فحسن مشبه بضارب ووجهه مشبه بعمرا وسيأتى الكلام على هذا الباب بابسط من هذا ان شاء الله تعالى فى موضعه

ثم قلت السابع الحال وهو وصف فضلة مسوق لبيان هيئة صاحبه اوتأكيده اوتأكيد عامله اومضمون الجملة قبله نحو فخرج منها خائفا لآمن من فى الارض كلهم جميعا فتبسم ضاحكا وارسلناك للناس رسولا وانا ابن دارة معروفا بها نسبى * ويأتى من الفاعل ومن المفعول ومنهما مطلقا ومن المضاف اليه ان كان المضاف بعضه نحو لحم اخيه ميتا او كبعضه نحو ملة ابراهيم حنيفا او عاملا فيها نحو اليه مرجعكم جميعا وحقها ان تكون نكرة منتقلة مشتقة وان يكون صاحبها معرفة اوخاصا اوعاما اومؤخرا وقد يتخلفن

واقول السابع من المنصوبات الحال يذكر ويؤنث وهو الافصح يقال حال حسن وحال حسنة وقد يؤنث لفظها فيقال حالة قال الشاعر

على حالة لو ان فى القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

وحده فى الاصطلاح ماذكرت فقولى وصف جنس يدخل تحته الحال والخبر والصفة وقولى فضلة فصل مخرج للخبر نحو زيد قائم وقولى مسوق لبيان هيئة ما هوله مخرج لامرين احدهما نعت الفضلة من نحو رأيت رجلا طويلا ومررت برجل طويل فانه وان كان وصفا فضلة لكنه لم يسق لبيان الهيئة وانما سيق لتقييد الموصوف وجاء بيان الهيئة ضمنا والثانى بعض امثلة التمييز نحو لله دره فارسا فانه وان كان وصفا فضلة لكنه لم يسق لبيان الهيئة ولكنه سيق لبيان جنس المتعجب منه وجاء بيان الهيئة ضمنا وقولى اوتأكيده الى آخره تممت به ذكر انواع الحال والحاصل ان الحال اربعة اقسام مبينة للهيئة وهى التى لا يستفاد معناها بدون ذكرها اومؤكدة لعاملها ومؤكدة لصاحبها وهى التى يستفاد معناها من صريح لفظ عاملها اوصاحبها ومؤكدة لمضمون الجملة وهى الآتية بعد جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين وهى دالة على وصف ثابت مستفاد من تلك الجملة فالمبينة للهيئة كقولك جاء زيد راكبا واقبل عبد الله فرحا وقول الله تعالى نخرج منها خائفا والمؤكدة لصاحبها كقوله تعالى لامن من فى الارض كلهم جميعا وقولك جاء الناس قاطبة اوكافة اوطرا وهذا القسم اغفل التنبيه عليه جميع النحويين ومثل ابن مالك بالاية للحال المؤكدة لعاملها وهو سهو والمؤكدة لعاملها كقولك جاء زيد آتيا وعاث عمرو مفسدا وقول الله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وذلك لان الازلاف هو التقريب فكل مزلف قريب وكل قريب غير بعيد وقوله تعالى وارسلناك للناس رسولا فتبسم ضاحكا ولى مدبرا ولا تعثوا فى الارض مفسدين فانه يقال عثى بالكسر يعثى بالفتح اذا افسد والمؤكدة لمضمون الجملة كقولك زيد ابوك عطوفا وقول الشاعر

انا ابن دارة معروفا بها نسبى * وهل بدارة ياللناس من عار

واشرت بقولى قبله الى انه لا يجوز ان يقال عطوفا زيد ابوك ولا زيد عطوفا ابوك ثم بينت ان الحال تارة يأتى من الفاعل وذلك كما كنت مثلت به من قوله تعالى نخرج منها خائفا فان خائفا حال من الضمير المستتر فى خرج العائد على موسى

عليه السلام وتارة يأتى من المفعول كما كنت مثلت به من قوله تعالى وارسلناك للناس رسولا فان رسولا حال من الكاف التى هى مفعول ارسلناوانه لا يتوقف مجىء الحال من الفاعل والمفعول على شرط والى انها تجىء من المضاف اليه وان ذلك يتوقف على واحد من ثلاثة امور احدها ان يكون المضاف بعضا كما فى قوله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتافميتا حال من الاخ وهو مخفوض باضافة اللحم اليه والمضاف بعضه وقوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا والثانى ان يكون المضاف كبعض من المضاف اليه فى صحة حذفه والاستغناء عنه بالمضاف اليه وذلك كقوله تعالى بل ملة ابراهيم حنيفا فحنيفا حال من ابراهيم وهو مخفوض باضافة الملة وليست الملة بعضه ولكنها كبعضه فى صحة الاسقاط والاستغناء به عنها الا ترى انه لو قيل بل اتبعوا ابراهيم حنيفا صح كما انه لو قيل ايحب احدكم ان يأكل اخاه ميتا ونزعنا ما فيهم من غل اخوانا كان صحيحا الثالث ان يكون المضاف عاملا فى الحال كما فى قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا فجميعا حال من الكاف والميم المخفوضة باضافة المرجع والمرجع هو العامل فى الحال وصح له ان يعمل لان المعنى عليه مع انه مصدر فهو بمنزلة الفعل الا ترى انه لو قيل اليه ترجعون جميعا كان العامل الفعل الذى المصدر بمعناه ثم بينت ان للحال احكاما اربعة وان تلك الاربعة ربما تخلفت فالاول الانتقال ونعنى به ان لا يكون وصفا ثابتا لازما وذلك كقولك جاء زيد ضاحكا الا ترى ان الضحك يزايل زيدا ولا يلازمه وهذا هو الاصل وربما جاءت دالة على وصف ثابت كقول الله تعالى وهو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا اى مبينا وقول العرب خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها فالزرافة بفتح الزاى مفعول لخلق ويديها بدل منها بدل بعض من كل واطول حال من الزرافة ومن رجليها متعلق باطول وقد عاب بعض الجهال ما جزمت به من فتح الزاى وقال فيها الفتح والضم فبينت له ان هذه اللفظة ذكرها ابو منصور موهوب ابن الجواليقى فى كتابه فيما تغلط فيه العامة فقال فى باب ما جاء مفتوحا والعامة تضمه ما نصه وهى الزرافة بفتح الزاى لهذه الدابة التى جمعت فيها

خلق شئ ماخوذة من قولهم للجمع من الناس زرافة بالفتح وهو الوجه
والعامة تضمها انتهى كلامه واللغات الشاذة لا تحصى وانما نعمل على ما عليه
الفصحاء الموثوق بلغتهم الثانى الاشتقاق وهو ان يكون وصفا ماخوذا من مصدر
كما قدمناه من الامثلة وربما جاءت اسما جامدا كقوله تعالى فانفروا ثبات
فثبات حال من الواو فى انفروا وهو جامد لكنه فى تأويل المشتق اى متفرقين
بدليل قوله تعالى او انفروا جميعا وقد اشتملت هذه الاية على مجئ الحال جامدة
وعلى مجيئها مشتقة الثالث ان تكون نكرة كجميع ما قدمنا من الامثلة وقد
يأتى بلفظ المعرف بالالف واللام كقولهم ادخلوا الاول فالاول وارسلها
العراك وجاؤا الجما الغفير اى جميعا وال فى ذلك كله زائدة وقد تأتى بلفظ المعرف
بالاضافة كقولهم اجتهد وحدك اى منفردا وجاؤا قضهم بقضيضهم اى جميعا
وقد تأتى بلفظ المعرف بالعلمية كقولهم جاءت الخيل بداد اى متبددة فان بداد
فى الاصل علم على جنس التبدد كما ان فجار علم للفجرة الرابع ان لا يكون صاحبها
نكرة محضة كما تقدم من الامثلة وقد تأتى كذلك كما روى سيبويه من قولهم
عليه مائة بيضا وقال الشاعر وهو عنترة العبسى

فيها اثنتان واربعون حلوبة * سودا كخافية الغراب الاسحم

فحلوبة تمييز العدد وسودا اما حال من العدد او من حلوبة او صفة لحلوبة وعلى
هذين الوجهين ففيه حمل على المعنى لان حلوبة بمعنى حلائب فلهذا صح ان
يحمل عليها سودا والوجه الاول احسن وفى الحديث صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالسا وصلى وراءه قوم قياما فجالسا حال من المعرفة وقياما حال من
النكرة المحضة واما الغالب اذا كان صاحب الحال نكرة ان تكون عامة
او خاصة او مؤخرة عن الحال فالاول كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لها
منذرون فان الجملة التى بعد الا حال من قرية وهى نكرة عامة لانها فى سياق
النفى والثانى نحو فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا فامرا اذا اعرب حالا
فصاحب الحال اما المضاف فالمسوغ انه عام او انه خاص اما الاول فمن جهة
انه احد صيغ العموم واما الثانى فمن جهة الاضافة واما المضاف اليه فالمسوغ

انه خاص لوصفه بحكيم وقرأ بعض السلف ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدقا بالنصب فجعله الزمخشرى حالا لوصفه بالظرف وليس ما ذكر بلازم لجواز ان يكون حالا من الضمير المستتر فى الظرف والثالث كقوله لمية موحشا طلل) فهذه المواضع ونحوها مجئ الحال فيها من النكرة قياسى كما ان الابتداء فى نظائرها قياسى وقد مضى ذلك فى باب المبتدا فقس عليه هنا

ثم قلت الثامن التمييز وهو اسم نكرة فضلة يرفع ابهام اسم او اجمال نسبة فالاول بعد العدد الاحد عشر فما فوقها الى المائة وكم الاستفهامية نحو كم عبدا ملكت وبعد المقادير كرطل زيتا وكشبر ارضا وقفيز برا وشبههن نحو مثقال ذرة خيرا يره ونحى سمنا ومثلها زبدا وموضع راحة سحابا وبعد فرعه نحو خاتم حديدا والثانى اما محول عن الفاعل نحو واشتعل الرأس شيبا او عن المفعول نحو وفجرنا الارض عيونا او عن غيرهما نحو انا اكثر منك مالا او غير محول نحو لله دره فارسا

واقول الثامن من المنصوبات التمييز وهو والتفسير والتبيين الفاظ مترادفة لغة واصطلاحا وهو فى اللغة بمعنى فصل الشئ عن غيره قال الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون اى انفصلوا من المؤمنين تكاد تميز من الغيظ اى ينفصل بعضها من بعض وهو فى الاصطلاح مختص بما اجتمع فيه ثلاثة امور وهى المذكورة فى المقدمة وفهم مما ذكرته فى حدى الحال والتمييز ان التمييز وان اشبه الحال فى كونه منصوبا فضلة مبينا الابهام الا انه يفارقه فى امرين احدهما ان الحال انما يكون وصفا اما بالفعل او بالقوة واما التمييز فانه يكون بالاسماء الجامدة كثيرا نحو عشرون درهما ورطل زيتا وبالصفات المشتقة قليلا كقولهم لله دره فارسا ولله دره درا كبا الثانى ان الحال لبيان الهيآت والتمييز يكون تارة لبيان الذوات وتارة لبيان جهة النسبة وقسمت كلا من هذين النوعين اربعة اقسام فاما اقسام التمييز المبين للذوات فاحدها ان يقع بعد الاعداد وقسمت العدد الى قسمين صريح وكناية فالصريح الاحد عشر فما فوقها الى المائة تقول عندى احد عشر عبدا وتسعة وتسعون درهما وقال

الله

الله تعالى انى رأيت احد عشر كوكبا وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا ووعدنا موسى
ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذرعها سبعون ذراعا
فاجلدوهم ثمانين جلدة ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة وفى الحديث ان لله
تسعة وتسعين اسما اوردت بقولى الى المائة عدم دخول الغاية فى المغيا
وهو احد احتمالى حرف الغاية والكناية هى كم الاستفهامية تقول كم عبدا
ملكت فكم مفعول مقدم وعبدا تمييز واجب النصب والافراد وزعم الكوفى انه
يجوز جمعه تقول كم عبيدا ملكت وهذا لم يسمع ولا قياس يقتضيه ويجوز لك
جر تمييز كم الاستفهامية وذلك مشروط بأمرين احدهما ان يدخل عليها
حرف جر والثانى ان يكون تمييزها الى جانبها كقولك بكم درهم اشتريت
وعلى كم شيخ اشتغلت والجر حينئذ عند جمهور النحويين بمن مضمرة والتقدير
بكم من درهم وعلى كم من شيخ وزعم الزجاج انه بالاضافة القسم الثانى ان يقع
بعد المقادير وهى على ثلاثة اقسام احدها ما يدل على الوزن كقولك رطل
زيتا ومنوان سمنا والمنوان تثنية منا وهو لغة فى المن وقيل فى تثنيته منوان
كما يقال فى تثنية عصا عصوان الثانى ما يدل على مساحة كقولك شبر ارضا
وجريب نخلا وقولهم ما فى السماء موضع راحة سحابا الثالث ما يدل على
الكيل كقولهم قفيز برا وصاع تمرا القسم الثالث ان تقع بعد شبه هذه الاشياء
وذكرت لذلك اربعة امثلة احدها كقول الله تعالى مثقال ذرة خيرا
فهذا شبه الوزن وليس به حقيقة لان مثقال الذرة ليس اسما للشئ يوزن به
فى عرفنا الثانى قولهم عندى نحى سمنا والنحى بكسر النون واسكان الحاء
المهملة وبعدها ياء خفيفة اسم لوعاء السمن وهذا يعد شبه الكيل وليس به
حقيقة لان النحى ليس مما يكال به السمن ويعرف به مقداره انما هو اسم لوعائه
فيكون صغيرا او كبيرا ومثله قولهم وطب لبنا والوطب بفتح الواو وسكون
الطاء وبالباء الموحدة اسم لوعاء اللبن وقولهم سقاء ماء وزق خمرا وراقود خلا
الثالث قولهم ما فى السماء موضع راحة سحابا فسحابا واقع بعد موضع راحة

وهذا شبيه بالمساحة والرابع قولهم على التمرة مثلها زبدا فزبدا واقع بعد مثل وهى شبيهة ان شئت بالوزن وان شئت بالمساحة والقسم الرابع ان يقع بعد ما هو متفرع منه كقولهم هذا خاتم حديدا وذلك لان الحديد هو الاصل والخاتم مشتق منه فهو فرعه وكذلك باب ساجا وجبة خزا ونحو ذلك واما اقسام التمييز المبين لجهة النسبة فاربعة احدها ان يكون محولا عن الفاعل كقول الله عز وجل واشتعل الرأس شيبا اصله واشتعل شيب الرأس وقوله تعالى فان طبن لكم عن شئ منه نفسا اصله فان طابت انفسهن لكم عن شئ منه فحول الاسناد فيهما عن المضاف وهو الشيب فى الاية الاولى والانفس فى الاية الثانية الى المضاف اليه وهو الرأس وضمير النسوة وارتفعت الرأس وجئ بدل الهاء والنون بنون النسوة ثم جئ بذلك المضاف الذى حول عنه الاسناد فضلة وتمييزا وافرد بعد ان كان مجموعا لان التمييز انما يطلب فيه بيان الجنس وذلك يتأدى بالمفرد الثانى ان يكون محولا عن المفعول كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا قيل التقدير عيون الارض وكذا قيل فى غرست الارض شجرا ونحو ذلك الثالث ان يكون محولا عن غيرهما كقوله تعالى انا اكثر منك مالا واصله مالى اكثر فحذف المال وهو المضاف واقيم المضاف اليه وهو ضمير المتكلم مقامه فارتفع وانفصل وصار انا اكثر منك ثم جئ بالمحذوف تمييزا ومثله زيد احسن وجها وعمرو انق عرضا وشبه ذلك الرابع ان يكون غير محول كقول العرب لله دره فارسا وحسبك به ناصرا وقول الشاعر يا جارتا ما انت جارة يا حرف نداء جارتا منادى مضاف للياء واصله يا جارتى فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا ما مبتدأ وهو اسم استفهام وانت خبر والمعنى عظمت كما يقال زيد وما زيد اى شئ عظيم وجارة تمييز وقيل حال وقيل ما نافية وانت اسمها وجارة خبر ما الحجازية اى لست جارة بل انت اشرف من الجارة والصواب الاول ويدل عليه قول الشاعر يا سيدا ما انت من سيد * موطأ الاكناف رحب الذراع ومن لا تدخل على الحال وانما تدخل على التمييز

ثم قال التاسع المستثنى بليس او بلا يكون او بما خلا او بما عدا مطلقا او بالا

بعد كلام تام موجب اوغير موجب وتقدم المستثنى نحو فشربوا منه الا قليلا منهم ومالى الا ال احمد شيعة) وغير الموجب ان ترك فيه المستثنى منه فلا اثر للا ويسمى مفرغا نحو ما قام الا زيد وان ذكر فان كان الاستثناء متصلا فاتباعه للمستثنى منه ارجح نحو ما فعلوه الا قليل منهم او منقطعا فتميم تجيز اتباعه ان صح التفريغ والمستثنى بغير وسوى مخفوض وبخلا وعدا وحاشا مخفوض او منصوب وتعرب غير باتفاق وسوى على الاصح اعراب المستثنى بالا

واقول التاسع من المنصوبات المستثنى وانما يجب نصبه فى خمس مسائل احداها ان تكون اداة الاستثناء ليس كقولك قاموا ليس زيدا وقول النبى صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر فليس هنا بمنزلة الا فى الاستثنا والمستثنى بها واجب النصب مطلقا باجماع الثانية ان تكون اداة الاستثناء لا يكون كقولك قاموا لا يكون زيدا فلا يكون ايضا بمنزلة الا فى المعنى والمستثنى بها واجب النصب مطلقا كما هو واجب مع ليس والعلة فى ذلك فيهما ان المستثنى بهما خبرهما وسيأتى لنا ان كان وليس واخواتهما يرفعن الاسم وينصبن الخبر فان قلت فاين اسمهما قلت مستتر فيهما وجوبا وهو عائد على البعض المفهوم من الكل السابق وكانه قيل ليس بعضهم زيدا ومثله قوله تعالى يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين اى فان كان البنات وذلك لان الاولاد قد تقدم ذكرهم وهم شاملون للذكور والاناث فكانه قيل اولا يوصيكم الله فى بنيكم وبناتكم ثم قيل فان كن وكذلك هنا الثالثة ان تكون الاداة ما خلا كقولك جاء القوم ما خلا زيدا وقول لبيد ابن ربيعة العامرى الصحابى

الا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

والرابعة ان تكون الاداة ما عدا كقولك جاء القوم ما عدا زيدا وكقول الشاعر

تمل الندامى ما عدانى فاننى * بكل الذى يهوى نديمى مولع

فالياء فى موضع نصب بدليل الحاق نون الوقاية قبلها وحكى الجرمى والربعى

والاخفش الجر بعد ما خلا وما عدا وهو شاذ فلهذا لم احتفل بذكره فى المقدمة فان قلت لم وجب عند الجمهور النصب بعد ما خلا وما عدا وما وجه الجر الذى حكاه الجرمى والربعى قلت اما وجوب النصب فلان ما الداخلة عليهما مصدرية وما المصدرية لا تدخل الا على الجمل الفعلية واما جواز الخفض فعلى تقدير ما زائدة لا مصدرية وفى ذلك شذوذ فان المعهود فى زيادة ما مع حرف الجر ان لا تكون قبل الجار والمجرور بل بينهما كما فى قوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم مما خطاياهم اغرقوا وقولى مطلقا راجع الى المسائل الاربع اى سواء تقدم الايجاب او النفى او شبهه الخامس ان تكون الادات الا وذلك فى مسئلتين احداهما ان تكون بعد كلام تام موجب ومرادى بالتام ان يكون المستثنى منه مذكورا وبالايجاب ان لا يشتمل على نفى ولا نهى ولا استفهام وذلك كقوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم وقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس الثانى ان يكون المستثنى متقدما على المستثنى منه كقول الكميت يمدح ال البيت رضى الله عنهم

ومالى الا ال احمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب

ولما انتهيت الى هنا استطردت فى بقية انواع المستثنى وان كان بعض ذلك ليس من المنصوبات البتة وبعضه متردد بين باب المنصوبات وغيرها وذكرت ان الكلام اذا كان غير ايجاب وهو النفى والنهى والاستفهام فان كان المستثنى منه محذوفا فلا عمل فيه لالا وانما يكون العمل لما قبلها ومن ثم سموه استثناء مفرغا لان ما قبلها تفرغ للعمل فيما بعدها ولم يشغله عنه شئ تقول ما قام الا زيد فترفع زيدا على الفاعلية وما رأيت الا زيدا فتنصبه على المفعولية وما مررت الا بزيد فتخفضه بالباء كما تفعل بهن لو لم تذكر الا وان كان المستثنى منه مذكورا فاما ان يكون الاستثنا متصلا وهو ان يكون داخلا فى جنس المستثنى منه او منقطعا وهو ان يكون غير داخل فان كان متصلا جاز فى المستثنى وجهان احدهما وهو الراجح ان يعرب باعراب المستثنى منه على ان يكون بدلا منه بدل بعض من كل والثانى النصب على اصل الاستثنا وهو

عربي جيد مثال ذلك في النفي قوله تعالى ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم اجتمعت السبعة على رفع انفسهم وقال تعالى مافعلوه الا قليل منهم قرأ السبعة الا ابن عامر برفع قليل على انه بدل من الواو في فعلوه كانه قيل مافعلوه الا قليل منهم وقرأ ابن عامر وحده الا قليلا بالنصب ومثاله في النهي قوله تعالى ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك قرئ بالرفع والنصب ومثاله في الاستفهام قوله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اجتمعت السبعة على الرفع على الابدال من الضمير المستتر في يقنط ولو قرئ الا الضالين بالنصب على الاستثنا لم يمتنع ولكن القراءة سنة متبعة وان كان منقطعا فالحجازيون يوجبون نصبه وهي اللغة العليا ولهذا اجتمعت السبعة على النصب في قوله تعالى مالهم به من علم الا اتباع الظن وقوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولو ابدل مما قبله لقرئ برفع الاتباع والابتغاء لان كلا منهما في موضع رفع اما على انه فاعل بالجار والمجرور المعتمد على النفي واما على انه مبتدا تقدم خبره عليه والتميميون يجيزون الابدال ويختارون النصب قال الشاعر وبلدة ليس بها انيس * الا اليعافير والا العيس

فابدل اليعافير والعيس من انيس وليس من جنسه وذكرت ايضا ان المستثنى بغير وسوى مخفوض دائما لانهما ملازمان للاضافة لما بعدهما فكل اسم يقع بعدهما فهما مضافان اليه فلذلك يلزمه الخفض وان المستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز فيه الخفض والنصب فالخفض على ان يقدرن حروف جر والنصب على ان يقدرن افعالا استترفاعلهن والمستثنى مفعول هذا هو الصحيح ولم يجوز سيبويه في المستثنى بحاشا غير الجر لانه يرى انها لا تكون فعلا

ثم قلت والباقي خبر كان واخواتها وخبر كاد واخواتها ويجب كونه مضارعا موخرا عنها رافعا لضمير اسمائها مجردا من ان بعد افعال الشروع ومقرونا بها بعد حرى واخلولق وندر تجرد خبر عسى واوشك واقتران خبر كاد وكرب وربما رفع السببي بخبر عسى في قوله وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده) فمن رفع جهده

شذوذان وخبر ما حمل على ليس واسم ان واخواتها
واقول العاشر من المنصوبات خبر كان واخواتها نحو وكان ربك قديرا
فاصبحتم بنعمته اخوانا ليسوا سواء واوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا
الحادى عشر خبر كاد واخواتها وقد تقدم فى باب المرفوعات ان خبرهن
لا يكون الا فعلا مضارعا وذكرت هنا انه ينقسم باعتبار اقترانه بان وتجرده
منها اربعة اقسام احدها ما يجب اقترانه بها وهو حرى واخلولق تقول حرى
زيد ان يفعل واخلولقت السماء ان تمطر ولا اعرف من ذكر حرى من النحويين
غير ابن مالك وتوهم ابو حيان انه وهم فيها وانها حرى بالتنوين اسما لا فعلا
وابو حيان هو الواهم بل ذكرها اصحاب كتب الافعال من اللغويين
كالسرقسيطى وابن طريف وانشدوا عليها شعرا

ان يكنه من بنى عبد شمس * فحرى ان يكون ذاك وكانا

القسم الثانى ما الغالب اقترانه بها وهو عسى واوشك مثال ذكر ان قول الله تعالى
عسى ربكم ان يرحمكم وقول الشاعر

ولو سئل الناس التراب لاوشكوا * اذا قيل هاتوا ان يملوا فيمنعوا

ومثال تركها قول الشاعر

عسى فرج يأتى به الله انه * له كل يوم فى خليقته امر

وقول الاخر

يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها

القسم الثالث ما يترجح تجرد خبره من ان وهو فعلان كاد وكرب مثال التجرد
منها قوله تعالى وما كادوا يفعلون وقول الشاعر

كرب القلب من جواه يذوب * حين قال الوشاة هند غضوب

ومثال الاقتران بها قول الشاعر

كادت النفس ان تفيض عليه * اذ غدا حشو ريطة وبرود

وقوله

سقاها ذوو الاحلام سجلا على الظما * وقد كربت اعناقها ان تقطعا

تقطع فعل مضارع اصله تتقطع فحذف احدى التائين ولم يذكر سيبويه فى خبر كرب الا التجرد القسم الرابع ما يمتنع اقترانه بان وهو افعال الشروع طفق وجعل واخذ وعلق وانشأ وهب وهلهل قال الله تعالى وطفقا يخصفان وقال الشاعر

وقد جعلت اذا ما قمت يثقلنى * ثوبى فانهض نهض الشارب السكر

وقال الشاعر

فاخذت اسئل والرسوم تجيبنى * وفى الاعتبار اجابة وسؤال

وقال اراك علقت تظلم من اجرنا) وقال انشأت اعرب عما كان مكنونا وقال هببت الوم القلب فى طاعة الهوى) وقال فهلهلت نفوسهم قبل الامانة تزهق) النوع الثالث خبر ما حمل على ليس وهو اربعة احدها لات كقوله تعالى فنادوا ولات حين مناص والثانى ما كقوله تعالى ما هذا بشرا والثالث لا كقول الشاعر

تعز فلا شئ على الارض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا

والرابع ان النافية كقول الشاعر

ان هو مستوليا على احد * الا على اضعف المجانين

وقد تقدم شروطهن مستوفا فى باب المرفوعات النوع الرابع اسم ان واخواتها نحو ان زيدا فاضل ولعل عمرا قادم وليت بكرا حاضر

ثم قلت وان قرنت بما المزيدة الغيت وجوبا الا ليت فجوازا

واقول مثال ذلك انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت وقول الشاعر لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا) ووجه الاستشهاد بهما انه لولا الغاؤها لم يصح دخولهما على الجملة الفعلية ولكان دخولهما على المبتدا والخبر واجبا واحترزت بالمزيدة من الموصولة نحو ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين اى ان الذى بدليل عود الضمير من به اليها ومن المصدرية نحو اعجبنى انما قمت اى قيامك وقوله انما صنعوا كيد ساحر يحتملهما اى ان الذى صنعوه او ان صنعهم وعلى التأويلين جميعا فان عاملة واسمها فى الوجه الاول ما دون

صلتها وفى الوجه الثانى الاسم المنسبك ما وصلتها وقال النابغة

قالت الاليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا اونصفه فقد

روى بنصب الحمام ورفعه على الاعمال والاهمال وذلك خاص بليت اما الاعمال فلانهم ابقوا لها الاختصاص بالجملة الاسمية فقالوا ليتما زيدا قائم ولم يقولوا ليتما قام زيد واما الاهمال فللحمل على اخواتها

ثم قلت وتخفف ذو النون منها فتلغى لكن وجوبا وان غالبا ويغلب معها مهملة اللام وكون الفعل التالى لها ناسخا ويجب استتار اسم ان وكون خبرها جملة وكون الفعل منها دعائيا اوجامدا اومفصولا بتنفيس اونفى اوشرط اوقد اولو ويغلب لكان ما وجب لان الا ان الفعل بعدها دائما خبرى مفصول بقد اولم خاصة

واقول يجوز فى ان وان ولكن وكان ان تخفف استثقالا للتضعيف فيما كثر استعماله وتخفيفها بحذف نونها المحركة لانها آخر ثم ان كان الحرف المخفف ان المكسورة جاز الاهمال والاعمال والاكثر الاهمال نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن خفف ميم لما واما من شددها فان نافية ولما بمعنى الا ومن اعمال المخفف قراءة بعض السبعة وان كلا لما ليوفينهم وان كان المخفف ان المفتوحة وجب بقاء عملها ووجب حذف اسمها ووجب كون خبرها جملة ثم ان كانت اسمية فلا اشكال نحو ان الحمد لله رب العالمين وان كانت فعلية وجب كونها دعائية سواء كان دعاء بخير نحو ان بورك من فى النار او بشر نحو والخامسة ان غضب الله عليها فيمن قرأ من السبعة بكسر الضاد وفتح الباء ورفع اسم الله اوكون الفعل جامدا نحو وان ليس للانسان الا ما سعى وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم اومفصولا بواحد من امور احدها النافى ولم يسمع الا فى لن ولم ولا نحو ايحسب ان لن يقدر عليه احد ايحسب ان لم يره احد وحسبوا ان لا تكون فتنة فيمن قرأ برفع تكون والثانى الشرط نحو وقد انزل عليكم فى الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها الاية والثالث قد نحو ونعلم ان قد صدقتنا والرابع لو نحو ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم والخامس حرف

التنفيس

التنفيس وهو السين نحو علم ان سيكون منكم مرض وسوف كقوله

واعلم فعلم المرء ينفعه * ان سوف يأتي كل ما قدرا

وان كان الحرف كان فيغلب لها ما وجب لان لكن يجوز ثبوت اسمها وافراد خبرها وقد روي قوله

ويوما توافينا بوجه مقسم * كان ظبية تعطو الى وارق السلم

بنصب الظبية على انه اسم كان والجملة بعدها صفة لها والخبر محذوف والتقدير كان ظبية عاطية هذه المرأة على التشبيه المعكوس وهو ابلغ وبرفع الظبية على انها الخبر والجملة بعدها صفة والاسم محذوف والتقدير كانها ظبية وبجر الظبية على زيادة ان بين الكاف ومجرورها والتقدير كظبية واذا حذف اسمها وكان خبرها جملة اسمية لم يحتج لفاصل نحو قوله

ووجه مشرق اللون كان ثدياه حقان

او فعلية فصلت بقد نحو

لا يهولنك اصطلا لظى الحرب * فمحذورها كان قد الما

او لم نحو كان لم تغن بالامس وان كان الحرف لكن وجب الغاؤها نحو ولكن الله قتلهم فيمن قرأ بتخفيف النون وعن يونس والاخفش اجازة اعمالها وليس بمسموع ولا يقتضيه القياس لزوال اختصاصها بالجمل الاسمية نحو ولكن كانوا انفسهم يظلمون النوع الخامس اسم لا النافية للجنس وهو ضربان معرب ومبني فالمعرب ما كان مضافا نحو لا غلام سفر عندنا او شبيها بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمامه اما مرفوع به نحو لا حسنا وجهه مذموم او منصوب به نحو لا مفيضا خيره مكروه ولا طالعا جبلا حاضرا او مخفوض بخافض متعلق به نحو لا خيرا من زيد عندنا والمبني ما عدا ذلك وحكمه انه يبنى على ما ينصب به لو كان معربا وقد تقدم ذلك مشروحا في باب البناء

ثم قلت والمضارع بعد ناصب وهو ان او كي المصدرية مطلقا واذا ان صدرت وكان الفعل مستقبلا متصلا او منفصلا بالقسم او بلا او بعد ان المصدرية نحو والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي ان لم تسبق بعلم نحو علم ان سيكون منكم

مرضی فان سبقت بظن فوجهان نحو وحسبوا ان لاتکون فتنة

واقول هذا النوع المکمل للمنصوبات الخمسة عشر وهو الفعل المضارع التالی ناصبا والنواصب اربعة ان وکی واذا وان فاما لن فانها حرف بالاجماع وهی بسیطة خلافا للخلیل فی زعمه انها مرکبة من لا النافیة وان الناصبة ولیست نونها مبدلة من الف خلافا للفراء فی زعمه ان اصلها لا وهی دالة علی نفی المستقبل وعاملة النصب دائما بخلاف غیرها من اخواتها الثلاثة فلهذا قدمتها فی الذکر قال الله عز وجل لن نبرح علیه عاکفین فلن ابرح الارض ایحسب ان لن یقدر علیه احد ایحسب الانسان ان لن نجمع عظامه وان فی هاتین الایتین مخففة من الثقیلة واصلها انه ولیست الناصبة لان الناصب لایدخل علی الناصب واما کی فشرطها ان تکون مصدریة لا تعلیلیة ویتعین ذلک فی نحو قوله تعالی لکی لایکون علی المؤمنین حرج فاللام جارة دالة علی التعلیل وکی مصدریة بمنزلة ان لا تعلیلیة لان الجار لایدخل علی الجار ویمتنع ان تکون مصدریة فی نحو جئتک کی ان تکرمنی اذ لایدخل الحرف المصدری علی مثله ومثل هذا الاستعمال انما یجوز للشاعر کقوله

فقالت اکل الناس اصبحت مانحا * لسانک کیما ان تغر وتخدعا

ولا یجوز فی النثر خلافا للکوفیین وتقول جئت کی تکرمنی فتحتمل کی ان تکون تعلیلیة فتکون جارة والفعل بعدها منصوبا بان محذوفة وان تکون مصدریة ناصبة وقبلها لام جر مقدرة وقولی مطلقا راجع الی لن وکی المصدریة فان النصب لایتخلف عنهما ولما کانت کی تنقسم الی ناصبة وهی المصدریة وغیر ناصبة وهی التعلیلیة اخرتها عن لن واما اذا فالنصب بها ثلاثة شروط احدها ان تکون مصدرة فلا تعمل شیأ فی نحو قولک انا اذا اکرمک لانها معترضة بین المبتدا والخبر ولیست صدرا قال الشاعر

لئن عاد لی عبد العزیز بمثلها * وامکننی منها اذن لا اقیلها

فالرفع لعدم التصدر لا لانها فصلت عن الفعل لان فصلها بلا مغتفر کما یأتی

الثاني ان يكون الفعل بعدها مستقبلا فلو حدثك شخص بحديث فقلت له
اذا تصدق رفعت لان نواصب الفعل تقتضي الاستقبال وانت تريد الحال
فتدافعا الثالث ان يكون الفعل اما متصلا او منفصلا بالقسم او بلا النافية
فالاول كقولك اذا اكرمك والثاني نحو اذا والله اكرمك وقول الشاعر

اذن والله نرميهم بحرب * يشيب الطفل من قبل المشيب

والثالث نحو اذا لا افعل فلو فصل بغير ذلك لم يجز العمل كقولك اذا زيد
اكرمك واما ان فشرط النصب بها امران احدهما ان تكون مصدرية لا زائدة
ولا مفسرة الثاني ان لا تكون مخففة من الثقيلة وهي التالية علما او ظنا نازلا
منزلته مثال ما اجتمع فيه الشرطان قوله تعالى والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين والله يريد ان يتوب عليكم ومثال ما انتفى عنه الشرط
الاول قولك كتبت اليه ان يفعل اذا اردت بان معنى اي فهذه يرتفع الفعل
بعدها لانها تفسير لقولك كتبت فلا موضع لها ولا لما دخلت عليه
ولا يجوز لها ان تنصب كما لا تنصب لو صرحت باي فان قدرت معها الجار
وهو الباء فهي مصدرية ووجب عليك ان تنصب بها وانما تكون ان مفسرة
بثلاثة شروط احدها ان يتقدم عليها جملة والثاني ان تكون تلك الجملة
فيها معنى القول دون حروفه والثالث ان لا يدخل عليها حرف جر لفظا ولا تقديرا
وذلك كقوله تعالى فاوحينا اليه ان اصنع الفلك واذ اوحيت الى الحواريين
ان آمنوا بي وبرسولي وانطلق الملاء منهم ان امشوا اي انطلقت السنتهم بهذا
الكلام بخلاف نحو وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فان المتقدم عليها
غير جملة وبخلاف نحو ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله فليست ان
فيها مفسرة لقلت بل لامرتني وبخلاف نحو كتبت اليه بان افعل ومثال ما
انتفى عنه الشرط الثاني علم ان سيكون منكم مرضى افلا يرون ان لا يرجع اليهم
قولا وحسبوا ان لا تكون فتنة فيمن قرأ برفع تكون الا ترى انها في الايتين
الاولتين وقعت بعد فعل العلم اما في الاية الاولى فواضح واما في الاية الثانية
فلان مرادنا بالعلم ليس لفظ ع ل م بل ما دل على التحقيق فهي فيهما مخففة

من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها في موضع رفع على الخبرية والتقدير علم انه سيكون افلا يرون انه لا يرجع اليهم قولا وفي الاية الثالثة وقعت بعد الظن لان الحسبان ظن وقد اختلف القراء فيها فمنهم من قرأ بالرفع وذلك على اجراء الظن مجرى العلم فتكون مخففة من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها خبر التقدير وحسبوا انها لا تكون فتنة ومنهم من قرأ بالنصب على على اجراء الظن على اصله وعدم تنزيله منزلة العلم وهو الارجح فلهذا اجمعوا على النصب في نحو ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ام حسبتم ان تتركوا احسب الناس ان يتركوا اظن اي يفعل بها فاقرة ويؤيد القراءة الاولى ايضا قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه ايحسب ان لن يقدر عليه احد ايحسب ان لم يره احد الا ترى انها فيهن مخففة من الثقيلة اذ لا يدخل الناصب على ناصب آخر ولا على جازم

ثم قلت وتضمر ان بعد ثلاثة من حروف الجر وهي كي نحو كي لا يكون دولة وحتى ان كان الفعل مستقبلا بالنظر الى ما قبلها نحو حتى يرجع الينا موسى واسلمت حتى ادخل الجنة واللام تعليلية مع المضارع المجرد من لا نحو ليغفر لك الله بخلاف لئلا يعلم او جحودية نحو ما كنت اولم اكن لافعل وبعد ثلاثة من حروف العطف وهي او التي بمعنى الى نحو لالزمنك او تقضيني حقي او الا نحو لاقتلنه او يسلم وفاء السببية وواو المعية مسبوقين بنفي محض او طلب بغير اسم الفعل نحو لا يقضى عليهم فيموتوا ويعلم الصابرين ونحو لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي لا تنه عن خلق وتأتي مثله) وبعد الفاء والواو واو وثم ان عطفن على اسم خالص نحو او يرسل رسولا ونحو ولبس عباءة وتقر عيني) ولك معهن ومع لام التعليل اظهار ان

واقول اختصت ان بانها تنصب المضارع ظاهرة ومقدرة بخلاف اخواتها الثلاثة فانها لا تنصبه الا ظاهرة وانما تضمر في الغالب بعد حرف جر او حرف عطف فاما حروف الجر التي تضمر بعدها فثلاثة حتى واللام وكي التعليلية اما حتى فنحو حتى تفيء الى امر الله حتى يرجع الينا موسى وليس النصب بحتى

نفسها

نفسها خلافا للكوفيين ولا يجوز اظهار ان بعدها فى شعر ولا نثر ويشترط
لاضمار ان بعدها ان يكون الفعل مستقبلا بالنظر الى ماقبلها سواء كان
مستقبلا بالنظر الى زمن التكلم اولا فالاول كقوله تعالى لن نبرح عليه
عاكفين حتى يرجع اليناموسى الا ترى ان رجوع موسى عليه السلام
مستقبل بالنظر الى ماقبل حتى وهو ملازمتهم للعكوف على عبادة العجل
وكذلك قولك اسلمت حتى ادخل الجنة والثانى فى قوله تعالى وزلزلوا حتى يقول
الرسول فى قراءة من نصب يقول فان قول الرسول والمؤمنين مستقبل بالنظر
الى الزلزال لا بالنظر الى زمن الاخبار فان الله عز وجل قص علينا ذلك بعد
ماوقع ولو لم يكن الفعل الذى بعد حتى مستقبلا باحد الاعتبارين امتنع اضمار
ان وتعين الرفع وذلك كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت فى حالة
الدخول ومن ذلك قولهم شربت الابل حتى يجئ البعير يجر بطنه ومرض زيد
حتى انهم لا يرجونه فان المعنى حتى حالة البعير انه يجئ يجر بطنه وحتى حالة هذا
المريض انهم لا يرجونه ومن الواضح فيه انك تقول سئلت عن هذه المسئلة
حتى لا احتاج الى السؤال اى حتى حالتى الان اننى لا احتاج الى السؤال عنها
واما اللام فلها اربعة اقسام احدها اللام التعليلية نحو وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ومنه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك
وما تأخر فان قلت ليس فتح مكة علة للمغفرة قلت هو كما ذكرت ولكنه لم يجعل
علة لها وانما جعل علة لاجتماع الامور الاربعة للنبى صلى الله عليه وسلم
وهى المغفرة واتمام النعمة والهداية الى الصراط المستقيم وحصول النصر
العزيز ولاشك ان اجتماعها له عليه السلام حصل حين فتح الله مكة عليه
وانما مثلت بهذه الاية لانها قد يخفى التعليل فيها على من لم يتأملها الثانية
لام العاقبة وتسمى ايضا لام الصيرورة ولام المآل وهى التى يكون مابعدها
نقيضا لمقتضى ماقبلها نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
فان التقاطهم له انما كان لرأفتهم عليه ولما القى الله تعالى عليه من المحبة فلا يراه
احد الا احبه فقصدوا ان يصيروه قرة عين لهم فآل بهم الامر ان صار عدوا لهم

وحرفها الثالثة اللام الزائدة وهي الاتية بعد فعل متعد نحو يريد الله ليبين لكم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس وامرنا لنسلم لرب العالمين فهذه الاقسام الثلاثة يجوز لك اظهار ان بعدهن قال الله تعالى وامرت لان اكون الرابعة لام الجحود وهي الاتية بعد كون ماض منفي كقول الله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه وما كان الله ليطلعكم على الغيب وهذه يجب اضمار ان بعدها واما كي ففي نحو جئتك كي تكرمني اذا قدرتها تعليلية بمنزلة اللام والتقدير جئتك كي ان تكرمني ولا يجوز التصريح بان بعدها الا في الشعر خلافا للكوفيين وقد مضى ذلك واما حروف العطف فاربعة وهي او والواو والفاء وثم وهذه الاربعة منها ما لا يجوز معه الاظهار وهو او ومنها ما لا يجب معه الاضمار وهو ثم ومنها ما تارة يجب معه الاضمار وتارة يجوز معه الاضمار والاظهار وهو الفاء والواو وهذا كله يفهم مما ذكرت في المقدمة فاما او فينتصب المضارع بان مضمرة بعدها وجوبا اذا صلح في موضعها الى او الا فالاول كقولك لالزمنك او تقضيني حقي

وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى * فما انقادت الامال الا لصابر

والثاني كقولك لاقتلن الكافر او يسلم

وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها او تستقيما

اي الا ان تستقيم فلا اكثر كعوبها ولا يجوز ان يكون التقدير كسرت كعوبها الى ان تستقيم لان الكسر لا استقامة معه واما الفاء والواو فينتصب الفعل المضارع بان مضمرة بعدهما وجوبا بشرطين لا بد منهما احدهما ان تكون الفاء للسببية والواو للمعية فلهذا رفع الفعل في قوله الم تسئل الربع القواء فينطق) وذلك لان الفاء لو كانت عاطفة لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية انتصب ما بعدها فلما ارتفع دل على انها للاستيناف وقال الله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون الفاء هنا عاطفة كما سيأتي الثاني ان يكونا مسبوقين بنفي او طلب فلا يجوز النصب في نحو زيد يأتينا فيحدثنا فاما قوله

سأترك منزلي لبني تميم * والحق بالحجاز فاستريحا

فضرورة وقيل الاصل فاسترمحن بنون التوكيد الخفيفة فابدلت في الوقف الفا كما يقف على لنسفعا بالالف وهذا التخريج هروب من ضرورة الى ضرورة فان توكيد الفعل فى غير الطلب والشرط والقسم ضرورة وقولنا طلب يشمل الامر والنهى والدعاء والعرض والتمنى والتحضيض والاستفهام فهذه سبعة مع النفى صارت ثمانية وهذه المسئلة التى يعبر عنها بمسئلة الاجوبة الثمانية ولكل منها نصيب من القول يخصه فلنتكلم على ذلك بما يكشف اشكاله فنقول اما النفى فنحو قولك ما تأتينى فاكرمك ولك فى هذا اربعة اوجه احدها ان تقدر الفاء لمجرد عطف لفظ الفعل على لفظ ما قبلها فيكون شريكه فى اعرابه فيجب هنا الرفع لان الفعل الذى قبلها مرفوع والمعطوف شريك المعطوف عليه فكانك قلت ما تأتينى فاكرمك فهو شريكه فى النفى الداخل عليه وعلى ذلك قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فالفاء هنا عاطفة كما ذكرنا والفعل الذى بعدها داخل فى سلك النفى السابق فكانه قيل لا يؤذن لهم فلا يعتذرون الثانى ان تقدر الفاء لمجرد السببية وتقدر الفعل الذى بعدها مستأنفا ومع استئنافه ان يقدر مبنيا على مبتدا محذوف فيجب الرفع ايضا لخلو الفعل عن الناصب والجازم فتقول ما تأتينى فاكرمك بمعنى فانا اكرمك لكونك لم تأتنى وذلك اذا كنت كارها لاتيانه ويوضح هذا انك تقول ما زيد قاسيا فيعطف على عبده اى فهو لانتفاء القسوة عنه يعطف على عبده والفرق بين هذا الوجه والذى قبله واضح لان الوجه الاول شمل النفى فيه ما قبل الفاء وما بعدها وهذا الوجه انصب النفى فيه الى ما قبل الفاء خاصة دون ما بعدها وذلك لانك لم تجعل الفاء لعطف الفعل الذى بعدها على المنفى الذى قبله فيكون شريكه فى النفى وانما اخلصتها للسببية ويذكر النحويون هذين الوجهين فى قولك ما تأتينا فتحدثنا وهذا سهو اذ يستحيل ان ينتفى الاتيان ويوجد الحديث والصواب ما مثلت لك به الثالث ان تقدر الفاء عاطفة لعطف مصدر الفعل الذى بعدها على المصدر المؤول مما قبلها او يقدر النفى منصبا على المعطوف دون المعطوف عليه فيجب حينئذ النصب بان مضمرة وجوبا

والتقدير مايكون منك اتيان فاكرام منى اى مايكون منك اتيان فيعقبه منى
اكرام بل يكون منك اتيان ولا يكون منى اكرام الرابع ان تقدر ايضا الفاء
لعطف مصدر الفعل الذى بعدها على المصدر المؤول مما قبلها ولكن تقدر
النفى منصبا على المعطوف عليه فينتفى المعطوف لانه مسبب عنه وقد انتفى
ويكون معنى الكلام مايكون منك اتيان فكيف يكون منى اكرام وهذان
الوجهان سائغان فيما تأتينا فتحدثنا اذ يصح ان يقال ماتأتينا محدثا بل
تأتينا غير محدث وان يقال ماتأتينا فكيف تحدثنا وتلخص ان لنا فى الرفع
وجهين وفى النصب وجهين فان قلت هل يجوز ان يقرأ ولا يؤذن لهم
فيعتذروا بالنصب على احد الوجهين المذكورين للنصب قلت نعم يجوز
على الوجه الثانى وهو ماتأتينا فكيف تحدثنا اى لا يؤذن لهم بالاعتذار فكيف
يعتذرون ويمتنع على الوجه الاول وهو ماتأتينا محدثا بل تأتينا غير محدث
الاترى ان المعنى حينئذ لايؤذن لهم فى حال اعتذارهم بل يؤذن لهم فى غير
حالة اعتذارهم وليس هذا المعنى مرادا فان قلت فاذا كان النصب فى الاية جائزا
على الوجه الذى ذكرته فما باله لم يقرأ به احد من القراء المشهورين قلت لوجهين
احدهما ان القراءة سنة متبعة وليس كلما تجوزه العربية تجوز القراءة فيه الثانى
ان الرفع هنا بثبوت النون فيحصل بذلك تناسب رؤس الاى والنصب بحذفها
فيزول معه التناسب ومن مجئ النصب بعد النفى قول الله عز وجل لا يقضى
عليهم فيموتوا والنصب هنا على قولك ماتأتينا فكيف تحدثنا الاعلى قولك ما
تأتينا محدثا بل غير محدث ولو قلت ماتأتينا الافتحدثنا اوما زال تأتينا فتحدثنا
وجب الرفع وذلك لان النفى فى المثال الاول قد انتقض بالا وفى المثال الثانى
هو داخل على زال وزال للنفى ونفى النفى ايجاب واما الامر فكقوله

يا ناق سيرى عنقا فسيحا * الى سليمان فنستريحا

وشرطه امران احدهما ان يكون بصيغة الطلب فلو قلت حسبك حديث
فينام الناس بالنصب لم يجز خلافا للكسائى والثانى ان لا يكون بلفظ اسم
الفعل فلا يجوز ان يقول صه فنكرمك بالنصب هذا قول الجمهور وخالفهم

الكسائى فاجاز النصب مطلقا وفصل ابن جنى وابن عصفور فاجازاه اذا كان اسم الفعل من لفظ الفعل نحو نزال فنحدثك ومعناه اذا لم يكن من لفظه نحو صه فنكرمك وما اجدر هذا القول بان يكون صوابا واما النهى فكقولك لا تفعل فاعاقبك وقول الله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ولو نقضت النهى بالا قبل الفاء لم تنصب نحو لا تضرب الا عمرا فيغضب فيجب فى يغضب الرفع واما الدعاء فكقولك اللهم تب على فاتوب وقول الله تعالى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وقول الشاعر

رب وفقنى فلا اعدل عن * سنن الساعين فى خير سنن

وشرطه ان يكون بالفعل فلو قلت سقيا لك فيرويك الله لم يجز النصب واما الاستفهام فشرطه ان لا يكون باداة تليها جملة اسمية خبرها جامد فلا يجوز النصب فى نحو هل اخوك زيد فاكرمه بخلاف هل اخوك قائم فاكرمه ولا فرق بين الاستفهام بالحرف نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا والاستفهام بالاسم نحو من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه يقرأ برفع يضاعف ونصبه وفى الحديث حكاية عن قول الله تعالى من يدعونى فاستجيب له من يستغفرنى فاغفر له والاستفهام بالظرف نحو اين بيتك فازورك ومتى تسير فارافقك وكيف تكون فاصحبك فان قلت فما بال الفعل لم ينصب فى جواب الاستفهام فى قول الله عز وجل الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة قلت لوجهين احدهما ان الاستفهام هنا معناه الاثبات والمعنى قد رأيت ان الله انزل من السماء ماء والثانى ان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عما دخل عليه الاستفهام وهو رؤية المطر وانما يتسبب ذلك عن نزول المطر نفسه فلو كانت العبارة انزل الله من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ثم دخل الاستفهام صح النصب فان قلت يرد هذا الوجه قوله تعالى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوأة اخى فان مواراة السوأة لا يتسبب عما دخل عليه حرف الاستفهام لان العجز عن الشئ لا يكون سببا

فى حصوله قلت ليس اوارى منصوبا فى جواب الاستفهام وانما هو منصوب بالعطف على الفعل المنصوب وهو اكون فان قلت فقد جعله الزمخشرى منصوبا فى جواب الاستفهام قلت هو غالط فى ذلك واما العرض فكقول بعض العرب الا تقع الماء فتسبح وكقولك الا تأتينا فتحدثنا وقول الشاعر

يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا

واما التحضيض فكقولك هلا اتقيت الله تعالى فيغفر لك وهلا اسلمت فتدخل الجنة وهو والعرض متقاربان يجمعهما التنبيه على الفعل الا ان فى التحضيض زيادة توكيد وحث واما قوله تعالى لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق فمن باب النصب فى جواب الدعاء ولكنه استعيرت فيه عبارة التحضيض او العرض للدعاء واما التمنى فكقوله تعالى يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما وقول الشاعر الا رسول لنا منا فيخبرنا

فهذه امثلة النصب بعد فاء السببيه فى هذه المواضع الثمانية واما النصب بعد واو المعية فى المواضع المذكورة فسمع فى اربعة وقاسه النحويون فى اربعة فالاربعة المسموع فيها احدها النفى كقوله تعالى ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين والمعنى والله اعلم انكم تجاهدون ولا تصبرون وتطمعون ان تدخلوا الجنة وانما ينبغى لكم الطمع فى ذلك اذا اجتمع مع جهادكم الصبر على ما يصيبكم فيه فيعلم الله حينئذ ذلك واقعا منكم والواو من قوله تعالى ولما واو الحال والتقدير بل احسبتم ان تدخلوا الجنة وحالكم هذه الحالة والثانى الامر كقوله

فقلت ادعى وادعو ان اندى * لصوت ان ينادى داعيان

والثالث النهى كقول الشاعر

يا ايها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فان انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويشتفى * بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

وتقول لا تأكل السمك وتشرب اللبن فاذا اردت بالواو عطف الفعل على الفعل جزمت الثاني وكان شريك الاول في النهي وكانك قلت لا تفعل هذا ولا هذا وحينئذ فيلتقي ساكنان الباء واللام فتكسر الباء على اصل التقاء الساكنين وان اردت عطف مصدر الفعل على مصدر مقدر مما قبله نصبت الفعل بان مضمرة وكان النهي حينئذ عن الجمع بينهما وان اردت الاستيناف رفعت الثاني والرابع التمني كقوله تعالى يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين والخامس الاستفهام كقوله وهو الحطيئة

الم اك جاركم ويكون بيني * وبينكم المودة والاخاء

وينتصب الفعل المضارع بان مضمرة جوازا لا وجوبا بعد اربعة احرف وهي الفاء والواو وثم واو وذلك اذا عطفن على اسم صريح مثال ذلك بعد او قول الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه يقرا في السبع برفع يرسل ونصبه وقال ابو بكر بن مجاهد المقري رحمه الله قرئ لو ان لي بكم قوة او آوي بنصب آوي ولا وجه له ورد عليه ابن جني في محتسبه وغيره وقالوا وجهها كوجه قراءة اكثر السبعة او يرسل رسولا بالنصب وذلك لتقديم الاسم الصريح وهو قوة فكانه قيل لو ان لي بكم قوة او ايواء الى ركن شديد ومثال ذلك بعد الواو قول ميسون بنت بحدل

للبس عباءة وتقر عيني * احب الي من لبس الشفوف

الرواية بنصب تقر وذلك بان مضمرة على انه معطوف على اللبس فكانه قال للبس وقرة عيني ومثال ذلك بعد الفاء قوله

لولا توقع معتر فارضيه * ما كنت اوثر اترابا على ترب

ومثال ذلك بعد ثم قول الشاعر

اني وقتلي سليكا ثم اعقله * كالثور يضرب لما عافت البقر

كانت العرب اذا رات البقر عافت ورود الماء تعمد الى الثور فتضربه فترد البقر حينئذ الماء ولا تمتنع منه فرارا من الضرب ان يصيبها وانما امتنعوا من ضربها لضعفها عن حمله بخلاف الثور وقولي اسم صريح احتراز من نحو ما تأتينا

فحدثنا فان العطف فيه وان كان على اسم متقدم فانا قد قدمنا ان التقدير
ما يكون منك اتيان فحديث لكن ذلك الاسم ليس بصريح فاضمار ان هنالك
واجب لا جائز بخلاف مسئلتنا هذه فان اضمار ان جائز بل نص مالك فى شرح
العمدة على ان الاظهار احسن من الاضمار

ثم قلت باب المجرورات ثلاثة احدها المجرور بالحرف وهو من والى وعن وعلى
والباء واللام وفى مطلقا والكاف وحتى والواو للظاهر مطلقا والتاء لله ورب
مضافا للكعبة او الياء وكى لما الاستفهامية اوان المضمرة وصلتها ومنذ ومذ لزمن
غير مستقبل ولا مبهم ورب لضمير غيبة مفرد مذكر عيز بمطابق للمعنى قليلا
ولمنكر كثيرا

واقول لما انهيت القول فى المرفوعات والمنصوبات شرعت فى المجرورات
وقسمتها الى ثلاثة اقسام مجرور بالحرف ومجرور بالاضافة ومجرور لمجاورة
مجرور وبدات بالمجرور بالحرف لانه الاصل وانما لم اذكر المجرور بالتبعية كما فعل
جماعة لان التبعية ليست عندنا العامل وانما العامل عامل المتبوع وذلك
فى غير البدل وعامل محذوف فى باب البدل فرجع الجر فى باب التوابع الى الجر
بالحرف والجر بالاضافة وقسمت الحروف الجارة الى ستة اقسام احدها ما يجر
الظاهر والمضمر وبدات به لانه الاصل وهو سبعة احرف من والى وعن وعلى
والباء واللام وفى ومن امثلة ذلك قوله تعالى ومنك ومن نوح الى الله مرجعكم
اليه مرجعكم جميعا طبقا عن طبق رضى الله عنهم ورضوا عنه وعليها وعلى
الفلك تحملون آمنوا بالله ورسوله وامنوا به لله ما فى السموات وما فى الارض
له ما فى السموات وما فى الارض كل له قانتون وفى الارض ايات للموقنين وفيها
ما تشتهى الانفس الثانى ما لا يجر الا الظاهر ولا يختص بظاهر معين وهو ثلاثة
الكاف وحتى والواو الثالث ما يجر لفظتين بعينهما وهو التاء فانها لا تجر الا اسم
الله عز وجل وربا مضافا الى الكعبة اوالى الياء قال الله تعالى تالله تفتؤ تذكر
تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وقالت العرب ترب الكعبة
وتربى لافعلن والرابع ما يجر فردا خاصا من افراد الظاهر ونوعا خاصا منها وهو كى

فانها

فانها لا تجر الا امرين احدهما ما الاستفهامية وهى الفرد الخاص يقال لك جئتك امس فتقول فى السؤال عن علة المجىء لمه اوكيمه فكما ان لمه جار ومجرور كذلك كيمه والاصل كيما ولما ولكن ما الاستفهامية متى دخل عليها حرف الجر حذفت الفها وجوبا كما قال الله تعالى فيم انت من ذكراها عم يتساءلون بم يرجع المرسلون وحسن فى الوقف ان تردف بها السكت كما قرأ البزى فى هذه المواضع وغيرها الثانى ان المضمرة وصلتها وذلك هو النوع الخاص تقول جئتك كى تكرمنى فان قدرت كى تعليلية فالنصب بان مضمرة وان المضمرة مع هذا الفعل فى تأويل مصدر مجرور بكى وكانك قلت جئتك للاكرام الخامس ما يجر نوعا خاصا من الظواهر وهو منذ ومذ فان مجرورهما لا يكون الا اسم زمان ولا يكون ذلك الزمان الا معينا لا مبهما ولا يكون ذلك المعين الا ماضيا اوحاضرا لا مستقبلا تقول ما رأيته منذ يوم الجمعة ومذ يومنا ولا تقول لا اراه منذ غد ولا مذ غد وكذا لا تقول ما رأيته منذ وقت السادس ما يجر نوعا خاصا من المضمرات ونوعا خاصا من المظهرات وهو رب فانها ان جرت ضميرا فلا يكون الا ضمير غيبة مفردا مذكرا ما دام به المفرد المذكر وغيره ويجب تفسيره بنكرة بعده مطابقة للمعنى المراد منصوبة على التمييز نحو ربه رجلا لقيت وربه رجلين وربه رجالا وربه امرأة وربه امرأتين وربه نساء وكل ذلك قليل وان جرت ظاهرا فلا يكون الا نكرة موصوفة نحو رب رجل صالح لقيت وذلك كثير فان قلت قد كان من حقك ان تأخر التاء فى الذكر عن الحروف المذكورة بعدها لاختصاص التاء باسم الله تعالى ورب الكعبة واختصاصهن اما بنوع اونوعين اوفرد ونوع كما فصلت واصل حرف الجر ان لا يختص والمختص بنوع اقرب الى الاصل من مختص بفرد وكان ينبغى ان يقدم المختص بنوعين وهو رب على المختص بفرد ونوع وهى كى قلت انما ذكرت التاء الى جانب الواو لانها شريكتها فى القسم فتأخيرها عنها قطع للنظير عن نظيره ولما اردت ان اذكر شيأ من احكام رب اقتضى ذلك تأخيرها لئلا يقع ذكر احكامها فاصلا بين هذه الحروف وايضا فاننى ذكرت حكم رب فى الحذف وذكرت حكم بقية الحروف فى ذلك فلو كانت

رب مقدمة كان في ذلك ايضا قطعا للنظير عن النظير بالنسبة الى الاحكام
ثم قلت ويجوز حذفها معه فيجب بقاء عملها ذلك بعد الواو كثير والفاء وبل
قليل وحذف اللام قبل كي وخافض ان وان مطلقا

واقول لما ذكرت ان رب تدخل على المنكر بينت انها يجوز حذفها معه واشرت
بهذا التقييد الى انها لا يجوز حذفها اذا دخلت على ضمير الغيبة ثم بينت انها
اذا حذفت وجب بقاء عملها وان هذا الحكم اعني حذفها وبقاء عملها
على نوعين كثير وقليل فالكثير بعد الواو كقوله

وبلدة مغبرة ارجاؤه * كأن لون ارضه سماؤه

وقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله * على بانواع الهموم ليبتلي

وقوله ودوية مثل السماء اعتسفتها * وقد صبغ الليل الحصى بسواد

والقليل بعد الفاء وبل مثال ذلك بعد الفاء قول امرء القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالهيتها عن ذي تمائم محول

في رواية من روى بجر مثل ومرضع واما من رواه بنصبهما فمثلك مفعول
لطرقت وحبلى بدل منه ومثاله بعد بل قوله بل بلد ملاء الفجاج قتمه ثم بينت
ان حذف حرف الجر لا يختص برب بل يجوز في حرف آخر في موضع خاص
وفي جميع الحروف في موضعين خاصين اما الاول ففي لام التعليل فانها اذا
جرت كي المصدرية وصلتها جاز لك حذفها قياسا مطردا ولهذا تسمع النحويين
يجيزون في نحو جئت كي تكرمني ان تكون تعليلية وان مضمرة بعدها وان
تكون كي مصدرية واللام مقدرة قبلها واما الثاني فاذا كان المجرور ان وصلتها
او ان وصلتها فالاول كقولك عجبت انك فاضل اي من انك وقال الله تعالى وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري وان المساجد لله فلا
تدعوا اي بان لهم جنات ولان المساجد لله والثاني كقولك عجبت ان قام
زيد اي من ان قام وقال الله تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي في ان
يطوف بهما يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله اي لان تؤمنوا وقيل
في يبين الله لكم ان تضلوا ان الاصل لان لا تضلوا فحذفت اللام الجارة

ولا النافية وقيل الاصل كراهة ان تضلوا فحذف المضاف وهذا اسهل وقال الله تعالى وترغبون ان تنكحوهن اى فى ان تنكحوهن اوعن ان تنكحوهن على خلاف فى ذلك بين اهل التفسير

ثم قلت الثانى المجرور بالاضافة كغلام زيد ويجرد المضاف من تنوين اونون تشبهه مطلقا ومن التعريف الافيما اذا كان المضاف صفة والمضاف اليه معمولا لها فسميت لفظية وغير محضة ولم تفد تعريفا ولا تخصيصا كضارب زيد ومعطى الدينار وحسن الوجه والا فمعنوية محضة تفيدهما الا اذا كان المضاف شديد الابهام كغير ومثل وخدن اوموضعه مستحقا للنكرة كجاء وحده وكم ناقة وفصيلها لك ولا اباله فلا يتعرف وتقدر بمعنى فى فى نحو بل مكر الليل والنهار وعثمان شهيد الدار وبمعنى من فى نحو خاتم حديد ويجوز فيه نصب الثانى واتباعه للاول وبمعنى اللام فى الباقى

واقول الثانى من انواع المجرورات المجرور بالاضافة والاضافة فى اللغة الاسناد قال امرء القيس فلما دخلناه اضفنا ظهورنا * الى كل حارى جديد مشطب اى لما دخلنا هذا البيت اسندنا ظهورنا الى كل رحل منسوب الى الحيرة مخطط فيه طرايق وفى الاصطلاح اسناد اسم الى غيره على تنزيل الثانى من الاول منزلة تنوينه اوما يقوم مقام تنوينه ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين فى نحو غلام زيد ومن النون فى نحو غلامازيد وضاربى عمرو قال الله تعالى تبت يدا ابى لهب انا مرسلوا الناقة انا مهلكوا اهل هذه القرية وذلك لان نون المثنى والمجموع على حده قائمة مقام تنوين المفرد والى هذا اشرت بقولى ويجرد المضاف من تنوين اونون تشبهه واحترزت بقولى تشبهه من نون المفرد وجمع التكسير كشيطان وشياطين تقول شيطان الانس شر من شياطين الجن فتثبت النون فيهما لا يجوز غير ذلك وقولى مطلقا اشرت الى انها قاعدة عامة لا يستثنى منها شئ بخلاف القاعدة التى بعدها وكما ان الاضافة تستدعى وجوب حذف التنوين والنون المشبهة له كذلك تستدعى تجريد المضاف من التعريف سواء كان التعريف بعلامة لفظية ام بامر معنوى فلا تقول

الغلام زيد ولا زيد عمرو مع بقاء زيد على تعريف العلمية بل يجب ان يجرد
الغلام من ال وان تعتقد فى زيد الشيوع والتنكير وحينئذ يجوز لك اضافتهما
وهذه هى القاعدة التى تقدمت الاشارة اليها آنفا والذى يستثنى منها مسئلة
الضارب الرجل والضارب رأس الرجل والضاربا زيد والضاربوا زيد
وقد تقدم شرحهن فى شرح المحلى بال فاغنى ذلك عن اعادته فلذلك قلت الافيما
استثنى اى الافيما تقدم لى استثناؤه ثم بينت بعد ذلك ان الاضافة على قسمين
محضة وغير محضة وان غير المحضة عبارة عما اجتمع فيه امران امر فى المضاف
وهو كونه صفة وامر فى المضاف اليه وهو كونه معمولا لتلك الصفة وذلك
يقع فى ثلاثة ابواب اسم الفاعل كضارب زيد واسم المفعول كمعطى الدينار
والصفة المشبهة كحسن الوجه وهذه الاضافة لا يستفيد بها المضاف تعريفا
ولا تخصيصا اما انه لا يستفيد تعريفا فبالاجماع ويدل عليه انك تصف به
النكرة فتقول مررت برجل ضارب زيد وقال الله تعالى هديا بالغ الكعبة هذا
عارض ممطرنا ان لم تعرب ممطرنا خبرا ثانيا ولا خبر المبتدا محذوف واما انه
لا يستفيد تخصيصا فهو الصحيح وزعم بعض المتأخرين انه يستفيده بناء على
ان ضارب زيد اخص من ضارب والجواب ان ضارب زيد ليس فرعا عن ضارب
حتى تكون الاضافة قد افادته التخصيص وانما هو فرع عن ضارب زيدا
بالتنوين والنصب فالتخصيص حاصل بالمعمول اضفت ام لم تضف وانما سميت
هذه الاضافة غير محضة لانها فى نية الانفصال اذ الاصل ضارب زيدا كما بينا
وانما سميت لفظية لانها افادت امرا لفظيا وهو التخفيف فان ضارب زيد
اخف من ضارب زيدا وان الاضافة المحضة عبارة عما انتفى عنه الامران
المذكوران او احدهما مثال ذلك غلام زيد فان الامرين فيهما
منفيان وضرب زيد فان المضاف اليه وان كان معمولا للمضاف لكن المضاف
غير صفة وضارب زيد امس فان المضاف وان كان صفة لكن المضاف اليه
ليس معمولا لها لان اسم الفاعل لا يعمل اذا كان بمعنى الماضى فهذه
الامثلة الثلاثة وما اشبهها تسمى الاضافة فيها محضة اى خالية عن شائبة

الانفصال ومعنوية لانها افادت امرا معنويا وهو تعريف المضاف ان كان
المضاف اليه معرفة نحو غلام زيد وتخصيصه ان كان نكرة نحو غلام امرأة
اللهم الا ان يكون فى مسئلتين فانه لا يتعرف ولكن يتخصص احداهما ان
يكون المضاف شديد الابهام وذلك كغير ومثل وشبه وخدن بكسر الخاء
المعجمة وسكون الدال المهملة بمعنى صاحب والدليل على ذلك انك تصف بها
النكرات فتقول مررت برجل غيرك وبرجل مثلك وبرجل شبهك و برجل
خدنك قال الله تعالى ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل الثانية
ان يكون المضاف فى موضع مستحق للنكرة كان يقع حالا او تمييزا او اسما
للا النافية للجنس فالحال كقولهم جاء زيد وحده والتمييز كقولهم كم ناقة
وفصيلها فكم مبتدا وهى استفهامية وناقة منصوب على التمييز وفصيلها
عاطف ومعطوف والمعطوف على التمييز تمييز واسم لا كقولك لا اباك لزيد
ولا غلامى لعمرو فان الصحيح انه من باب المضاف واللام مقحمة بدليل سقوطها
فى قول الشاعر

ابى الموت الذى لابد انى * ملاق لا اباك تخوفينى

فهذه الانواع كلها نكرات وهى فى المعنى بمنزلة قولك جاء منفردا وكم ناقة
وفصيلا لها ولا ابا لك ثم بينت ان الاضافة المعنوية على ثلاثة اقسام مقدرة
بفى ومقدرة بمن ومقدرة باللام فالمقدرة بفى ضابطها ان يكون المضاف اليه
ظرفا للمضاف نحو قول الله تعالى بل مكر الليل والنهار وتربص اربعة اشهر
ونحو قولك عثمان شهيد الدار والحسين شهيد كربلا ومالك عالم المدينة واكثر
النحويين لم يثبت مجئ الاضافة بمعنى فى والمقدرة بمن ضابطها ان يكون المضاف
اليه كلا للمضاف وصالحا للاخبار به عنه نحو قولك هذا خاتم حديد الا ترى
ان الحديد كل والخاتم جزؤ منه وانه يجوز ان يقال الخاتم حديد فيخبر بالحديد
عن الخاتم وبمعنى اللام فيما عدا ذلك نحو يد زيد وغلام عمرو وثوب بكر
ثم قلت الثالث المجرور للمجاورة وهو شاذ نحو هذا جحر ضب خرب وقوله
يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم * ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب

على الاصح

واقول الثالث من انواع المجرورات ما جر لمجاورة المجرور وذلك فى بابى النعت والتأكيد قيل وباب عطف النسق فاما النعت ففى قولهم هذا جحر ضب خرب روى بخفض خرب لمجاورته النصب وانما كان حقه الرفع لانه صفة لامرفوع وهو الجحر وعلى الرفع واكثر العرب واما التأكيد ففى نحو قوله

يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم * ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب

فكلهم توكيد لذوى لا للزوجات والالقال كلهن وذوى منصوب على المفعولية وكان حق كلهم النصب ولكنه خفض لمجاورة المخفوض واما المعطوف فكقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الاية فى قراءة من جر الارجل لمجاورته للمخفوض وهو الرؤس وانما كان حقه النصب كما هو قراءة جماعة آخرين وهو بالعطف على الوجوه والايدى وهذا قول جماعة من المفسرين والفقهاء وخالفهم فى ذلك المحققون وراوا ان العطف على الجوار لا يحسن فى المعطوف لان حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة نعم لا يمتنع فى القياس الخفض على الجوار فى عطف البيان لانه كالنعت والتوكيد فى مجاورة المتبوع وينبغى امتناعه فى البدل لانه فى التقدير من جملة اخرى فهو محجوز تقديرا وراى هولاء ان الخفض فى الاية انما هو بالعطف على لفظ الرؤس فقيل الارجل مغسولة لا ممسوحة فاجابوا عن ذلك بوجهين احدهما ان المسح هنا الغسل قال ابو على حكى لنا من لا يتهم ان ابا زيد قال المسح خفيف الغسل قالوا مستحب للصلاة وخصت الرجلان من بين سائر المغسولات باسم المسح ليقتصد فى صب الماء عليهما اذ كانت مظنة للاسراف والثانى ان المراد هنا المسح على الخفين وجعل ذلك مسحا للرجل مجازا وانما حقيقته انه مسح للخف الذى على الرجل والسنة بينت ذلك ويرجح هذا القول ثلاثة امور احدها ان الحمل على المجاورة حمل على شاذ فينبغى صون القرآن عنه الثانى انه اذا حمل على ذلك كان العطف فى الحقيقة على الوجوه والايدى فيلزم الفصل بين المتعاطفين بجملة اجنبية وهو وامسحوا برؤسكم واذا حمل على العطف على

الروس لم يلزم الفصل بالاجنبي والاصل ان لا يفصل بين المتعاطفين بمفرد فضلا عن الجملة الثالث ان العطف على هذا التقدير حمل على الجاور وعلى التقدير الاول حمل على غير الجاور والحمل على الجاور اولى فان قلت يدل للتوجيه الاول قراءة النصب قلت لا نسلم انها عطف على الوجوه والايدي بل على محل الجار والمجرور كما قال (يسلكن في نجد وغورا غائرا

ثم قلت باب المجزومات الافعال المضارعة الداخل عليها جازم فهو ضربان جازم لفعل وهو لم ولما ولام الامر ولا في النهي وجازم لفعلين وهو ادوات الشرط ان واذ ما لمجرد التعليق وهما حرفان ومن للعاقل وما ومهما لغيره ومتى وايان للزمان واين وانى وحيثما للمكان واي بحسب ما تضاف اليه ويسمى اولهما شرطا ولا يكون ماضي المعنى ولا انشاء ولا جامدا ولا مقرونا بتنفيس ولا قد ولا ناف غير لا ولم وثانيهما جوابا وجزاء

واقول لما انهيت القول في المجرورات شرعت في المجزومات وبهذا الباب تتم انواع المعربات وبينت ان المجزومات هي الافعال المضارعة الداخل عليها اداة من هذه الادوات الخمسة عشر وان هذه الادوات ضربان ما يجزم فعلا واحدا وهو اربعة لم نحو لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولما نحو كلا لما يقض ما امره بل لما يذوقوا عذاب ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولام الامر نحو لينفق ذو سعة من سعته ولا في النهي نحو لا تحزن ان الله معنا وقد يستعاران للدعاء كقوله تعالى ليقض علينا ربك ربنا لا تؤاخذنا وما يجزم فعلين وهو الاحد عشر الباقية وقد قسمتها الى ستة اقسام احدها ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو ان واذ ما قال الله تعالى وان تعودوا نعد وتقول اذ ما تقم اقم وهما حرفان اما ان فبالاجماع واما اذ ما فعند سيبويه والجمهور وذهب المبرد وابن السراج والفارسي الى انها اسم وفهم من تخصيصي هذين بالحرفية ان ما عداهما من الادوات اسماء وذلك بالاجماع في غير مهما وعلى الاصح فيها والدليل عليه قوله تعالى مهما تاتنا به من آية فعاد الضمير المجرور عليها ولا يعود الضمير الا على اسم الثاني ما وضع للدلالة على من يعقل ثم ضمن

معنى الشرط وهو من نحو من يعمل سوءا يجز به الثالث ماوضع للدلالة على مالا يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو ما ومهما نحو قوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله مهما تأتنا به من آية الاية الرابع ماوضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط وهو متى وايان كقول الشاعر

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى تسترفد القوم ترفد

وقول الاخر

ايان نؤمنك تأمن غيرنا واذا * لم تدرك الامن منا لم تزل حذرا

الخامس ماوضع للدلالة على المكان ثم ضمن معنى الشرط وهو ثلاثة اين وانى وحيثما كقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت وقول الشاعر

خليلي انى تأتياني تأتيا * اخا غير ما يرضيكما لا يحاول

وقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان

والسادس ماهو متردد بين الاقسام الاربعة وهي اى فانها بحسب ما تضاف اليه فهي في قولك ايهم يقم اقم معه من باب من وفي قولك اى الدواب تركب اركب من باب ما وفي قولك اى يوم تصم اصم من باب متى وفي قولك اى مكان تجلس اجلس من باب اين ثم بينت ان الفعل الاول يسمى شرطا وذلك لانه علامة على وجود الفعل الثاني والعلامة تسمى شرطا قال الله تعالى فقد جاء اشراطها والاشراط في الاية جمع شرط بفتحتين لا جمع شرط بسكون الراء لان فعلا لا يجمع على افعال قياسا الا في معتل الوسط كأثواب وابيات ثم بينت ان فعل الشرط يشترط فيه ستة امور احدها ان لا يكون ماضي المعنى فلا يجوز ان قام زيد امس اقم معه واما قوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته فالمعنى ان يتبين انى كنت قلته كقوله (اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة

فهذا في الجواب نظير الاية الكريمة في الشرط الثاني ان لا يكون طلبا فلا يجوز ان قم ولا ان ليقم اولا يقم الثالث ان لا يكون جامدا فلا يجوز ان عسى ولا ان ليس الرابع ان لا يكون مقرونا بتنفيس فلا يجوز ان سوف يقم الخامس ان لا يكون مقرونا بقد فلا يجوز ان قد قام زيد ولا ان قد يقم السادس ان

لا يكون

لا يكون مقرونا بحرف نفي فلا يجوز ان لما يقم ولا ان لن يقم ويستثنى من ذلك
لم ولا فيجوز اقترانه بهما نحو وان لم تفعل فما بلغت رسالته ونحو الا تفعلوه
تكن فتنة في الارض ثم بينت ان الفعل الثاني يسمى جوابا وجزاء تشبيها له
بجواب السؤال وبجزاء الاعمال وذلك لانه يقع بعد وقوع الاول كما يقع الجواب
بعد السؤال وكما يقع الجزاء بعد الفعل المجازى عليه

ثم قلت وقد يكون واحدا من هذه فيقترن بالفاء نحو ان كان قميصه قد من قبل
فصدقت الاية فمن يؤمن بربه فلا يخف بخسا او جملة اسمية فيقترن بها او باذا
الفجائية نحو فهو على كل شيء قدير ونحو اذا هم يقنطون

واقول قد يأتي جواب الشرط واحدا من هذه الامور الستة التي ذكرت انها
لا تكون شرطا فيجب ان تقترن بالفاء مثال الماضي المعنى ان كان قميصه قد من
قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من
الصادقين ومثال الطلب قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله فمن يؤمن بربه فلا يخف بخسا ولا رهقا فمن قرأ لا يخف بخسا بالجزم على
ان لا ناهية واما من قرأ فلا يخاف بالرفع فلا نافية ولا النافية تقترن بفعل
الشرط كما بينا فكان مقتضى الظاهر ان لا تدخل الفاء ولكن هذا الفعل مبني
على مبتدأ محذوف والتقدير فهو لا يخاف فالجملة اسمية وسيأتي ان الجملة
الاسمية تحتاج الى الفاء او اذا وكذا يجب هذا التقدير في نحو ومن عاد فينتقم الله
منه ولولا ذلك التقدير لوجب الجزم وترك الفاء ومثال الجامد قوله تعالى ان
ترني انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك ان تبدوا
الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومثال المقرون
بالتنفيس قوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ومن
يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا ومثال المقرون بقد
قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ومثال المقرون بناف غير لا ولم
وان لم تفعل فما بلغت رسالته وما تفعلوا من خير فلن تكفروه ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيأ وقد يكون الجواب جملة اسمية فيجب اقترانه باحد

امرين اما بالفاء او اذا الفجائية فالاول كقوله تعالى وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير والثاني كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذاهم يقنطون

ثم قلت ويجوز حذف ما علم من شرط بعد والا نحو افعل هذا والا عاقبتك او جواب شرطه ماضي نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او جملة شرط واداته ان يتقدمها طلب ولو باسمية او باسم فعل او بما لفظه الخبر نحو تعالوا اتل ونحو ابن بيتك ازرك وحسبك حديث ينم الناس وقال مكانك تحمدي او تستريحي وشرط ذلك بعد النهي كون الجواب محبوبا نحو لا تكفر تدخل الجنة

واقول مسائل الحذف الواقع في باب الشرط والجزاء ثلاثة المسئلة الاولى حذف الجواب وحده وشرطه امران احدهما ان يكون معلوما والثاني ان يكون فعل الشرط ماضيا تقول انت ظالم ان فعلت لوجود الامرين ويمتنع ان تقم وان تقعد ونحوهما حيث لا دليل لانتفاء الامرين ونحو ان قمت حيث لا دليل لانتفاء الامر الاول ونحو انت ظالم ان تفعل لانتفاء الامر الثاني قال الله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم باية تقديره فافعل والحذف في هذه الاية في غاية من الحسن لانه قد انضم لوجود الشرطين طول الكلام وهو مما يحسن معه الحذف المسئلة الثانية حذف فعل الشرط وحده وشرطه ايضا امران دلالة الدليل عليه وكون الشرط واقعا بعد والا كقولك تب والا عاقبتك اي والا تتب عاقبتك وقول الشاعر

فطلقها فلست لها بكفؤ * والا يعل مفرقك الحسام

اي وان لا تطلقها يعل وقد لا يكون ذلك بعد والا فيكون شاذا الا في نحو ان خيرا فخير فقياس كما مر في بابه على ان ذلك لم يحذف فيه جملة الشرط بجملتها بل بعضها وكذلك نحو وان احد من المشركين استجارك فليسا مما نحن فيه وا كثر ما يكون ذلك مع اقتران الاداة بلا النافية كما مثلت المسئلة الثالثة

حذف اداة الشرط وفعل الشرط وشرطه ان يتقدم عليهما طلب بلفظ الشرط ومعناه او بمعناه فقط نحو ائتنى اكرمك تقديره ائتنى فان تأتنى اكرمك فاكرمك مجزوم فى جواب شرط محذوف دل عليه فعل الطلب المذكور هذا هو المذهب الصحيح والثانى قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم اى تعالوا فان تأتوا اتل ولا يجوز ان يقدر فان تتعالوا لان تعال فعل جامد لا مضارع له ولا ماضى حتى توهم بعضهم انه اسم فعل ولا فرق بين كون الطلب بالفعل كما مثلنا او كونه باسم الفعل كقول عمرو ابن الاطنابة وغلط ابو عبيدة فنسبه لقطرى ابن الفجاءة

ابت لى عفتى وابا بلاى * واخذى الحمد بالثمن الربيح
واسماكى على المكروه نفسى * وضربى هامة البطل المشيح
وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى او تستريحى
لادفع عن مآثر صالحات * واحمى بعد عن عرض صحيح

فجزم تحمدى بعد قوله مكانك وهو اسم فعل بمعنى اثبتى وشرط الحذف بعد النهى كون الجواب امرا محبوبا كدخول الجنة والسلامة فى قولك لا تكفر تدخل الجنة ولا تدن من الاسد تسلم فلو كان امرا مكروها كدخول النار واكل السبع فى قولك لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الاسد يأكلك تعين الرفع خلافا للكسائى ولا دليل له فى قراءة بعضهم ولا تمنن تستكثر لجواز ان يكون ذلك موصولا بنية الوقف وسهل ذلك ان فيه تحصيلا لتناسب الافعال المذكورة معه ولا يحسن ان يقدر بدلا مما قبله كما زعم بعضهم لاختلاف معنييهما وعدم دلالة الاول على الثانى

ثم قلت ويجب الاستغناء عن جواب الشرط بدليله متقدما لفظا نحو هو ظالم ان فعل او نية نحو ان قمت اقوم ومن ثم امتنع فى النثر ان تقم اقوم وبجواب ما تقدم من شرط مطلقا او قسم الا ان سبقه ذو خبر فيجوز ترجيح الشرط المؤخر

واقول حذف الجواب على ثلاثة اوجه ممتنع وهو ما انتفى منه الشرطان

المذكوران او احدهما وجائز وهو ما وجدا فيه ولم يكن الدليل الذى دل عليه بجملة مذكورة فى ذلك الكلام متقدمة الذكر لفظا او تقديرا وواجب وهو ما كان دليله الجملة المذكورة فالمتقدمة لفظا كقولهم انت ظالم ان فعلت والمتقدمة تقديرا لها صورتان احداهما قولك ان قام زيد اقوم وقول الشاعر

وان اتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

فان المضارع المرفوع المؤخر على نية التقديم على اداة الشرط فى مذهب سيبويه والاصل اقوم ان قام ويقول ان اتاه خليل والمبرد يرى انه هو الجواب وان الفاء مقدرة والثانية ان يتقدم على الشرط قسم نحو والله ان جاءنى لاكرمته فان قولك لاكرمته جواب القسم فهو فى نية التقديم الى جانبه وحذف جواب الشرط لدلالته عليه ويدلك على ان المذكور جواب للقسم توكيده فى نحو المثال ونحو قوله تعالى ولئن نصروهم ليولن الادبار ورفعه فى قوله تعالى ثم لا ينصرون ثم اشرت الى انه كما وجب الاستغناء بجواب القسم المتقدم يجب العكس فى نحو ان تقم والله اقم وانه اذا تقدم عليهما شئ يطلب الخبر وجبت مراعاة الشرط تقدم او تأخر نحو زيد والله ان يقم اقم

ثم قلت وجزم ما بعد فاء او واو من فعل تال للشرط او الجواب قوى ونصبه ضعيف ورفع تالى الجواب جائز

واقول ختمت باب الجوازم بمسئلتين احداهما يجوز فيها ثلاثة اوجه والثانية يجوز فيها وجهان وكلتاهما يكون الفعل فيهما واقعا بعد الفاء او الواو فاما مسئلة الثلاثة الاوجه فضابطها ان يقع الفعل بعد الشرط والجزاء كقوله تعالى وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه الاية قرئ فيغفر بالجزم على العطف وفيغفر بالرفع على الاستيناف ويغفر بالنصب باضمار ان وهو ضعيف وهى عن ابن عباس رضى الله عنهما واما مسئلة الوجهين فضابطها ان يقع الفعل بين الشرط والجزاء كقولك ان تأتنى وتمش الى اكرمك فالوجه الجزم ويجوز النصب كقوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه

ثم قلت باب في عمل الافعال كل الافعال ترفع اما الفاعل او نائبه او المشبه به وتنصب الاسماء الا المشبه بالمفعول به مطلقا والا الخبر والتمييز والمفعول المطلق فناصبها الوصف والناقص والمبهم المعنى او النسبة والمتصرف التام ومصدره ووصفه والا المفعول به فانها بالنسبة اليه سبعة اقسام ما لا يتعدى اليه اصلا كالدال على حدوث ذات كحدث ونبت او صفة حسية كطال وخلق وعرض كمرض وفرح وكالموازن لانفعل كانكسر او فعل كظرف او فعل او فعل اللذين وصفهما على فعيل في نحو ذل وسمن وما يتعدى الى واحد دائما بالجار كغضب ومر ودائما بنفسه كافعال الحواس او تارة وتارة كشكر ونصح وقصد وما يتعدى له بنفسه تارة ولا يتعدى اليه اخرى كفغر وشحا وما يتعدى الى اثنين فاما ان يتعدى اليهما تارة ولا يتعدى اخرى كنقص او يتعدى اليهما دائما فاما ثانيهما كمفعول شكر كامر واستغفر واختار وصدق وزوج وكنى وسمى ودعا بمعناه وكال ووزن او اولهما فاعل في المعنى كاعطى وكسا او اولهما وثانيهما مبتدا وخبر في الاصل وهو افعال القلوب ظن لا بمعنى اتهم وعلم لا بمعنى عرف ورأى لا من الرأى ووجد لا بمعنى حزن او حقد وحجى لا بمعنى قصد وحسب وزعم وخال وجعل ودرى في لغة وهب وتعلم بمعنى اعلم ويلزمان الامر وافعال التصيير كجعل وتخذ واتخذ ورد وترك ويجوز الغاء القلبية المتصرفة متوسطة ومتأخرة ويجب تعليقها قبل لام الابتداء او القسم او استفهام او نفي بما مطلقا او بلا او ان في جواب القسم او لعل او لو او كم الخبرية او ان وما يتعدى الى ثلاثة وهو اعلم وارى وما ضمن معناهما انبأ ونبأ واخبر وخبر وحدث

واقول عقدت هذا الباب لبيان عمل الافعال فذكرت ان الافعال كلها قاصرها ومتعديها تامها وناقصها مشتركة في امرين احدهما انها تعمل الرفع وبيان ذلك ان الفعل اما ناقص فيرفع الاسم نحو كان زيد فاضلا واما تام آت على صيغته الاصلية فيرفع الفاعل نحو قام زيد او تام آت على غير صيغته الاصلية فيرفع النائب عن الفاعل نحو قضى الامر وقد تقدم شرح ذلك كله

الثانى انها تنصب الاسماء غير خمسة انواع احدها المشبه بالمفعول به فانما ينصبه عند الجمهور الصفات نحو حسن وجهه والثانى الخبر فانما ينصبه الفعل الناقص وتصار بفه نحو كان زيد قائما ويجبى كونه قائما ولم اذكر تصاريفه فى المقدمة لوضوح ذلك والثالث التمييز فانما ينصبه الاسم المبهم المعين كرطل زيتا والفعل المجهول النسبة كطاب زيد نفسا وكذلك تصاريفه نحو هو طيب نفسا والرابع المفعول المطلق وانما ينصبه الفعل المتصرف التام وتصاريفه نحو قم قياما وهو قائم قياما ويمتنع ما احسنه احسانا وكنت قائما كونا والخامس المفعول به وانما ينصبه الفعل المتعدى بنفسه كضربت زيدا وقد قسمت الفعل بحسب المفعول به تقسيما بديعا فذكرت انه سبعة انواع احدها ما لا يطلب مفعولا به يصل اليه البتة وذكرت له علامات احداها ان يدل على حدوث ذات كقوله حدث امر وعرض سفر ونبت الزرع وحصل الخصب وقوله

اذا كان الشتاء فادفؤنى * فان الشيخ يهرمه الشتاء

فان قلت فانك تقول حدث لى امر وعرض لى سفر فعندى هذا الظرف صفة للمرفوع المتأخر تقدم عليه فصار حالا فتعلقه اولا وآخرا بمحذوف وهو الكون المطلق او هو متعلق بالفعل المذكور على انه مفعول لاجله والكلام فى المفعول به الثانية ان يدل على حدوث صفة حسية نحو طال الليل وقصر النهار وخلق الثوب ونظف وطهر ونجس واحترزت بالحسية من نحو علم وفهم وفرح الاترى ان الاول منها متعد لاثنين والثانى لواحد بنفسه والثالث لواحد بالحرف تقول علمت زيدا فاضلا وفهمت المسئلة وفرحت بزيد الثالثة ان يكون على وزن فعل بالضم كظرف وشرف وكرم ولوم واما قولهم رحبتكم الطاعة وطلع اليمن فضمنا معنى وسع وبلغ الرابعة ان يكون على وزن انفعل نحو انكسر وانصرف والخامسة ان يدل على عرض كرض زيد وفرح واشر وبطر والسادسة والسابعة ان يكون على وزن فعل او فعل اللذين وصفهما فعيل كذل فهو ذليل وسمن فهو سمين ويدل على ان فعل بالفتح قولهم يذل

بالكسر وقلت فى نحو كذا احترازا من نحو بخل فانه يتعدى بالجار تقول بخل
بكذا او النوع الثانى ما يتعدى الى واحد دائما بالجار كغضبت من زيد ومررت به
اؤ عليه فان قلت وكذلك تقول فيما تقدم ذل بالضرب وسمن بكذا قلت
المجرور ان مفعول لاجله لا مفعول به الثالث ما يتعدى لواحد بنفسه دائما
كافعال الحواس نحو رايت الهلال وشممت الطيب وذقت الطعام وسمعت
الاذان ولمست المرأة وفى التنزيل يوم يرون الملائكة يوم يسمعون الصيحة
لا يذوقون فيها الموت اولامستم النساء الرابع ما يتعدى الى واحد تارة بنفسه
وتارة بالجار كشكر ونصح وقصد تقول شكرته وشكرت له ونصحته ونصحت له
وقصدته وقصدت له وقصدت اليه قال الله تعالى واشكروا نعمة الله ان اشكر لى
ونصحت لكم الخامس ما يتعدى لواحد بنفسه تارة ولا يتعدى اخرى لا بنفسه
ولا بالجار وذلك فغر بالفاء والغين المعجمة وشحا بالشين المعجمة والحاء المهملة
تقول فغر فاه وشحاه بمعنى فتحه وفغر فوه وشحا فوه بمعنى انفتح والسادس ما
يتعدى الى اثنين وقسمته قسمين احدهما ما يتعدى اليهما تارة ولا يتعدى
اخرى نحو نقص المال ونقصت زيدا دينارا بالتخفيف فيهما قال الله سبحانه ثم لم
ينقصوكم شيأ واجاز بعضهم كون شيأ مفعولا مطلقا اى نقصا ما الثانى ما
يتعدى اليهما دائما وقسمته ثلاثة اقسام ما ثانى مفعوليه كمفعول شكر كامر
واستغفر تقول امرتك الخير وامرتك بالخير وسيأتى شرحهما بعد والثانى ما
اول مفعوليه فاعل فى المعنى نحو كسوته جبة واعطيته دينارا فان
المفعول الاول لابس وآخذ فيه فاعلية معنوية الثالث ما يتعدى لمفعولين
اولهما وثانيهما مبتدا وخبر فى الاصل وهو افعال القلوب المذكورة قيل
وافعال التصيير وشاهد افعال القلوب قوله تعالى وانى لاظنك يا فرعون مثبورا
فان علمتموهن مؤمنات تجدوه عند الله هو خيرا لا تحسبوه شرا لكم وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اى اعتقدوهم وقول الشاعر

قد كنت احجو ابا عمرو اخا ثقة * حتى المت بنا يوما ملمات

وقول الآخر زعمتنى شيخا ولست بشيخ (والاكثر تعدى زعم الى ان وصلتها نحو

زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وقوله وقد زعمت انى تغيرت بعدها وقال

دريت الوفى العهد يا عرو فاغتبط * فان اغتباطا بالوفاء حميد

والاكثر فى درى ان يتعدى الى واحد بالباء تقول دريت بكذا قال الله تعالى ولا ادراكم به وانما تعدت الى الكاف والميم بواسطة همزة النقل وقوله

(فقلت اجرنى ابا خالد * والا فهبنى امرأ هالكا

اى اعتقدنى وقوله

تعلم شفا النفس قهر عدوها * والاكثر فى تعلم ان يتعدى الى ان وصلتها كقوله

تعلم رسول الله انك مدركى * وشاهد افعال التصيير قوله تعالى

فجعلناه هباء منثورا واتخذ الله ابراهيم خليلا لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض واحترزت من ظن بمعنى اتهم فانها تتعدى لواحد نحو قولك عدم لى مال فظننت زيدا ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين اى ما هو بمتهم على الغيب واما من قرأ بالضاد فمعناه ما هو ببخيل وكذلك علم بمعنى عرف نحو والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيأ ورأى من الرأى كقولك رأى ابو حنيفة حل كذا او حرمته وحجى بمعنى قصد نحو حجوت بيت الله ومن وجد بمعنى حزن او حقد فانهما لا يتعديان بانفسهما بل تقول حزنت على الميت وحقدت على المسئ ثم اعلم ان لافعال القلوب ثلاث حالات الاعمال والالغاء والتعليق فاما الاعمال فهو نصبها المفعولين وهو واجب اذا تقدم عليهما ولم يات بعدها معلق نحو ظننت زيدا عالما وجائز اذا توسطت بينهما نحو زيدا ظننت عالما او تأخرت عنهما نحو زيدا عالما ظننت واما الالغاء فهو ابطال عملها اذا توسطت او تأخرت فتقول زيد ظننت عالم وزيد عالم ظننت والالغاء مع التأخر احسن من الاعمال والاعمال مع التوسط احسن من الالغاء وقيل هما سيان واما التعليق فهو ابطال عملها فى اللفظ دون التقدير لاعتراض ماله صدر الكلام بينها وبين معموليها وهو واحد من امور عشرة احدها لام الابتداء نحو علمت لزيد فاضل وقوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الاخرة من خلاق الثانى لام جواب القسم نحو علمت

ليقومن

ليقوم من زيد اى علمت والله ليقوم من زيد وقوله

ولقد علمت لتأتين منيتى * ان المنايا لاتطيش سهامها

الثالث الاستفهام سواء كان بالحرف كقولك علمت ازيد فى الدار ام عمرو وقوله تعالى وان ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون او بالاسم وسواء كان الاسم مبتدا نحو لنعلم اى الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا او خبرا نحو علمت متى السفر او مضافا اليه المبتدا نحو علمت ابو من زيد والخبر نحو علمت صبيحة اى يوم سفرك وفضلة نحو وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فاى منصوب على المصدر بما بعده وتقديره ينقلبون اى انقلاب وليس منصوبا بما قبله لان الاستفهام له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وهذه الانواع كلها داخلة تحت قولى استفهام والرابع ما النافية نحو علمت ما زيد قائم وقوله تعالى لقد علمت ما هؤلاء ينطقون الخامس لا النافية فى جواب القسم نحو علمت والله لا زيد فى الدار ولا عمرو السادس ان النافية فى جواب القسم نحو علمت والله ان زيد قائم بمعنى ما زيد قائم السابع لعل نحو وان ادرى لعله فتنة لكم ذكره ابو على فى التذكرة الثامن لو الشرطية كقول الشاعر

وقد علم الاقوام لو ان حاتما * اراد ثراء المال كان له وفر

التاسع ان التى فى خبرها اللام نحو علمت ان زيدا لقائم ذكر ذلك جماعة من المغاربه والظاهر ان المعلق انما هو اللام لا ان الا ان ابن الخباز حكى فى بعض كتبه انه يجوز علمت ان زيدا قائم بالكسر مع عدم اللام وان ذلك مذهب سيبويه فعلى هذا المعلق ان العاشر كم الخبرية نص على ذلك بعضهم وحمل عليه قوله تعالى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ويقدر كم خبرية منصوبة باهلكنا والجملة سادة مسد مفعولى يروا وانهم بتقدير بانهم وكانه قيل اهلكناهم بالاستيصال وهذا الاعراب والمعنى صحيحان لكن لا يتعين خبرية كم بل يجوز ان تكون استفهامية ويؤيده قراءة ابن مسعود من اهلكنا وجوز الفرا انتصاب كم بيروا وهو سهو سواء قدرت خبرية او استفهامية وقال سيبويه ان ومعمولاتها بدل من كم وهذا مشكل لانه ان قدر كم معمولة ليروا لزم ما اوردناه

على الفرامن اخراج كم من صدريتها وان قدرها معمولة لاهلكنا لزم تسلط اهلكنا على انهم ولا يصح ان يقال اهلكنا عدم الرجوع والذى يصح قوله عندى ان يكون مراده انها بدل من كم ومابعدها فان يروا مسلطة فى المعنى على ان وصلتها فهذه جملة المعلقات والجملة المعلق عنها العامل فى موضع نصب بذلك المعلق حتى انه يجوز لك ان تعطف على محلها بالنصب قال كثير

وما كنت ادرى قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت

يروى بنصب موجعات بالكسر عطفا على محل قوله ما البكا ومن ثم سمى ذلك تعليقا لان العامل ملغى فى اللفظ وعامل فى المحل فهو عامل لا عامل فسمى معلقا اخذا من المرأة المعلقة التى لا مزوجة ولا مطلقة ولهذا قال ابن الخشاب لقد اجاد اهل هذه الصناعة فى وضع هذا اللقب لهذا المعنى ولنشرح ما تقدم الوعد بشرحه من الافعال التى تتعدى الى مفعولين اولهما مسرح دائما اى مطلق من قيد حرف الجر والثانى تارة مسرح منه وتارة مقيد به وقد ذكرت منها فى المقدمة عشرة افعال احدها امر قال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقال الشاعر

امرتك الخير فافعل ما امرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب

فجمع بين اللغتين الثانى استغفر قال الشاعر

استغفر الله من عمدى ومن خطائ * ذنبى وكل امرء لا شك مؤتزر

وقال الآخر

استغفر الله ذنبا لست محصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل

الثالث اختار قال الله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا وقال الشاعر

قالوا نات فاختر من الصبر والبكا * فقلت البكا اشفى اذن لغليلى

اى اختر من الصبر والبكا احدهما الرابع كنى بتخفيف النون تقول كنيته اباعبد الله وبابى عبد الله ويقال ايضا كنوته قال

هى الخمرة تكنى الطلا * كما الذئب يكنى اباجعدة

وقال وكنّاها اكنى بام فلان (الخامس سمى تقول سميته زيدا وسميته بزيد وقال

سميته يحيى ليحيى فلم يكن * لامر قضاه الله فى الناس من بد

السادس دعى بمعنى سمى تقول دعوته بزيد وقال الشاعر

دعتنى اخاها ام عمرو ولم اكن * اخاها ولم ارضع لها بلبان

السابع صدق بتخفيف الدال نحو ولقد صدقكم الله وعده ثم صدقناهم الوعد وتقول صدقته فى الوعد الثامن زوج تقول زوجته هندا وبهند وقال الله تعالى زوجناكها وقال وزوجناهم بحور عين التاسع والعاشر كال ووزن تقول كلت لزيد طعامه وكلت زيدا طعامه ووزنت لزيد ماله ووزنت زيدا ماله قال الله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون والمفعول الاول فيهما محذوف السابع ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل وهو سبعة احدها اعلم المنقولة بالهمزة من علم المتعدية لاثنين تقول اعلمت زيدا عمرا فاضلا الثانى ارى المنقولة بالهمزة من راى المتعدية لاثنين نحو ارأيت زيدا عمرا فاضلا قال الله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات فالهاء والميم مفعول اول واعمالهم مفعول ثان وحسرات مفعول ثالث والبواقى ما ضمن معنى اعلم وارى المذكورتين من انبأ ونبأ واخبر وخبر وحدث تقول انبأت زيدا عمرا فاضلا بمعنى اعلمته وكذلك تفعل فى البواقى وانما اصل هذه الخمسة ان تتعدى لاثنين الى الاول بنفسها والى الثانى بالباء او عن نحو انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم نبؤنى بعلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وقد يحذف الحرف نحو من انبأك هذا

ثم قلت ولا يجوز حذف مفعول فى باب ظن ولا غير الاول فى باب اعلم وارى الا بدليل وبنو سليم يجرون القول مجرى الظن وغيرهم يخصه بصيغة تقول بعد استفهام متصل او منفصل بظرف او معمول او مجرور

واقول ذكرت فى هذا الموضع مسئلتين متممتين لهذا الباب احداهما انه يجوز حذف المفعولين او احدهما للدليل ويمتنع ذلك لغير دليل مثال حذفهما للدليل قوله تعالى اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون اى تزعمونهم شركاء كذا قدروا والاحسن عندى ان تقدر انهم شركاء ويكون ان وصلتها سادة مسدهما

بدليل ظهور ذلك فى قوله وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ومثال حذف احدهما للدليل وبقاء الآخر قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم اى بخلهم هو خيراً لهم فحذف المفعول الاول وابقى ضمير الفعل والمفعول الثانى وقال عنترة

ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم

اى فلا تظنى غيره واقعاً او كائناً فحذف المفعول الثانى ولا يجوز لك ان تقول علمت او ظننت مقتصراً عليه من غير دليل على الاصح ولا ان تقول علمت زيداً ولا علمت قائماً وترك المفعول الاول فى هذا المثال والمفعول الثانى فى الذى قبله من غير دليل عليهما اجمعوا على ذلك المسئلة الثانية ان العرب اختلفوا فى اجراء القول مجرى الظن فى نصب المفعولين على لغتين فبنو سليم يجيزون ذلك مطلقاً فيجيزون ان تقول قلت زيداً منطلقاً وغيرهم يوجب الحكاية فيقول قلت زيد منطلق ولا يجيز اجراء القول مجرى الظن الا بثلاثة شروط احدها ان تكون الصيغة تقول بتاء الخطاب الثانى ان يكون مسبوقاً باستفهام الثالث ان يكون الاستفهام متصلاً بالفعل او منفصلاً عنه بظرف او مجرور او مفعول مثال المتصل قولك اتقول زيداً منطلقاً وقول الشاعر

متى تقول القلص الرواسما * يحملن ام قاسم وقاسما

ومثال المنفصل بالظرف قول الشاعر

ابعد بعد تقول الدار جامعة * شملى بهم ام تقول البعد محتوما

ومثال المنفصل بالمفعول قول الشاعر

اجهالاً تقول بنى لؤى * لعمر ابيك ام متجاهلينا

ولو فصلت بغير ذلك تعينت الحكاية نحو اانت تقول زيد منطلق

ثم قلت باب الاسماء التى تعمل عمل الفعل وهى عشرة احدها المصدر وهو اسم الحدث الجارى على الفعل كضرب واكرام وشرطه ان لا يصغر ولا يتبع ولا يحد بالتاء قبل العمل وان يخلفه فعل مع ان او ما وعمله منوناً اقيس نحو او اطعام فى يوم ذى مسغبة يتيماً ومضافاً للفاعل اكثر نحو ولولا دفع الله الناس

ومقرونا بال ومضافا لمفعول قليل

واقول لما انهيت حكم الفعل بالنسبة الى الاعمال اردفته بما يعمل عمل الفعل من الاسماء وبدات منها بالمصدر لان الفعل مشتق منه على الصحيح واحترزت بقولى الجارى على الفعل من اسم المصدر فانه وان كان اسما دالا على الحدث لكنه لا يجرى على الفعل وذلك نحو قولك اعطيت عطاء فان الذى يجرى على اعطيت انما هو اعطاء لانه مستوف لحروفه وكذا اغتسلت غسلا بخلاف اغتسل اغتسالا وسيأتى شرح اسم المصدر بعد واشرت بتمثيلى بضرب واكرام الى مثالى مصدر الثلاثى وغيره ومثال ما يخلفه فعل مع ان قوله تعالى ولولا دفع الله الناس اى ولولا ان يدفع الله الناس او ان دفع الله الناس ومثال ما يخلفه فعل مع ما قوله تعالى تخافونهم كخيفتكم انفسكم اى كما تخافون انفسكم ومثال ما لا يخلفه فعل مع احد هذين الحرفين قولهم مررت فاذا له صوت صوت حمار اذ ليس المعنى على قولك فاذا له ان صوت او ان يصوت او ما يصوت لانك لم ترد بالمصدر الحدوث فيكون فى تأويل الفعل وانما اردت انك مررت به وهو فى حالة تصويت ولهذا قدروا للصوت الثانى ناصبا ولم يجعلوا صوتا الاول عاملا فيه وانما كان عمل المنون اقيس لانه يشبه الفعل بكونه نكرة وانما كان اعمال المضاف للفاعل اكثر لان نسبة الحدث لمن اوجده اظهر من نسبته لمن اوقع عليه ولان الذى يظهر حينئذ انما هو عمله فى الفضلة ونظيره ان لات لما كانت ضعيفة عن العمل لم يظهروا اعملها غالبا الا فى منصوبها وانما كان اعمال المضاف للمفعول الذى ذكرفاعله ضعيفا لان الذى يظهر حينئذ انما هو عمله فى العمدة ولقد غلا بعضهم فزعم فى المضاف للمفعول ثم يذكر فاعله بعد ذلك انه مختص بالشعر كقول الشاعر

افنى تلادى وما جمعت من نشب * قرع القواقيز افواه الاباريق

فيمن روى الافواه بالرفع ويرد على هذا القائل انه روى ايضا بالنصب فلا ضرورة فى البيت وقول النبى صلى الله عليه وسلم وحج البيت من استطاع اليه سبيلا فان قلت هلا استدللت عليه بالاية الكريمة اية الحج قلت الصواب انها

ليست من ذلك فى شئ بل الموصول فى موضع جر بدل بعض من الناس اوفى موضع رفع بالابتداء على ان من موصولة ضمنت معنى الشرط اوشرطية وحذف الخبر او الجواب اى من استطاع فليحج ويؤيد الابتداء ومن كفر فان الله غنى عن العالمين واما الحمل على الفاعلية ففسد للمعنى اذ التقدير اذذاك ولله على الناس ان يحج المستطيع فعلى هذا اذا لم يحج المستطيع يأثم الناس كلهم ولو اضيف للمعمول ثم لم يذكر الفاعل لم يمتنع ذلك فى الكلام عند احد نحو لايسام الانسان من دعاء الخير اى من دعائه الخير ومثال اعمال ذى الالف واللام قول الشاعر يصف شخصا بضعف الرأى والجبن

ضعيف النكاية اعداءه * يخال الفرار يراخى الاجل

ثم قلت الثانى اسم الفاعل وهو ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث كضارب ومكرم فان صغر اووصف لم يعمل والا فان كان صلة لال عمل مطلقا والا عمل ان كان حالا او استقبالا واعتمد ولو تقديرا على نفى او استفهام او مخبر عنه او موصوف

واقول قولى ما اشتق من فعل فيه تجوز وحقه ما اشتق من مصدر فعل وقولى لمن قام به مخرج للفعل بانواعه فانه انما اشتق لتعيين زمن الحدث لا للدلالة على من قام به ولاسم المفعول فانه اشتق من فعل لمن وقع عليه ولاسماء الزمان والمكان المأخوذة من الفعل فانها اشتقت لما وقع فيها لا لمن قامت به وذلك نحو المضرب بكسر الراء اسما لزمان الضرب اومكانه وقولى على معنى الحدوث مخرج للصفة المشبهة ولاسم التفضيل كظريف وافضل فانهما اشتقا لمن قام بهما الفعل لكن على معنى الثبوت لا على معنى الحدوث واشرت بتمثيلى بضارب ومكرم الى انه ان كان من فعل ثلاثى جاء على زنة فاعل وان كان من غيره جاء بلفظ المضارع بشرط تبديل حرف المضارعة بميم مضمومة وكسر ما قبل اخره مطلقا ثم ينقسم اسم الفاعل الى مقرون بال الموصولة ومجرد عنها فالمقرون بها يعمل عمل فعله مطلقا اعنى ماضيا كان او حاضرا او مستقبلا تقول هذا الضارب زيدا امس او الان او غدا قال امرء القيس

القائلين

القاتلين الملك الحلاحلا * خير معد حسبا ونائلا

فاعمل القاتلين مع كونه بمعنى الماضى لانه يريد بالملك الحلاحل اباه وفيه دليل ايضا على اعماله مجموعا والمجرد عنها انما يعمل بشرطين احدهما ان يكون للحال او الاستقبال لا للماضى خلافا للكسائى وهشام وابن مضاء استدلوا بقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وتأولها غيرهم الثانى ان يكون معتمدا على واحد من اربعة وهى النفى كقوله

خاراع الخلان ذمة ناكث * بلى من وفى يجد الخليل خليلا

الثانى الاستفهام كقوله

اناو رجالك قتل امرء * من العز فى حبك اعتاض ذلا

الثالث اسم مخبر عنه باسم الفاعل كقوله تعالى ان الله بالغ امره الرابع اسم موصوف باسم الفاعل كقولك مررت برجل ضارب زيدا وقولى ولو تقديرا اشارة الى مثل قوله

كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

وقوله ليت شعرى مقيم العذر قومى * لى ام هم فى الحب لى عاذلونا

وقولك ضاربا عمرا جوابا لمن قال كيف رأيت زيدا الا ترى ان هذه عملت لاعتمادها على مقدر اذ الاصل كوعل ناطح وليت شعرى امقيم ورأيته ضاربا

ثم قلت الثالث المثال وهو ما حول للمبالغة من فاعل الى فعال او مفعال او فعول بكثرة او فعيل او فعل بقلة

واقول الثالث من الاسماء العاملة عمل الفعل امثلة المبالغة وهى عبارة عن الاوزان الخمسة المذكورة محولة عن صيغة فاعل لقصد افادة المبالغة والتكثير وحكمها حكم اسم الفاعل فتنقسم الى ما يقع صلة لال فتعمل مطلقا والى مجرد عنها فتعمل بالشرطين المذكورين ومثال اعمال فعال قولهم اما العسل فانا شراب وقول الشاعر

اخا الحرب لباسا اليها جلالها * وليس بولاج الخوالف اعقلا

ومثال اعمال مفعال قولهم انه لمنحار بوائكها (اى سمانها) ومثال اعمال فعول قول ابى طالب ضروب بنصل السيف سوق سمانها (واعمال هذه الثلاثة كثير فلهذا اتفق عليه جميع البصريين ومثال اعمال فعيل قول بعضهم ان الله سميع دعاء من دعاه ومثال اعمال فعل قول زيد الخير رضى الله عنه اتانى انهم مزقون عرضى (واعمالهما قليل فلهذا خالف سيبويه فيهما قوم من البصريين ووافقه منهم آخرون ووافقه بعضهم فى فعل لانه على وزن الفعل وخالفه فى فعيل لانه على وزن الصفة المشبهة كظريف وذلك لا ينصب المفعول واما الكوفيون فلا يجيزون اعمال شئ من الخمسة ومتى وجد واشيأ منها قد وقع بعده منصوب اضمروا له فعلا وهو تعسف

ثم قلت الرابع اسم المفعول وهو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه كمضروب ومكرم

واقول الرابع من الاسماء العاملة عمل الفعل اسم المفعول وفى قولى فى حده ما اشتق من فعل من المجاز ما تقدم شرحه فى حد اسم الفاعل وقولى لمن وقع عليه مخرج للافعال الثلاثة ولاسم الفاعل ولاسمى الزمان والمكان وقد تبين شرح ذلك مما تقدم ومثلت بمضروب ومكرم لانبه على ان صيغته من الثلاثى على زنة مفعول كمضروب ومقتول ومكسور ومأسور ومن غيره بلفظ مضارعه بشرط ميم مضمومة مكان حرف المضارعة كمخرج ومستخرج

ثم قلت وشرطهما كاسم الفاعل

واقول اى شرط اعمال المثال اى صيغ المبالغة واعمال اسم المفعول كشرط اعمال اسم الفاعل على التفصيل المتقدم فى الواقع صلة لال والمجرد منها وقد مضى ذلك

ثم قلت الخامس الصفة المشبهة وهى كل صفة صح تحويل اسنادها الى ضمير موصوفها وتختص بالحال وبالمعمول السببى المؤخر وترفعه فاعلا او بدلا او تنصبه مشبها او تمييزا او تجره بالاضافة الا ان كانت بال وهو عار منها

واقول الخامس من الاسماء العاملة عمل الفعل الصفة المشبهة وهى عبارة عما ذكرت ومثال ذلك قولك زيد حسن وجهه بالنصب او بالجر والاصل وجهه بالرفع لانه فاعل فى المعنى اذ الحسن فى الحقيقة انما هو للوجه ولكنك اردت المبالغة فحولت الاسناد الى ضمير زيد فجعلت زيدا نفسه حسنا واخرت الوجه فضلة ونصبته على التشبيه بالمفعول به لان العامل وهو حسن طالب له من حيث المعنى لانه معموله الاصلى ولا يصح له ان يرفعه على الفاعلية والحالة هذه لاستيفائه فاعله وهو الضمير فاشبه المفعول فى قولك زيد ضارب عمرا الان ضاربا طالب له ولا يصح له ان يرفعه على الفاعلية فنصب لذلك فالصفة مشبهة باسم الفاعل المتعدى لواحد ومنصوبها يشبه مفعول اسم الفاعل وقد تقدمت الاشارة الى هذا التقدير ثم لك بعد ذلك ان تخفضه على الاضافة وتكون الصفة حينئذ مشبهة ايضا لان الخفض ناشئ على الاصح من النصب لا من الرفع لئلا يلزم اضافة الشئ الى نفسه اذ الصفة ابدا غير مرفوعها وغير منصوبها فافهمه وتفارق هذه الصفة اسم الفاعل من وجوه احدها انها لا تكون الا للحال واعنى به الماضى المستمر الى زمن الحال واسم الفاعل ان يكون للحال وللماضى وللاستقبال والثانى ان معمولها لا يكون الا سببيا واعنى به ما هو متصل بضمير الموصوف لفظا او تقديرا واسم الفاعل يكون معموله سببيا واجنبيا تقول فى الصفة المشبهة زيد حسن وجهه وزيد حسن الوجه اى الوجه منه او وجهه فهو اما على نيابة ال مناب الضمير المضاف اليه او على حذف الضمير من غير نيابة عنه ولا تقول زيد حسن عمرا كما تقول زيد ضارب عمرا الثالث ان معمولها لا يكون الا مؤخرا عنها تقول زيد حسن وجهه ولا تقول زيد وجهه حسن ومعمول اسم الفاعل يكون مؤخرا عنه ومقدما عليه تقول زيد غلامه ضارب الرابع انه يجوز فى مرفوعها الجر والنصب ولا يجوز فى مرفوع اسم الفاعل الا الرفع ثم بينت ان الخفض له وجه واحد وهو الاضافة وان الرفع له وجهان احدهما ان يكون فاعلا والثانى ان يكون بدلا من ضمير مستتر فى الصفة وان النصب فيه تفصيل وذلك

ان المنصوب ان كان نكرة ففيه وجهان احدهما ان يكون انتصابه على التشبيه بالمفعول به والثانى ان يكون تمييزا وان كان معرفة امتنع كونه تمييزا وتعين كونه مشبها بالمفعول به لان التمييز لا يكون الا نكرة ثم بينت ان جواز الرفع والنصب مطلق وان جواز الخفض مقيد بان لا تكون الصفة بال والمعمول مجردا منها ومن الاضافة لتاليها وتضمن ذلك امتناع الجر فى زيد الحسن وجهه والحسن وجه ابيه والحسن وجه والحسن وجه اب

ثم قلت السادس اسم الفعل نحو بله زيدا بمعنى دعه وعليكه وبه بمعنى الزمه والصق ودونكه بمعنى خذه ورويده وتيده بمعنى امهله وهيهات وشتان بمعنى بعد وافترق واوه واف بمعنى اتوجع واتضجر ولا يضاف ولا يتأخر عن معموله ولا ينصب فى جوابه وما نون منه فنكرة

واقول السادس من الاسماء العاملة عمل الفعل اسم الفعل وهو على ثلاثة انواع ما سمى به الامر وهو الغالب ولهذا بدأت به ومثلته بخمسة امثلة وهى بله بمعنى دع كقول الشاعر فى صفة السيوف

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كانها لم تخلق

اى دع الاكف وذلك فى رواية من نصب الاكف اما من خفضها فبله مصدر بمنزلة قولك ترك الاكف واما من رفعها وهو شاذ فهى اسم استفهام بمنزلة كيف وما بعدها مبتدأ وهى خبره وعليكه بمعنى الزمه وقوله تعالى عليكم انفسكم اى الزموا شان انفسكم ويقال ايضا عليك به فقيل الباء زائدة وقيل اسم لالصق دون الزم ودونكه بمعنى خذه كقول صبية لامها دونكها يا ام لا اطيقها ورويده وتيده بمعنى امهله وما سمى به الماضى وهو اكثر مما سمى به المضارع فلهذا قدم عليه ومثلت له بمثالين هيهات بمعنى بعد وشتان بمعنى افترق

قال فهيهات هيهات العقيق ومن به * وهيهات خل بالعقيق نواصله

وقال شتان هذا والعناق والنوم * والمشرب البارد فى ظل الدوم

ولك زيادة ما قبل فاعله كقوله

شتان ما نومي على كورها * ونوم حيان اخي جابر

ولا يجوز عند الاصمعي شتان ما بين زيد وعمرو وجوزه غيره محتجا بقوله (كشتان ما بين اليزيدين في الندا) واما قول بعض المحدثين

جازيتموني بالوصال قطيعة * شتان بين صنيعكم وصنيعي

فلم تستعمله العرب وقد يخرج على اضمار ما موصولة بين وذلك على قول الكوفيين ان الموصول يجوز حذفه وما سمي به المضارع نحو اوه بمعنى اتوجع واف بمعنى اتضجر وبعضهم اسقط هذا القسم وفسر هذين بتوجعت وتضجرت ومن احكام اسم الفعل انه لا يضاف كما ان مسماه وهو الفعل كذلك ومن ثم قالوا اذا قلت بله زيد ورويد زيد بالخفض كانا مصدرين والفتحة فيهما فتحة اعراب واذا قلت بله زيدا او رويد زيدا كانا اسمي فعلين ومعلوم ان الفتحة فيهما حينئذ فتحة بناء لعدم التنوين ومنها ان معمولها لا يتقدم عليها لا تقول زيدا عليك وخالف في ذلك الكسائي تمسكا بظاهر قوله تعالى كتاب الله عليكم وقول الراجز (يا ايها المائح دلوي دونكا) ومنها ان المضارع لا ينصب في جواب الطلب منه لا تقول صه فاحدثك بالنصب خلافا للكسائي ايضا نعم يجزم في جوابه كقوله (مكانك تحمدي او تستريحي) ومنها ان ما نون منها نكرة وما لم ينون معرفة فاذا قلت صه فمعناه اسكت سكوتا ما واذا قلت صه فمعناه اسكت السكوت

ثم قلت السابع والثامن الظرف والمجرور المعتمدان وعملهما عمل استقر

واقول اذا اعتمد الظرف والمجرور على ما ذكر في باب اسم الفاعل وهو النفي والاستفهام والاسم المخبر عنه والاسم الموصوف والاسم الموصول عملا عمل فعل الاستقرار فرفعا الفاعل المضمر او الظاهر تقول ما عندك مال وما في الدار زيد والاصل ما استقر عندك مال وما استقر في الدار زيد فحذف الفعل وانيب الظرف والمجرور عنه وصار العمل لهما عند المحققين وقيل انما العمل للمحذوف واختاره ابن مالك ويجوز لك ان تجعلهما خبرا مقدما وما بعدهما مبتدأ مؤخرا والوجه الاول اولى لسلامته من مجاز التقديم والتأخير وهكذا العمل في بقية ما يعتمدان عليه نحو افي الله شك وقولك زيد عندك ابوه وجاء

الذى فى الدار اخوه ومررت برجل فيه فضل فان قلت فى اى مسئلة يعتمد الوصف على الموصول حتى يحال عليه الظرف والمجرور قلت اذا وقع بعد ال فانها موصولة والوصف صلة ولهذا حسن عطف الفعل فى قوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله

ثم قلت التاسع اسم المصدر والمراد به اسم الجنس المنقول عن موصوفه الى افادة الحدث كالكلام والثواب وانما يعمله الكوفى والبغدادى واما نحو ان مصابك الكافر حسن فجائز اجماعا لانه مصدر وعكسه نحو فجار وحماد

واقول التاسع اسم المصدر وهو ما يطلق على ثلاثة امور احدها ما يعمل اتفاقا وهو ما بدى بميم زائدة لغير المفاعلة كالمضرب والمقتل وذلك لانه مصدر فى الحقيقة ويسمى المصدر الميمى وانما سموه احيانا اسم مصدر تجوزا ومن اعماله قول الشاعر

اظلوم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام تحية ظلم

الهمزة للنداء وظلوم اسم امرأة منادى ومصابكم اسم ان وهو مصدر بمعنى اصابتكم ورجلا مفعول بالمصدر واهدى السلام جملة فى موضع نصب على انها صفة لرجل وتحية مصدر لاهدى السلام من باب قعدت جلوسا وظلم خبر ان ولهذا البيت حكاية شهيرة عند اهل الادب والثانى ما لا يعمل اتفاقا وهو ما كان من اسماء الاحداث كسبحان علما للتسبيح وفجار وحماد علمين للفجرة والمحمدة والثالث ما اختلف فى اعماله وهو ما كان اسما لغير الحدث فاستعمل له كالكلام فانه فى الاصل اسم للملفوظ به من الكلمات ثم نقل الى معنى التكليم والثواب فانه فى الاصل اسم لما يثاب به العمال ثم نقل الى معنى الاثابة وهذا النوع ذهب الكوفيون والبغداديون الى جواز اعماله تمسكا بما ورد من نحو قوله

اكفرا بعد رد الموت عنى * وبعد عطائك المائة الرتاعا

وقوله لان ثواب الله كل موحد * جنان من الفردوس فيها يخلد

وقوله قالوا كلامك هندا وهى مصغية * يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا

ومنع ذلك البصريون فاضمروا لهذه المنصوبات افعالا تعمل فيها

ثم قلت العاشر اسم التفضيل كافضل واعلم ويعمل فى تمييز وظرف وحال وفاعل مستتر مطلقا ولا يعمل فى مصدر ومفعول له او به او معه ولا فى مرفوع ملفوظ به الا فى مسئلة الكحل

واقول انما اخرت هذا عن الظرف والمجرور وان كان مأخوذا من لفظ الفعل لان عمله فى المرفوع الظاهر ليس مطردا كما تراه الان واشرت بالتمثيل بافضل واعلم الى انه يبنى من القاصر والمتعدى ومثال اعماله فى التمييز انا اكثر منك مالا واعز نفرا وهم احسن اثاثا ورئيا ومثال اعماله فى الحال زيد احسن الناس متبسما وهذا بسرا اطيب منه رطبا ومثال اعماله فى الظرف قول الشاعر

فانا وجدنا العرض احوج ساعة * الى الصون من ريط يمان مسهم

ومثال اعماله فى الفاعل المستتر جميع ما ذكرنا ولا يعمل فى مصدر لا تقول زيد احسن الناس حسنا ولا فى مفعول به لا تقول زيد اشرب الناس عسلا وانما تعديه اليه باللام فتقول اشرب الناس للعسل ولا فى فاعل ملفوظ به لا تقول مررت برجل احسن منه ابوه الا فى لغة ضعيفة حكاها سيبويه واتفقت العرب على جواز ذلك فى مسئلة الكحل وضابطها ان يكون افعل صفة لاسم جنس مسبوق بنفى والفاعل مفضلا على نفسه باعتبارين وذلك كقول النبى صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله فيها الصوم منه فى عشر ذى الحجه وقول العرب ما رأيت رجلا احسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد وبهذا المثال لقبت المسئلة مسئلة الكحل وقوله

ما رأيت امرأ احب اليه البذل منه اليك يا ابن سنان

ولم يقع هذا التركيب فى التنزيل واعلم ان مرفوع احب فى الحديث والبيت نائب الفاعل لانه مبنى من فعل المفعول لا من فعل الفاعل ومرفوع احسن فى المثال بالعكس لان بناءه على العكس

ثم قلت واذا كان بال طابق او مجردا او مضافا لنكرة افرد وذكر او لمعرفة فالوجهان .

واقول استطردت فى احكام اسم التفضيل فذكرت انه على ثلاثة اقسام

احدها ما يجب فيه ان يكون طبق من هو له وهو ما كان بالالف واللام تقول زيد الافضل وهند الفضلى والزيدان الافضلان والهندان الفضليان والزيدون الافضلون والهندات الفضليات او الفضل الثانى ما يجب فيه ان لا يطابق بل يكون مفردا مذكرا على كل حال وهو نوعان احدهما المجرد من ال والاضافة تقول زيد او هند افضل من عمرو والزيدان او الهندان افضل من عمرو والزيدون او الهندات افضل من عمرو والثانى المضاف الى نكرة تقول زيد افضل رجل والزيدان افضل رجلين والزيدون افضل رجال وهند افضل امراة والهندان افضل امرأتين والهندات افضل نسوة وتجب المطابقة فى تلك النكرة كما مثلنا واما قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به فالتقدير اول فريق كافر ولولا ذلك لقيل اول كافرين او التقدير ولا يكن كل منكم اول كافر مثل فاجلدوهم ثمانين جلدة الثالث ما يجوز فيه الوجهان وهو المضاف لمعرفة تقول الزيدان افضل القوم والزيدون افضل القوم وهند افضل النساء والهندان والهندات افضل النساء وان شئت قلت الزيدان افضلا القوم والزيدون افضلوا القوم وهند فضلى النساء والهندان فضليا النساء والهندات فضليات النساء وترك المطابقة اولى قال الله تعالى ولتجدنهم احرص الناس ولم يقل احرصى الناس وقال الشاعر

ومية احسن الثقلين جيدا * وسالفة واحسنهم قذالا

ولم يقل حسنى الثقلين وعن ابن السراج ايجاب ترك المطابقة ورد بقوله سبحانه وتعالى الا الذين هم اراذلنا وكذلك جعلنا فى كل قرية اكابر مجرميها

ثم قلت ولا يبنى هو ولا فعلا التعجب وهما ما افعله وافعل به وفعل الامن فعل ثلاثى مجرد لفظا وتقديرا تام متفاوت المعنى غير منفى ولا مبنى للمفعول ولا ينقاس

واقول لا يبنى افعل التفضيل ولا ما افعل وافعل به وفعل فى التعجب من نحو جلف وكلب وحمار لانها غير افعال وقولهم ما اجلفه واحمره واكلبه خطأ ولا من نحو دحرج لانه رباعى ولا من نحو انطلق واستخرج لانه وان كان ثلاثيا لكنه

مزيدفيه ولامن نحو هيف وغيد وحول وسود وعور وحمر وعمى وعرج لانها
وان كانت ثلاثية مجردة فى اللفظ لكنها مزيدة فى التقدير اذ اصل حول احول
وعور اعور وغيد اغيد والدليل على ذلك ان عيناتها لم تقلب الفا مع تحركها
وانفتاح ماقبلها فلولا ان ماقبل عيناتها ساكن فى التقدير لوجب فيها القلب
المذكور ولامن نحو كان وظل وبات وصار لانها ناقصة ولامن نحو ضرب
لانه مبنى للمفعول ولامن نحو ماقام وماعاج بالدواء لانه منفى وماسمع مخالفا
لشئ مما ذكرنا لم يقس عليه فمن ذلك قولهم هو الص من فلان وامقن منه فبنوه
من غير فعل بل من قولهم هو لص ومقن بكذا وقولهم ما اتقاه من اتقى وما اختصر
هذا الكلام من اختصر وهما شاذ وازيادة والثانى مبنى للمفعول وفى التنزيل
ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وهما من اقسط اذا عدل ومن اقام
الشهادة وسيبويه يقيس ذلك اذا كان المزيد فيه افعل وفهم من قولى
ولا يقاس انه قد يبنى من غير ذلك بالسماع دون القياس كما بينته

ثم قلت باب واذا تنازع من الفعل اوشبهه عاملان فاكثر ما تأخر من معمول
فاكثر فالبصرى يختار اعمال المجاور فيضمر فى غيره مرفوعه ويحذف منصوبه
ان استغنى عنه والاخره والكوفى الاسبق فيضمر فى غيره ما يحتاجه

واقول لما فرغت من ذكر العوامل اردفتها بحكمها فى التنازع ويسمى هذا
الباب باب التنازع وباب الاعمال والحاصل انه يتأتى تنازع عاملين واكثر
فى معمول واحد واكثر وان ذلك بشرطين احدهما ان يكون العامل من
جنس الفعل اوشبهه من الاسماء فلا تنازع بين الحروف ولا بين الحرف وغيره
والثانى ان لا يكون المعمول متقدما ولا متوسطا بل متأخرا فلا تنازع فى نحو
زيدا ضربت واكرمت لتقدم المعمول ولا فى نحو ضربت زيدا واكرمت
لتوسطه وجوز ذلك بعضهم فيهما مثال تنازع العاملين معمولا قوله تعالى
آتونى افرغ عليه قطرا فآتونى وافرغ عاملان طالبان لقطرا ومثال تنازع
العاملين اكثر من معمول ضربت واهنت زيدا يوم الخميس ومثال تنازع
اكثر من عاملين معمولا واحدا قول الشاعر

ارجو واخشى وادعو الله مبتغيا * عفوا وعافية فى الروح والجسد

ومثال تنازع اكثر من عاملين اكثر من معمول قوله صلى الله عليه وسلم تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين فدبر ظرف وثلاثا مفعول مطلق وهما مطلوبان لكل من العوامل الثلاثة ومثال تنازع الفعلين ما مثلنا ومثال تنازع الاسمين قول الشاعر

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

فى احد القولين ومثال تنازع الفعل والاسم هاؤم اقرؤا كتابيه واتفق الفريقان على جواز اعمال اى العاملين شئت ثم اختلفوا فى المختار فاختار الكوفيون اعمال الاول لتقدمه والبصريون اعمال المتأخر لمجاورته المعمول وهو الصواب فى القياس والاكثر فى السماع فاذا اعمل الثانى نظرت فان احتاج الاول لمرفوع اضمر على وفق الظاهر المتنازع فيه نحو قاما وقعد اخواك وما قاموا وقعد اخوتك وماقمن وقعدت نسوتك وهذا اجماع من البصريين وان احتاج لمنصوب فلا يخلو اما ان يصح الاستغناء عنه اولا فان صح الاستغناء عنه وجب حذفه نحو ضربت وضربنى زيد ولا يجوز ان تضمره فتقول ضربته وضربنى زيد الا فى ضرورة الشعر قال الشاعر

اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب * جهارا فكن فى الغيب احفظ للود

وان لم يصح وجب تأخيره نحو رغبت ورغب فى الزيدان عنهما واذا اعمل الاول اضمر فى الثانى ما يحتاجه من مرفوع ومنصوب ومجرور فتقول قام وقعدا اخواك وقام وضربتهما اخواك وقام ومررت بهما اخواك ولا يجوز حذفه اذا كان مرفوعا باتفاق ولا اذا كان منصوبا الا فى ضرورة الشعر كقول الشاعر

بعكاظ يعشى الناظرين اذاهم لمحوا شعاعه * ومن ثم قلنا فى قوله تعالى آتونى افرغ عليه قطرا انه اعمل الثانى لانه لو اعمل الاول لوجب ان يقال آتونى افرغه عليه قطرا وكذا فى بقية آى التنزيل الواردة من هذا الباب

ثم قلت باب اذا اشتغل فعلا او وصفا ضمير اسم سابق او ملابس لضميره عن نصبه

وجب نصبه بمحذوف مماثل للمذكور ان تلا ما يختص بالفعل كان الشرطية وهلا ومتى وترجح ان تلا ما الفعل به اولى كالهمزة وما النافية او عاطفا على فعلية غير مفصول باما نحو ابشرا منا واحدا نتبعه والانعام خلقها لكم او كان المشغول طلبا ووجب رفعه بالابتداء ان تلا ما يختص به كاذا الفجائية او تلاه ماله الصدر كزيد هل رأيته وهذا خارج عن اصل هذا الباب مثل وكل شئ فعلوه فى الزبر وزيد ما احسنه وترجح فى نحو زيد ضربته واستويا فى نحو زيد قام وعمرا اكرمته

واقول هذا الباب المسمى بباب الاشتغال وحقيقته ان يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل هو فعل او وصف وكل من الفعل والوصف المذكورين مشتغل عن نصبه له بنصبه لضميره لفظا كزيدا ضربته او محلا كزيدا مررت به او لما لابس ضميره نحو زيدا ضربت غلامه او مررت بغلامه والاسم فى هذه الامثلة ونحوها اصل ان يجوز فيه وجهان احدهما ان يرفع على الابتداء فالجملة بعده فى محل رفع على الخبرية والثانى ان ينصب بفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور فلا موضع للجملة بعده لانها مفسرة وفهم من قولى فعل او وصف ان العامل ان لم يكن احدهما لم تكن المسئلة من باب الاشتغال وذلك نحو زيد انه فاضل وعمرو كانه اسد وذلك لان الحرف لا يعمل فيما قبله ولذلك يجوز زيد درا كه وعمرو عليكه لان اسم الفعل لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا ومن ثم لم يجز النصب على الاشتغال فى نحو وكل شئ فعلوه فى الزبر وقولك زيد ما احسنه لان فعلوه صفة والصفة لا تعمل فى الموصوف وفعل التعجب جامد فهو شبيه بالحرف فلا يعمل فيما قبله لا سيما وبينهما ما التعجبية ولها الصدر وكذلك زيد انا الضاربه لان ال موصولة فلا يتقدم عليها معمول صلتها ثم الاسم الذى تقدم وبعده فعل او وصف وكل منهما ناصب لضميره او لسببيه ينقسم خمسة اقسام احدها ما يترجح نصبه وذلك فى ثلاث مسائل احداها ان يكون المشغول طلبا نحو زيدا اضربه وعمرا لا تهنه الثانية ان يتقدم عليه اداة يغلب دخولها على الفعل نحو ابشرا

مناواحدا تتبعه الثالثة ان يقترن الاسم بعاطف مسبوق بجملة فعلية لم تبن
على مبتدا كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام
خلقها الكم الثانى ما يترجح رفعه بابتداء وذلك فيما لم يتقدم عليه ما يطلب
الفعل وجوبا اورجحانا نحو زيد ضربته وذلك لان النصب محوج الى التقدير
ولا طالب له والرفع غنى عنه فكان اولى لان التقدير خلاف الاصل ومن
ثم منعه بعض النحويين ويرده انه قرئ جنات عدن يدخلونها وسورة انزلناها
بنصب جنات وسورة الثالث ما يجب نصبه وذلك فيما اذا تقدم عليه ما يطلب
الفعل على سبيل الوجوب نحو ان زيدا رأيته فاكرمه والرابع ما يجب رفعه
وذلك اذا تقدم عليه ما يختص بالجمل الاسمية كاذا الفجائية نحو خرجت فاذا
زيد يضربه عمرو واجازه اكثر النحويين النصب بعدها سهوا وحال بين الاسم
والفعل شئ من ادوات التصدير نحو زيد هل رأيته وعمرو ما لقيته والخامس
ما يستوى فيه الامران وذلك اذا وقع الاسم بعد عاطف مسبوق بجملة فعلية
مبنية على مبتدا نحو زيد قام وعمرا اكرمته وذلك لان الجملة السابقة اسمية
الصدر فعلية العجز فان راعيت صدرها رفعت وان راعيت عجزها نصبت
فالمناسبة حاصلة على كلا التقديرين فلذلك جاز الوجهان على السواء وقد
جاء التنزيل على النصب قال الله تعالى الرحمن علم القرآن الايات الرحمن
مبتدا وعلم القرآن جملة فعلية خبر والمجموع جملة اسمية ذات وجهين والجملتان
بعد ذلك معطوفتان على الخبر وجملتا والشمس والقمر بحسبان والنجم
والشجر يسجدان معترضان والسماء رفعها عاطف على الخبر ايضا وهى محل
الاستشهاد

ثم قلت باب يتبع ما قبله فى الاعراب خمسة احدها التوكيد وهو تابع يقرر امر
المتبوع فى النسبة او الشمول فالاول نحو جاءنى زيد نفسه والزيدان او الهندان
انفسهما والزيدون انفسهم والهندات انفسهن والعين كالنفس والثانى جاء
الزيدان كلاهما والهندان كلتاهما واشتريت العبد كله والعبيد كلهم والامة
كلها والاماء كلهن ولا تؤكد نكرة مطلقا ويؤكد باعادة اللفظ ومرادفه نحو

دكاد كاو فجاجاسبلا ولا يعاد ضمير متصل ولا حرف غير جوابى الامع ما اتصل به
واقول اذا استوفت العوامل معمولاتها فلا سبيل لها الى غيرها الا بالتبعية
والتوابع خمسة نعت وتوكيد وعطف بيان وبدل وعطف نسق وقيل اربعة
فادرج هذا القائل عطف البيان والنسق تحت قوله والعطف وقال آخرستة
فجعل التأكيد اللفظى بابا واحده والتأكيد المعنوى كذلك ومثال المقرر لامر
المتبوع فى النسبة جاء زيد نفسه فانه لولا قولك نفسه لجوز السامع كون الجائى
خبره اوكتابه بدليل قوله تعالى وجاء ربك اى امره ومثال المقرر لامره فى الشمول
قوله عزوجل فسجد الملائكة كلهم اجمعون اذلولا التأكيد لجوز السامع كون
الساجدا كثرهم ويجب فى المؤكد كونه معرفة وشذ قول عائشة رضى الله عنها
ماصام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كله الارمضان وقول الشاعر ياليت
عدة حول كله رجب) وانشده ابن مالك وغيره ياليت عدة شهر وهو تحريف
ويجب فى التأكيد كونه مضافا الى ضمير عائد على المؤكد مطابق له كما مثلنا
ويستثنى من ذلك اجمع وما تصرف منه فلا يضفن لضميره تقول اشتريت العبد
كله اجمع والامة كلها جمعاء والعبيد كلهم اجمعين والاماء كلهن جمع ويجب
فى النفس والعين اذا اكد بهما ان يكونا مفردين مع المفرد نحو جاء زيد نفسه
عينه وجاءت هند نفسها عينها مجموعين مع الجمع نحو جاء الزيدون انفسهم
اعينهم والهندات انفسهن اعينهن واما اذا اكد بهما المثنى ففيهما ثلاث لغات
افصحها الجمع فتقول جاء الزيدان انفسهما اعينهما ودونه الافراد ودون الافراد
التثنية وهى الاوجه الثلاثة فى قولك قطعت رؤس الكبشين مسئلة قال بعض
العلماء فى قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون فائدة ذكر كل رفع وهم من
يتوهم ان الساجد البعض وفائدة ذكر اجمعون رفع وهم من يتوهم انهم لم
يسجدوا فى وقت واحد بل سجدوا فى وقتين مختلفين والاول صحيح والثانى باطل
بدليل قوله تعالى لاغوينهم اجمعين لان اغواء الشيطان لهم ليس فى وقت واحد
فدل على ان اجمعين لا تعرض فيه لاتحاد الوقت وانما معناه كمعنى كل سواء
وهو قول جمهور النحويين وانما ذكر فى الاية تأكيدا على تأكيد كما قال الله

تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا
ثم قال الثانى النعت وهو تابع مشتق اومؤول به يقتضى تخصيص متبوعه
اوتوضيحه اومدحه اوذمه اوتأكيده اوالترحم عليه ويتبعه فى واحد من اوجه
الاعراب ومن التعريف والتنكير ولا يكون اخص منه فنحو بالرجل صاحبك
بدل ونحو بالرجل الفاضل وبزيد الفاضل نعت وامره فى الافراد والتذكير
واضدادهما كالفعل ولكن يترجح ماجاءنى رجل قعود غلمانه على قاعدواما
قاعدون فضعيف ويجوز قطعه ان علم متبوعه بدونه بالرفع اوبالنصب
واقول مثال المشتق مررت برجل ضارب اومضروب اوحسن الوجه اوخير
من عمرو ومثال المؤول به مررت برجل اسد اى شجاع ومثال ما يفيد
تخصيص المتبوع قوله تعالى فتحرير رقبة مؤمنة ومثال ما يفيد مدحه الحمد
لله رب العالمين ومثال ما يفيد ذمه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومثال
ما يفيد الترحم عليه اللهم انى عبدك المسكين ومثال ما يفيد التوكيد نفخة
واحدة وعشرة كاملة ولا تتخذوا الهين اثنين وزعم قوم من اهل البيان ان
اثنين عطف بيان ويحتاج شرح ذلك الى بسط طويل وقد لهج المعربون بان
النعت يتبع المنعوت فى اربعة من عشرة والتحقيق ان الامر على النصف
فى العددين وانه انما يتبع فى اثنين من خمسة وهما واحد من اوجه الاعراب
الثلاثة التى هى الرفع والنصب والجر وواحد من التعريف والتنكير فلا تنعت
نكرة بمعرفة ولا العكس لا تقول مررت برجل الفاضل ولا بزيد فاضل كما انه
لا يتبع المرفوع بمنصوب ولا مجرور ولا نحو ذلك ويجب عند جماهير النحويين
كون الموصوف اما اعرف من الصفة او مساويا لها ولا يجوز ان يكون دونها
فالاول نحو مررت بزيد الفاضل فان العلم اعرف من المعرف باللام والثانى
نحو مررت بالرجل الفاضل فانهم معرفان والثالث نحو مررت بالرجل
صاحبك فصاحبك بدل عندهم لا نعت لان المضاف للضمير فى رتبة الضمير
اوفى رتبة العلم وكلاهما اعرف من المعرف باللام واما الافراد وضداه وهما
التثنية والجمع والتذكير وضده وهو التأنيث فان النعت يعطى من ذلك حكم

الفعل

الفعل الذى يحل محله من ذلك الكلام فتقول مررت بامرأة حسن ابوها بالتذكير كما تقول حسن ابوها وفى التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها او برجل حسنة امه بالتأنيث كما تقول حسنت امه وتقول برجل حسن ابواه وبرجل حسن آباؤه ولا تقول حسنين ولا حسنين الا على لغة من قال اكلونى البراغيث وعلى ذلك فقس الا ان العرب اجروا جمع التكسير مجرى الواحد فاجازوا فصيحا مررت برجل قعود غلمانه كما تقول قاعد غلمانه وقوم يرجحونه على الافراد واليه اذهب واما جمع التصحيح فانما يقوله من يقول اكلونى البراغيث واذا كان المنعوت معلوما بدون النعت نحو مررت بامرء القيس الشاعر جاز لك فيه ثلاثة اوجه الاتباع فيخفض والقطع بالرفع باضمار هو وبالنصب باضمار فعل ويجب ان يكون ذلك الفعل اخص او اعنى فى صفة التوضيح وامدح فى صفة المدح واذم فى صفة الذم فالاول كما فى المثال المذكور والثانى كما فى قول بعض العرب الحمد لله اهل الحمد بالنصب والثالث كقوله تعالى وامرأته حمالة الحطب يقرا فى السبع حمالة الحطب بالنصب باضمار اذم وبالرفع اما على الاتباع او باضمار هى

ثم قلت الثالث عطف البيان وهو تابع غير صفة يوضح متبوعه او يخصصه نحو اقسم بالله ابو حفص عمر ونحو او كفارة طعام مساكين ويتبعه فى اربعة من عشرة ويجوز اعرابه بدل كل ان لم يجب ذكره كهند قام زيد اخوها ولم يمتنع احلاله محل الاول نحو يا زيد الحارث وانا ابن التارك البكرى بشر ويا نصر نصر نصرا او يمتنع فى نحو مقام ابراهيم وفى نحو يا سعيد كرز وقرا قالون عيسى

واقول قولى تابع جنس يشمل التوابع كلها وقولى غير صفة مخرج للصفة فانها توافق عطف البيان فى افادة توضيح المتبوع ان كان معرفة وتخصيصه ان كان نكرة فلا بد من اخراجها والا لدخلت فى حد البيان وقولى يوضح متبوعه او يخصصه مخرج لما عدا عطف البيان ومثال الموضح قوله

اقسم بالله ابو حفص عمر * ما مسها من نقب ولا دبر

والمراد بعمر ابن الخطاب رضى الله عنه ومثال العطف المخصص قوله تعالى

اوكفارة طعام مساكين فيمن نون الكفارة ورفع الطعام وحكم المعطوف انه
يتبع المعطوف عليه فى اربعة من عشرة وهى واحد من الرفع والنصب والجر
وواحد من التعريف والتنكير وواحد من الافراد والتثنية والجمع وواحد
من التذكير والتأنيث وكل شئ جاز اعرابه عطف بيان جاز اعرابه بدلا اعنى
بدل كل من كل الا اذا كان ذكره واجبا كهند قام زيد اخوها الا ترى ان
الجملة الفعلية خبر عن هند والجملة الواقعة خبرا لابد لها من رابط يربطها
بالمخبر عنه والرابط هنا الضمير فى قوله اخوها الذى هو تابع لزيد فلو اسقط لم يصح
الكلام فوجب ان يعرب بيانا لا بدلا لان البدل على نية تكرار العامل فكانه
من جملة اخرى فتخلو الجملة المخبر بها من رابط والا اذا امتنع احلاله محل
المتبوع ولذلك امثلة كثيرة منها قولك يا زيد الحارث فهذا من باب البيان
وليس من باب البدل لان البدل فى نية الاحلال محل المبدل منه اذ لو قيل
يا الحارث لم يجز لان ال ويا لا يجتمعان هنا ومنها قول الشاعر

انا ابن التارك البكرى بشر * عليه الطير ترقبه وقوعا

فبشر عطف بيان على البكرى وليس بدلا لامتناع انا ابن التارك بشر اذ لا
يضاف ما فيه الالف واللام الى المجرد منها الا ان كان المضاف صفة مثناة
او مجموعة جمع المذكر السالم نحو الضاربا زيد والضاربو زيد ولا يجوز
الضارب زيد خلافا للفراء ومنها قول الراجز وهو ذو الرمة

انى واسطار سطرن سطرا * لقائل يا نصر نصر نصرا

لان نصرا الثانى مرفوع والثالث منصوب فلا يجوز فيهما ان يكونا بدلين
لانه لا يجوز يا نصر بالرفع ولا يا نصرا بالنصب قالوا وانما نصر الاول عطف بيان
على اللفظ والثانى عطف بيان على المحل واستشكل ذلك ابن الطراوة لان الشئ
لا يبين نفسه قال وانما هذا من باب التوكيد اللفظى وتابعه على ذلك المحمدان ابنا
مالك ومعطى فان قلت يا سعيد كرز برفع كرز وجب كونه بيانا لان البدل فى باب
النداء حكمه حكم المنادى المستقل وكرز اذا نودى ضم من غير تنوين
واما البيان المفرد التابع لمبنى فيجوز رفعه ونصبه ويمتنع ضمه من غير تنوين

ومثله

ومثله فى ذلك النعت والتوكيد نحو يا زيد الفاضل والفاضل ويا تميم اجمعون واجمعين وكذلك يمتنع البيان فى قولك قرأ قالون عيسى ونحوه مما الاول فيه اوضح من الثانى ومما قال العلماء فى قوله تعالى آمنا برب العالمين رب موسى وهارون انه بيان لان فرعون كان قد ادعى الربوبية فلو اقتصروا على قولهم برب العالمين لم يكن ذلك صريحا فى الايمان بالرب الحق سبحانه

ثم قلت الرابع البدل وهو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة وهو اما بدل كل نحو صراط الذين او بعض نحو من استطاع اليه سبيلا او اشتمال نحو قتال فيه او اضراب نحو ما كتب له نصفها ثلثها او نسيان او غلط نحو جاءنى زيد عمرو والاحسن عطف هذه الثلاثة ببل ويوافق متبوعه ويخالفه فى الاظهار والتعريف وضديهما لكن لا يبدل ظاهر من ضمير حاضر الا بدل بعض او اشتمال مطلقا او بدل كل ان افاد الاحاطة

واقول البدل فى اللغة العوض وفى التنزيل عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها وفى الاصطلاح ما ذكرو التابع جنس يشمل التوابع والمقصود بالحكم فصل مخرج للنعت والبيان والتأكيد فانهن متممات للمقصود بالحكم لا مقصودة بالحكم ولنحو جاء القوم لا زيد فان زيدا منفى عنه الحكم فلا يصح ان يقال انه المقصود بالحكم ولنحو عمرو فى جاء زيد وعمرو او فعمرو او ثم عمرو او حتى عمرو فانه مقصود بالحكم مع الاول فلا يصدق عليه انه المقصود بالحكم وبلا واسطة مخرج للمعطوف عطف النسق فى نحو جاء زيد بل عمرو فانه وان كان المقصود بالحكم لكنه انما تبع بواسطة حرف العطف واقسامه ستة بدل كل من كل وبدل بعض من كل وبدل اشتمال وبدل اضراب وبدل نسيان وبدل غلط فبدل الكل نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين فالصراط الثانى هو نفس الصراط الاول وبدل البعض نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فمن فى موضع خفض على انها بدل من الناس والمستطيع بعض الناس لا كلهم وبدل الاشتمال نحو يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه فقتال بدل من الشهر وليس القتال نفس الشهر ولا بعضه ولكنه ملابس له لوقوعه فيه

وبدل الاضراب كقوله عليه السلام ان الرجل ليصلي الصلاة ما كتب له نصفها ثلثها ربعها الى العشر وضابطه ان يكون البدل والمبدل منه مقصودين قصدا صحيحا وليس بينهما كلية كما في بدل الكل ولا جزئية كما في بدل البعض ولا ملابسة كما في بدل الاشتمال وبدل النسيان كقولك جاءني زيد عمرو اذا قصدت زيدا اولا ثم تبين فساد قصدك فذكرت عمرا والغلط كقولك هذا زيد حمار والاصل انك اردت ان تقول هذا حمار فسبقك لسانك الى زيد فرفعت الغلط بقولك حمار وسماه النحويون بدل الغلط على معنى بدل الاسم الذي هو غلط الا ترى ان الحمار بدل من زيد وان زيدا انما ذكر غلطا ويصح ان يمثل لهذه الابدال الثلاثة بقولك جاءني زيد عمرو لان الاول والثاني ان كانا مقصودين قصدا صحيحا فبدل اضراب وان كان المقصود انما هو الثاني فبدل غلط وان كان الاول قصد اولا ثم تبين فساد قصده فبدل نسيان ثم اعلم ان البدل والمبدل منه ينقسمان بحسب الاظهار والاضمار اربعة اقسام وذلك لانهما يكونان ظاهرين ومضمرين ومختلفين وذلك على وجهين فابدال الظاهر من الظاهر نحو جاءني زيد اخوك وابدال المضمر من المضمر نحو ضربته اياه فاياه بدل او توكيد واوجب ابن مالك الثاني واسقط هذا القسم من اقسام البدل ولو قلت ضربته هو كان بالاتفاق توكيدا لا ابدالا وابدال المضمر من الظاهر نحو ضربت زيدا اياه واسقط ابن مالك هذا القسم ايضا من باب البدل وزعم انه ليس بمسموع قال ولو سمع لاعرب توكيدا لا بدلا وفيما ذكره نظر لانه لا يؤكد القوي بالضعيف وقد قالت العرب زيد هو الفاضل وجوز النحويون في هو ان يكون بدلا وان يكون مبتدا وان يكون فصلا وابدال الظاهر من المضمر فيه تفصيل وذلك ان الظاهر ان كان بدلا من ضمير غيبة جاز مطلقا كقوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره فان اذكره بدل من الهاء في انسانيه بدل اشتمال ومثله ونرثه ما يقول وقول الشاعر

على حالة لو ان في القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

الا ان هذا بدل كل من كل وان كان ضمير حاضر فان كان البدل بعضا او اشتمالا

جاز نحو اعجبنى وجهك او اعجبنى علمك وقوله

اوعدنى بالسجن والاداهم ❊ رجلى فرجلى شثنة المناسم

فرجلى بدل بعض من ياء اوعدنى وقوله

ذرينى ان امرك لن يطاعا ❊ وما الفيتنى حلمى مضاعا

فحلمى بدل اشتمال من ياء الفيتنى وان كان بدل كل فاما ان يدل على احاطة اولا ان دل عليها جاز نحو تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا وان كان غير ذلك امتنع نحو قمت زيد ورأيتك زيدا وجوز ذلك الاخفش والكوفيون تمسكا بقوله

بكم قريش كفينا كل معضلة ❊ وام نهج الهدى من كان ضليلا

وكذلك ينقسمان بحسب التعريف والتنكير الى معرفتين نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين ونكرتين نحو ان للمتقين مفازا حدائق ومختلفين نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة وقول الشاعر (ان مع اليوم اخاه غدوا

ثم قلت الخامس عطف النسق وهو بالواو لمطلق الجمع وبالفاء للترتيب والتعقيب وبثم للترتيب والمهلة وبحتى للغاية وبام المتصلة وهى المسبوقة بهمزة التسوية او بهمزة يطلب بها وبام التعيين وهى فى غير ذلك منقطعة بمعنى بل وقد تضمن مع ذلك معنى الهمزة وباو بعد الطلب للتخيير او للاباحة و بعد الخبر للشك او للتشكيك او للتقسيم وبل بعد النفى او النهى لتقرير متلوها واثبات نقيضه لتاليها كلكن وبعد الاثبات والامر لنقل حكم ما قبلها لما بعدها وبلا للنفى ولا يعطف غالبا على ضمير رفع متصل ولا يؤكد بالنفس او بالعين الا بعد توكيده بمنفصل او بعد فاصل ما ولا على ضمير خفض الا باعادة الخافض

واقول معنى كون الواو لمطلق الجمع انها لا تقتضى ترتيبا ولا عكسه ولا معية بل هى صالحة بوضعها لذلك كله فمثال استعمالها فى مقام الترتيب واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط ومثال استعمالها فى عكس الترتيب. نحو وعيسى وايوب كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم اقنتى لربك واسجدى واركعى

ومثال استعمالها فى المصاحبة فانجيناه ومن معه فى الفلك ونحو فاغرقناه
وجنوده ونحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ومثال افادة
الفاء للترتيب والتعقيب وثم للترتيب والمهلة قوله تعالى ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء
انشره فعطف الاقبار على الاماتة بالفاء والانشار على الاقبار بثم لان الاقبار
يعقب الاماتة والانشار يتراخى عن ذلك ومعنى حتى للغاية وغاية الشئ نهايته
والمراد انها تعطف ما هو نهاية فى الزيادة او القلة والزيادة اما فى المقدار الحسى
كقولك تصدق فلان بالاعداد الكثيرة حتى الالوف الكثيرة او فى المقدار المعنوى
كقولك مات الناس حتى الانبياء وكذلك القلة تكون تارة فى المقدار الحسى
كقولك الله يحصى الاشياء حتى مثاقيل الذر وتارة فى المقدار المعنوى كقولك
زارنى الناس حتى الحجامون وام على قسمين متصلة ومنقطعة وتسمى ايضا
منفصلة فالمتصلة هى المسبوقة اما بهمزة التسوية وهى الداخلة على جملة
يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم الا ترى انه يصح
ان يقال سواء عليهم الانذار وعدمه او بهمزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد
فى الدار ام عمرو وسميت ام فى النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها
لا يستغنى باحدهما عن الاخر والمنقطعة ما عدا ذلك وهى بمعنى بل وقد تتضمن
مع ذلك معنى الهمزة وقد لا تتضمنه فالاول نحو ام اتخذ مما يخلق بنات اى بل
اتخذ بهمزة مفتوحة مقطوعة للاستفهام الانكارى ولا يصح ان تكون
فى التقدير مجردة من معنى الاستفهام المذكور والا لزم اثبات الاتخاذ المذكور
وهو محال والثانى كقوله تعالى هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى
الظلمات والنور اى بل هل تستوى وذلك لان ام قد اقترنت بهل فلا حاجة الى
تقديرها بالهمزة واو لها اربعة معان احدها التخيير نحو فكفارته اطعام
عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة
الثانى الاباحة كقوله تعالى ليس عليكم جناح ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت
ابائكم او بيوت امهاتكم وهذان المعنيان لها اذا وقعت بعد الطلب الثالث
الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم الرابع التشكيك وهو الذى يعبر عنه بالابهام

نحو وانا او اياكم لعلى هدى اوفى ضلال مبين وهذان المعنيان لها اذا وقعت بعد الخبر واما بل فيعطف بها بعد النفى او النهى ومعناها حينئذ تقرير ما قبلها بحاله واثبات نقيضه لما بعدها نحو ما جاءنى زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو وبعد الاثبات او الامر ومعناها حينئذ نقل الحكم الذى قبلها للاسم الذى بعدها وجعل الاول كالمسكوت عنه واما لكن فلا يعطف بها الا بعد النفى او النهى ومعناها كمعنى بل وعن الكوفيين جواز العطف بها بعد الاثبات قياسا على بل واباه غيرهم لانه لم يسمع واما لا فانها لنفى الحكم الثابت لما قبلها عما بعدها فلذلك لا يعطف بها الا بعد الاثبات وذلك كقولك جاءنى زيد لا عمرو ومثال العطف على الضمير المرفوع المتصل بعد التوكيد لقد كنتم انتم وآباؤكم فى ضلال مبين ومثاله بعد الفصل يدخلونها ومن صلح فمن عطف على الواو من يدخلونها وجاز ذلك للفصل بينهما بضمير المفعول ومثال العطف من غير تأكيد ولا فصل قول النبى صلى الله عليه وسلم كنت وابو بكر وعمر وفعلت وابو بكر وعمر وقول بعضهم مررت برجل سواء والعدم فسواء صفة لرجل وهو بمعنى مستو وفيه ضمير مستتر عائد على رجل والعدم معطوف على ذلك الضمير ولا يقاس على هذا خلافا للكوفيين ومثال العطف على الضمير المخفوض بعد اعادة الخافض فقال لها وللارض اوكرها قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب وعليها وعلى الفلك تحملون ولا يجب ذلك خلافا لاكثر البصريين بدليل قراءة حمزة رحمه الله واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام بخفض الارحام وحكاية قطرب ما فيها غيره وفرسه

ثم قلت فصل واذا اتبع المنادى ببدل اونسق مجرد من ال فهو كالمنادى المستقل مطلقا وتابع المنادى المبنى غيرهما يرفع او ينصب الا تابع اى فيرفع والا التابع المضاف المجرد من ال فينصب كتابع المعرب

واقول لتوابع المنادى احكام تخصها فلهذا افردتها بفصل والحاصل ان التابع اذا كان بدلا او نسقا مجردا من ال فانه يستحق حينئذ ما يستحقه لو كان منادى تقول فى البدل يا زيد كرز بالضم كما تقول يا كرز وكذلك يا عبد الله كرز وفى النسق

يازيد وخالد بالضم كما تقول ياخالد وكذلك ياعبد الله وخالد لافرق فى البابين
المذكورين بين كون المنادى معربا اومبنيا وان كان التابع غير بدل ونسق
مجرد من ال فان كان المنادى مبنيا فالتابع ثلاثة اقسام مايجب رفعه
ومايجب نصبه ومايجوز فيه الوجهان فالواجب رفعه نعت اى نحو ياايها
الانسان ياايها الناس وعن المازنى اجازة نصبه وانه قرى قل ياايها الكافرين
وهذا ان اثبت فهو من الشذوذ بمكان والواجب نصبه التابع المضاف مثاله
فى النعت نحو يازيد صاحب عمرو ومثاله فى التوكيد ياتميم كلهم اوكلكم ومثاله
فى البيان يازيد اباعبد الله والجائز فيه الوجهان التابع المفرد نحو يازيد الفاضل
والفاضل وياتميم اجمعون واجمعين وياسعيد كرز وكرزا قال روبة يانصر نصر نصرا
وان كان المنادى معربا تعين نصب التابع نحو ياعبد الله صاحب عمرو ويابنى تميم
كلهم وياعبد الله ابازيد واذا وجب نصب المضاف التابع للمبنى فنصبه تابعا
لمعرب احق قال الله تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض ففاطر صفة لاسم
الله سبحانه وزعم سيبويه انه نداء ثانى حذف منه حرف النداء لان المنادى
الملازم للنداء لايجوز عنده ان يوصف وكلمة اللهم لاتستعمل الافى النداء
ثم قلت باب موانع الصرف تسعة يجمعها قوله

اجمع وزن عادلا انث بمعرفة * ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

فالتأنيث بالالف كبهما وصحرا والجمع المماثل لمساجد ومصابيح كل منهما
يستقل بالمنع والبواقى منها مالايمنع الامع العلمية وهو التأنيث كفاطمة
وطلحة وزينب ويجوز فى نحو هند وجهان بخلاف نحو سقر وبلخ وزيد لامرأة
والتركيب المزجى كمعدى كرب والعجمة كابراهيم ومايمنع تارة مع العلمية
واخرى مع الصفة وهو العدل كعمر وزفر وكمثنى وثلاث واخر مقابل آخرين
والوزن كاحمد واحمر والزيادة كعثمان وغضبان وشرط تأثير الصفة اصالتها
وعدم قبولها التاء فارنب وصفوان بمعنى ذليل وقاس ويعمل وندمان من
المنادمة منصرفة وشرط العجمة كون علميتها فى العجمة والزيادة على الثلاثة فنوح
منصرف وشرط الوزن اختصاصه بالفعل كشمر وضرب علمين اوافتتاحه

بزيادة هي بالفعل اولى كاحمر وكافكل علما

واقول الاصل فى الاسماء ان تكون منصرفة اعنى منونة تنوين التمكين وانما تخرج عن هذا الاصل اذا وجد فيها علتان من علل تسع او واحدة منها تقوم مقامهما والبيت المنظوم لبعض النحويين وهو يجمع العلل المذكورة اما بصريح اسمها او بالاشتقاق والذى يقوم مقام العلتين التأنيث بالالف مقصورة كانت كبهمى او ممدودة كصحرآء والجمع الذى لا نظير له فى الاحاداى لا مفرد على وزنه وهو مفاعل كمساجد ومفاعيل كمصابيح ودنانير وانما مثلت للمقصورة ببهمى دون حبلى وللممدودة بصحراء دون حمراء لئلا يتوهم ان المانع الصفة والف التأنيث كما توهم بعضهم وما عداهاتين العلتين لا يؤثر الا بانضمام علة اخرى له ولكن يشترط فى التأنيث والتركيب والعجمة ان تكون العلة الثانية الجامعة لكل منهن العلمية ولهذا صرفت صنجة وقائمة وان وجد فيهما علة اخرى مع التأنيث وهى العجمة فى صنجة والصفة فى قائمة وما ذاك الا لان التأنيث والعجمة لا يمنعان الا مع العلمية وكذلك اذربيجان اسم لبلدة فيه العلمية والعجمة والتركيب والزيادة قيل وعلة خامسة وهى التأنيث لان البلدة مؤنثة وليس بشئ لانا لا نعلم هل لحظوا فيه البقعة او المكان ولو قدر خلوه من العلمية وجب صرفه لان التأنيث والتركيب والعجمة شرط اعتبار كل منهن العلمية كما ذكرنا والالف والنون اذا لم تكن فى صفة كسكران فلا يمنع الا مع العلمية كسلمان ولا وصفية فى اذربيجان فتعينت العلمية ولا علمية اذا نكرته فوجب صرفه ومثلت للتأنيث بفاطمة وطلحة وزينب لابين انه على ثلاثة اقسام لفظى ومعنوى ولفظى لا معنوى ومعنوى لا لفظى واما بقية العلل فانها تمنع تارة مع العلمية وتارة مع الصفة مثال العدل مع العلمية عمر وزفر وزحل وجمع ودلف معدولة عن عامر وزافر وزاحل وجامع ودالف وطريق معرفة ذلك ان يتلقى من افواههم ممنوع الصرف وليس فيه مع العلمية علة ظاهرة فيحتاج حينئذ الى تكلف دعوى العدل فيه ومثاله مع الصفة احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع فانها معدولة من واحد واحد واثنين اثنين

وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة قال الله تعالى اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع فهذه الكلمات الثلاث مخفوضة لانها صفة لاجنحة وهى ممنوعة الصرف لانها معدولة عما ذكرنا فلهذا كان خفضها بالفتحة ولم يظهر ذلك فى مثنى لانه مقصور وظهر فى ثلاث ورباع لانهما اسمان صحيحا الاخر ومن ذلك اخر فى نحو قوله تعالى فعدة من ايام اخر فاخر صفة لايام وهى معدولة عن آخر بفتح الهمزة والخاء وبينهما الف لانها جمع اخرى واخرى انثى آخر بالفتح وقياس فعلى افعل ان لا تستعمل الا مضافة الى معرفة او مقرونة بلام التعريف فاما ما لا اضافة فيه ولا لام فقياسه افعل كافضل تقول هند افضل والهندات افضل ولا تقول فضلى ولا فضل فاما اخر فصفة معدولة فلهذا خفضت بالفتحة فان كانت اخر جمع اخرى انثى آخر بكسر الخاء فهى مصروفة تقول مررت باول واخر بالصرف اذ لا عدل هنا ومثال الوزن مع العلمية احمد ويزيد ويشكر ومع الصفة احمر وافضل ولا يكون الوزن المانع مع الصفة الا فى افعل بخلاف الوزن المانع مع العلمية ومثال الزيادة مع العلمية سلمان وعمران وعثمان واصبهان ومثالها مع الصفة سكران وغضبان ولا تكون الزيادة المانعة مع الصفة الا فى فعلان بخلاف الزيادة المانعة مع العلمية ويشترط لتأثير الصفة امران احدهما كونها اصلية فيجب الصرف فى نحو قولك هذا اقلب صفوان بمعنى قاس وهذا رجل ارنب بمعنى ذليل اى ضعيف والثانى عدم قبولها التاء ولهذا انصرف نحو ندمان وارمل لقولهم ندمانة وارملة قال الشاعر

ونديمان يزيد الكاس طيبا * سقيت وقد تغورت النجوم

ويشترط لتأثير العجمة امران احدهما كون علميتها فى اللغة العجمية فنحو لجام وفيروز علمين لمذكرين مصروف والثانى الزيادة على الثلاثة فنوح ولوط وهود ونحوهما مصروفة وجها واحدا هذا هو الصحيح قال الله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين وقال تعالى وقوم لوط واصحاب مدين وقال تعالى الا بعدا لعاد قوم هود وليس مما نحن فيه لانه عربى وليس فى اسماء الانبياء عليهم الصلاة والسلام عربى غيره وغير صالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وزعم عيسى بن عمرو بن

قتيبة والجرجاني والزمخشري ان في نوح ونحوه وجهين وهو مردود لانه لم يرد بمنع الصرف سماع مشهور ولا شاذ وشرط الوزن كونه اما مختصا بالفعل اوكونه بالفعل اولى منه بالاسم فالاول نحو شمر وضرب علمين قال الشاعر وجدى يا حجاج فارس شمرا والثاني نحو احمر صفة او علما وافكل علما والافكل اسم للرعدة فان هذا الوزن وان كان يوجد في الاسماء والافعال كثيرا ولكنه في الافعال اولى منه في الاسماء لانه في الافعال يدل على التكلم كاذهب وانطلق وفي الاسماء لايدل على معنى والدال اصل لغير الدال واعلم ان المؤنث ان كان تأنيثه بالالف كبهمى وصحرا امتنع صرفه ولم يحتج لعلة اخرى وقد مضى ذلك وقول ابي علي ان حمراء امتنع صرفه للصفة والف التأنيث منتقض بمنع صرف صحراء وان كان بالتاء امتنع صرفه مع العلمية سواء كان لمذكر كطلحة وحمزة اولمؤنث كفاطمة وعائشة وقول الجوهري ان هاوية من قوله تعالى فامه هاوية اسم من اسماء النار معرفة بغير الف ولام خطأ لان ذلك يوجب منع صرفه وان كان بغير التاء امتنع صرفه وجوبا ان كان زائدا على ثلاثة كسعاد وزينب اوثلاثيا محرك الوسط كسقر ولظى قال الله تعالى ماسلككم في سقر كلا انها لظى اوساكن الوسط اعجميا كماه وجور وحمص وبلخ اسماء بلاد اوعربيا ولكنه منقول من المذكر الى المؤنث نحو زيد وبكر وعمرو اسماء نسوة هذا قول سيبويه وذهب عيسى ابن عمر الى انه يجوز فيه الوجهان وان لم يكن منقولا من المذكر فالوجهان كهند ودعد وجمل ومنع الصرف اولى واوجبه الزجاج وقد اجتمع الوجهان في قوله

لم تتلفع بفضل مئزرها ✱ دعد ولم تسق دعد في العلب

ثم قلت باب العدد الواحد والاثنان وماوازن فاعلا كثالث والعشرة مركبة يذكرن مع المذكر ويؤنثن مع المؤنث والثلاثة والتسعة ومابينهما مطلقا والعشرة مفردة بالعكس وتمييز المائة ومافوقها مفرد مخفوض والعشرة مفردة ومادونها مجموع مخفوض الا المائة فمفردة وكم الخبرية كالعشرة والمائة والاستفهامية المجرورة كالاحد عشر والمائة ولا تمييز الواحد والاثنان وثنتا

حنظل ضرورة

واقول العدد فى اصل اللغة اسم للشئ المعدود كالقبض والنقض والخبط بمعنى المقبوض والمنقوض والمخبوط بدليل كم لبثتم فى الارض عدد سنين والمراد به هنا الالفاظ التى تعد بها الاشياء والكلام عليها فى موضعين احدهما فى حكمها فى التذكير والتأنيث والثانى فى حكمها بالنسبة الى التمييز فاما الاول فانها فيه على ثلاثة اقسام القسم الاول مايذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث دائما كما هو القياس وذلك الواحد والاثنان تقول فى المذكر واحد واثنان وفى المؤنث واحدة واثنتان قال الله تعالى والهكم اله واحد هو الذى خلقكم من نفس واحدة حين الوصية اثنان ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وكذلك ما كان من العدد على صيغة اسم الفاعل نحو ثالث ورابع وثالثة ورابعة الى عاشر فى المذكر وعاشرة فى المؤنث قال الله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم اى هم ثلاثة او هؤلاء ثلاثة والخامسة ان غضب الله عليها اى والشهادة الخامسة القسم الثانى مايؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث دائما وهو الثلاثة والتسعة وما بينهما سواء كانت مركبة مع العشرة اولا تقول فى غير المركبة ثلاثة رجال بالتاء الى تسعة رجال قال الله تعالى آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام وتقول ثلاث نسوة قال الله تعالى آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال وتقول فى المركبة ثلاثة عشر رجلا بالتاء فى ثلاثة وثلاث عشرة امرأة بحذف التاء من ثلاث قال الله تعالى عليها تسعة عشر اى ملكا او خازنا والقسم الثالث ما فيه تفصيل وهو العشرة فان كانت غير مركبة فهى كالتسعة والثلاثة وما بينهما تذكر مع المؤنث وتؤنث مع المذكر وان كانت مركبة جرت على القياس فذكرت مع المذكر وانثت مع المؤنث قال الله تعالى انى رأيت احد عشر كوكبا فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وتقول عندى احدى عشرة امراة واحد عشر رجلا واما الثانى وهو التمييز فانها فيه على اقسام خمسة احدها ما لا يحتاج لتمييز اصلا وهو الواحد والاثنان لا تقول واحد رجل ولا اثنان رجلين واما قوله فيه ثنتا حنظل فضرورة والثانى ما يحتاج الى تمييز

مجموع مخفوض وهو الثلاثة والعشرة وما بينهما تقول عندى ثلاثة رجال
وعشر نسوة وكذا ما بينهما ويستثنى من ذلك ان يكون التمييز كلمة المائة فانها
يجب افرادها تقول عندى ثلثمائة ولا يجوز ثلاث ميات ولا ثلاث مئين الا
فى ضرورة والثالث ما يحتاج الى تمييز مفرد منصوب وهو الاحد عشر والتسعة
والتسعون وما بينهما نحو انى رأيت احد عشر كوكبا وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا
وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة ان هذا
اخى له تسع وتسعون نعجة واما قوله تعالى وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطا
فليس اسباطا تمييزا بل بدل من اثنتى عشرة والتمييز محذوف اى اثنتى عشرة
فرقة الرابع ما يحتاج الى تمييز مفرد مخفوض وهو المائة والالف تقول عندى
مائة رجل والف رجل ويلتحق بالعدد المنتصب تمييز كم الاستفهامية وهى
بمعنى اى عدد ولا يكون تمييزها الا مفردا تقول كم غلاما عندك ولا يجوز كم غلمانا
خلافا للكوفيين ويلتحق بالعدد المخفوض تمييزه تمييز كم الخبرية وهى اسم دال على
عدد مجهول الجنس والمقدار يستعمل للتكثير ولهذا انما يستعمل غالبا فى مقام
الافتخار والتعظيم ويفتقر الى تمييز يبين جنس المراد به ولكنه لا يكون
الا مخفوضا كما ذكرنا ثم تارة يكون مجموعا كتمييز الثلاثة والعشرة واخواتهما
وتارة يكون مفردا كتمييز المائة والالف وما فوقهما والخامس ما يحتاج الى
تمييز مفرد منصوب او مخفوض وهو كم الاستفهامية المجرورة نحو بكم درهم
اشتريت فالنصب على الاصل والجر بمن مضمرة لا بالاضافة خلافا للزجاج
وانما لم اذكر فى المقدمة ان تمييز كم الاستفهامية وتمييز الاحد عشر والتسعة
والتسعين وما بينهما منصوب لانى قد ذكرته فى باب التمييز فلذلك اختصرت
اعادته فى هذا الموضع من المقدمة والحمد لله على احسانه وقد اتيت على ما
اردت ايراده فى شرح هذه المقدمة ولله سبحانه وتعالى الحمد والمنة واياه
اسئل ان يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم مصروفا وعلى النفع به موقوفا وان
يغفر لى خطيئتى يوم الدين وان يدخلنى برحمته فى عباده الصالحين بمنه
وكرمه امين والصلاة والسلام على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه اجمعين

والحمد لله رب العالمين

تذييل لطيف بذكر مسائل حسان من رسالة موقد الاذهان وموقظ الوسنان للمولف اسكنه الله اعلا الجنان وهو مرتب على ثلاثة فصول

الاول فى الاحاجى المعنوية (الثانى) فى الاحاجى اللفظية (الثالث) فى الاشارات الخفية

ثم اعلم ان اللغز النحوى قسمان احدهما ما يطلب به تفسير المعنى والاخر ما يطلب به تفسير وجه الاعراب (الفصل) الاول فيما يراد به تفسير المعنى وذلك كقول الحريرى وما العامل الذى يتصل آخره باوله ويعمل معكوسه مثل عمله وتفسيره يا فى النداء نحو قولك يا عبد الله فانه عامل النصب فى المنادى وهو حرفان آخره متصل باوله ومعكوسه وهو اى يعمل فى النداء عمله قال الشاعر

الم تسمعى اى عبد فى رونق الضحى * بكا حمامات لهن هدير

واعلم ان فى تسمية يا واى عاملين تجوزا وارتكابا لمذهب ضعيف والا فالحق ان العامل الفعل المقدر وكقوله ايضا ما منصوب ابدا على الظرف ولا يخفضه سوى حرف جوابه لفظة عند تقول جلست عنده واتيت من عنده لا يكون الا منصوبا على الظرف او مخفوضا بمن خاصة واما قول العامة سرت الى عنده فخطأ (فان قيل ان لدن وقبل وبعد بمنزلة عند فى ذلك فما وجه تخصيصك اياها قلت لدن مبنية فى اكثر اللغات فلا يظهر فيها نصب ولا خفض وبعد وقبل يكونان مبنيين كثيرا اذا قطعا عن الاضافة وانما ينبغى الالغاز والتمثيل بما يكون الحكم فيه ظاهرا وكقوله واين يلبس الذكران براقع النسوان وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال وجوابه باب العدد من الثلاثة الى العشرة فتثبت التاء فيه مع المذكر وتحذف فى المؤنث قال الله تعالى آيتك ان

لا تكلم

لا تكلم الناس ثلاثة ايام وقال تبارك وتعالى آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال وقال جل ذكره مشيرا الى الايام تلك عشرة كاملة وقال تعالى وليال عشر وكذلك ما بين الثلاث الى العشر قال تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما ومن ذلك قول ابن عنين

يا علماء القريض انى * اعجزنى فى القريض كشف
تخبرونى عن اسم طير * النصف ظرف والنصف حرف

وجوابه الطير المسمى بالوراشين وكقول ابى محمد على بن محمد بن على بن حزم الظاهرى وهو مما سئلت عنه قديما

تجنب صديقا مثل ما واحذر الذى * يكون كعمرو بين عرب واعجم
فان صديق السوء يزرى وشاهدى * كما شرقت صدر القناة من الدم

فاجبت انه يريد بالصديق الذى كعمرو المتكثر بما ليس عنده فان عمرا قد اخذ الواو فى الخط فى الرفع والجر وليست داخلة فى هجائه ومن ثم نسب بعض الشعراء الحاقها له للظلم فقال

ايها المدعى سليمى سفاها * لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليمى كواو * الحقت فى الهجا ظلما بعمرو

واما المشار اليه بما فهو الصديق الناقص وذلك على انه يريد ما الموصولة فانها مفتقرة لصلة وعائد وما الاستفهامية فانها تنقص حرفا اذا دخل عليها الجار نحو بم يرجع المرسلون فيم انت من ذكراها وغير ذلك واما الشاهد الذى اشار اليه فهو قوله

وتشرق بالقول الذى قد اذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم

وهو من ابيات كتاب سيبويه وتقرير الشاهد منه ان الفعل تلحقه التاء اذا كان فاعله مؤنثا نحو قامت هند ولا يجوز ذلك اذا كان مذكرا نحو قال زيد فكان ينبغى ان لا يجوز كما شرقت صدر القناة لان الصدر مذكر ولكنه لما اضافه للقناة سرى منها التأنيث اليه وقريب من هذا المعنى والاستشهاد قول الآخر

West Broadway, Reade and
Hudson Streets,
New York.

عليك بارباب الصدور فمن غدا * مضافا لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضى صحابة ناقص * فتنحط قدرا من علاك وتحقرا
فرفع ابو من ثم خفض مزمل * يبين قولى مغريا ومحذرا

اما قوله فرفع ابو من فانه يشير الى قولهم علمت زيدا ابو من هو برفع الاب مع ان افعال القلوب والظن انما يمتنع عملها فيما بعدها اذا كان مما يستوجب صدر الكلام تقول علمت زيدا قائما فلا يجوز لك الرفع ولتعلم اى الحزبين احصى لا يجوز الا الرفع لان الاستفهام له صدر الكلام فيمتنع ان يعمل ما قبله فيما بعده لان ذلك يخرجه عن الصدرية ولما جاور الاب من الاستفهامية اكتسب منها الصدرية بل ابلغ من هذا ان زيدا لما كان نفس الاب المضاف لما له صدر الكلام جوزوا رفعه واما قوله ثم خفض مزمل يشير الى قول امرئ القيس

كان ثبيرا فى عرانين وبله * كبير اناس فى بجاد مزمل

فان مزمل صفة لكبير اناس وهو مرفوع ولكنه لما جاور المخفوض خفض على الجوار وكقول ابى الحسين الجزار

ما اسم شئ بالرفع يعرب والنصب وان كان مستقر البناء
انثوه وفيه قد سمع التذ * كير فانظر تناقض الاشياء
علم مفرد ومذ وضعوه * رفعوه عند الاجل النداء
وهو ظرف فاين من فيه ظرف * ليجلى عن هذه العمياء

وجوابه المأذنة وهذا اللغز ونحوه مما لا يعاب على النحوى عدم حله بخلاف ما قبله ما عدا شعر ابن عنين فانه مثل شعر الجزار ولو فتحنا هذا الباب لاتسعت امثلته جدا ولو شاء احد ان يكتب من ذلك مجلدات لقدر

(الفصل الثانى)

فى الالغاز اللفظية وهى التى يراد بها تفسير الاعراب وتوجيهه لا بيان المعنى وقد ذكرت من امثلته اثنين وعشرين مثالا فى ابيات متفرقة وبالله التوفيق

(البيت) الاول قوله

تباك سلمان ابوها ثما * فقد غدا سيدها الحارث

قوله جاء لك سلمان جار ومجرور وعلامة الجر الفتحة لانه لا ينصرف وانما افردت الكاف فى الخط ليتأتى الالغاز ابوها فاعل جاء والضمير لامرأة قد عرفت من السياق شما فعل امر من شام البرق يشيمه ونونه للتوكيد كتبت بالالف على القياس سيدها نصب بشما كما تقول انظر سيدها والحارث فاعل غدا

البيت الثانى

لقد قال عبد الله شر مقالة * كفى بك يا عبد العزيز حسيبها

عبد الله تثنية عبد مضافين الى اسم الله تعالى وحقه ان يكتب عبد الله بالالف او عبد من خم عبدة اصله يا عبدة قال الشاعر

الم تسمعى اى عبد فى رونق الضحى * بكا حمامات لهن هدير

تقديره اى عبدة فاى حرف نداء وعبد منادى من خم وقوله العزيز حسيبها مبتدا وخبر (البيت) الثالث قال الشاعر

لم يذدنى عن الصلاة ضلالا * فى حياتى ولا اتبعت الغوات

الغواة فاعل يذدنى وضلالا مفعول لاجله اى لم يذدنى الغواة لاجل الضلال او مصدر اى لم يذدنى عن الصلاة الغواة بمعنى لم يضلنى الغواة فهو بمعنى قعدت جلوسا

(البيت الرابع قال الشاعر

ولست بطاو خشية الفقر ساغبا * اضن بما تحويه منى الاضالعا

الاضالع مفعول طاو وفاعل تحويه ضمير الاضالع لانه فى نية التقديم ومثل البيت فى المعنى قول الشاعر

ولست بحامل لغد طعاما * حذار غد لكل غد طعام

(البيت الخامس قول الشاعر

يا ابن زيد قد خان كل صديق * عنده من حمامه افراخا

الاصل يا ابنى فحذفت ياء المتكلم كما تقول يا غلام وقوله زيد قد خان جملة اسمية وقوله كل فعل امر من اكل واللام الثانية المدغم فيها لام جر داخلة على الصديق والاصل كل لصديق وافراخا مفعول كل

(البيت) السادس قال الشاعر

انها ام خالد يوم جاءت * خالة الزيدين من عمرو زيدا

ام فعل ماض مبنى من امه اذا قصده لما لم يسم فاعله ويحتمل ان يكون من امه اذا شجه ومنه المأمومة وخالد مفعول ما لم يسم فاعله على الوجهين وخالة اصله خالتان تثنية خالة فحذفت النون للاضافة والالف لالتقاء الساكنين ومن فعل امر من مان يمين اذا كذب وعمرو منادى تقديره يا عمرو وزيدا مفعول من كما تقول اكذب زيدا او زيدا مصدر لا اسم فنصبه على المفعول المطلق لان المين زيادة فى الحديث فكانه قال زد زيادة (البيت) السابع قال الشاعر 7

وردنا ماء مكة فاستقينا * من البئر الذى حفر الاميرا

الامير مفعول استقينا اى طلبنا منه السقيا كقولك استقينا الله فاسقانا او بمعنى رفعناه من البئر كانه وقع فى البئر التى حفرها فاستقوه منها

(البيت) الثامن قال الشاعر 8

نعى النعاة امير المومنين لنا * يا خير من حج بيت الله واعتمرا

فالشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

حملت امرا عظيما فاصطبرت له * وقمت فيه بامر الله يا عمرا

نجوم مفعول كاسفة اى ان الشمس لحزنها وتغير ضوئها لم تكسف النجوم والقمر اى لم تغطهما بنورها فهما ظاهران معها وقوله تبكى عليك جملة حالية او خبر ثان للشمس وقوله يا عمرا مندوب حذفت منه هاء السكت

(البيت) التاسع 9

ان فيها اخيك وابن زياد * وعليها ابيك والمختارا

الاصل ان فيها اخى كوى ابن زياد وعليها ابى كوى المختارا فابن والمختار مفعولان لكوى ماضى يكوى ويجوز فى اخيك وجه ثان وهو ان يكون اصله اخين فهو جمع اخ وياؤه علامة النصب وحذفت النون للاضافه (البيت العاشر 10

فى الناس قوما يرون الغدر شيمتهم * ومنهم كاذبا فى القول يمتار

فى فعل امر من وفى يفى وقوما مفعوله ويرون جملة خبر عن الناس والغدر شيمتهم مبتدا وخبر ومن فعل امر من مان اذا كذب والفاعل مستتر والهاء والميم

11 مفعوله وكاذبا حال موكدة (البيت) الحادى عشر

لقد طاف عبد الله بالبيت سبعة * فسل عن عبيد الله ثم ابابكر

عبد الله تثنية عبد وحذفت الف لالتقاء الساكنين وسلعن الرجل اذا اتى سلعا وهو موضع ويقال السلعنة سرعة المشى قال (اذا طاف بالبيت الحرام وسلعنا) وهذا القول اصح وانما سكن النون للضرورة وابى فعل ماض و بكر

12 فاعل (البيت) الثانى عشر

اى علم تزكو به النفس اولى * من سباق فى حلبة الجهلا

التقدير يا ايوب فحذف حرف النداء ورخم المنادى بحذف آخره والحق الاخر

13 ماقبله لانه زائد (البيت) الثالث عشر يروى لجميل

بثينة شأنها سلبت فؤادى * بلاذنب اتيت به سُلاما

ما الواقعة آخر البيت استفهامية وهى مبتدا وسلا فعل امر وفاعل وبثينة

14 مفعول سلا شأنها خبر لما (البيت) الرابع عشر للفرزدق

تعلق ها مالم تنله سيوفها * باسيافنا هام الملوك القماقم

ها تنبيه ما استفهام توبيخ ولم تنله خبر باسيافنا متعلق بتعلق هام مفعول تعلق

15 (البيت) الخامس عشر قال ايضا

ان الفرزدق صخرة عادية * طالت فليس تنالها الاوعالا

الاوعال مفعول طالت ووزنه فعل بالفتح لافعل بالضم واسم فاعله طائل لاطويل غيره

وقفت على الديار وكلمتنى * ولا والله مانطقت بحرف

اى وكل متنى كل فعل ماض من الكلال ومتنى فاعل والضمير فى نطقت للديار اولامرأة تقدم ذكرها

يعز علينا ونعم الفتى * مصيرك يا عمرو والعافية

16 اى مصيرك للقتل والعافية عافته الطير والسباع التى تعفوه (البيت) السادس عشر للفرزدق ايضا

بايدى رجال لم يشيموا انفوسهم * ولم تكثر القتلى بها حين سلت

شمت السيف اغمدته وانتضيته من الاضداد والمراد هنا الاغماد اى لم يغمدوها
وما كثرت القتلى ولكن اغمدوها بعدان كثرت بها ما سلوها فالواو واو الحال
(البيت) السابع عشر للاخوص 17

يا هند ما ابتغى لقاوكم * قد رمت هجرانكم فلم اطق

ما مبتدا موصول ولقاوكم خبر (البيت الثامن عشر 18

سألت عن الخيار ابى تميما * وما اعطيت دينارا يريد

تميما عطف بيان على ابى وما مبتدا خبره يريد اوقع ما على العاقل ولا يجوزان
ينصب يريد ويرفع الدينار ليوقع ما على غير العاقل لئلا يلزم الفصل بين الصلة
ومعمولها بخبر الموصول وقال

حدثتنى فصدقتنى * كل الحديث كذبتنى

اصله كذا ابتنى افتعل من البناء (البيت) التاسع عشر 19

فلو شاء عبد الله قضى لبانتى * ولكن عبد الله ما ان يريدها

عبد منادى فيهما فاصل بين الفعل والفاعل اولا وبين لكن واسمها ثانيا (البيت 20
العشرون لتميم بن رافع المخزومى

اقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادى عبد شمس وهاشم

اى لما وهى سقاؤنا بوادى عبد شمس ولم يبق فيه شىء من الماء شم البرق (البيت)
الحادى والعشرون انشد الفارسى 21

سلام عمرو واعلما كنه شأنه * ولا تسألا ما ان تسالا هل له عقل

اى سلام عمرو اى هل شج مامومته وهل توجب هذه الجراحة العقل وهى
الدية ام لا (البيت) الثانى والعشرون 22

واصفر من ضرب دار الملوك * يلوح على وجهه جعفرا

قيل الصواب جعفر بالرفع لكن بعده

يزيد على مائة واحدا * اذا ناله معسر ايسرا

وقيل الصواب جعفر الان عجز البيت معسرا يسرا وذلك اقوى فى المعنى لانه
جمع بين الرفع والنصب لكن النحاة رووه بالنصب وروى الخطيب فى تاريخه اذا

ناله معسر يوسروذ كر الرواة انه كان وزن الدنانير الجعفرية مائة دينار كل دينار
واختلفوا فى توجيه نصب جعفرة فقيل نصبه بفعل محذوف اى اقصدوا جعفرا
وقيل يلوح على وجهه هذا الكلام وقيل نصبه بالضرب ورد بانه لا يتقدر بان
والفعل وبان فيه الفصل بجملة اجنبية وقيل بيلوح وانه يقال لاح البرق قاصرا
ويجيء بمعنى ابصرته اى يلوح هو اى اللائح اى ينظر الناظر على وجهه
جعفرا

(الفصل الثالث)

فى الاشارات الخفية التى لا يعقلها الا العالمون ولا يتنبه لمعرفتها الا الحاذقون
من ذلك ان رجلا سأل رئيسا حاجة فكتب اليه يعتذر لولا ان على فى هذا الامر
مشقة لفعلته فرد عليه كتابا فيه لولا المشقة ولم يزد على ذلك فلما ورد عليه قضى
حاجته فسئل عن ذلك فقال انه يشير الى قول ابى الطيب

لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال

ومن ذلك ان شخصا اراد ان يرسل الى صديق له يحذره الدخول الى بلدة لاجل
قوم بها يبغون له الغوائل وينصبون لقتله الحبائل وخاف ان يظفر بكتابه
فكتب كتابا يسلم عليه فيه وكتب فى آخره ان شاء الله تعالى وشدد النون فلما
وصل اليه فهم ان الاشارة الى قوله تعالى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فرد عليه
الجواب فى كتاب ضمنه لفظة انا وكتبها بخط يتميز فى الشكل عن بقية الكلمات
ففهم منها انا لن ندخلها ابدا ماداموا فيها (ومن ذلك ان بعض الملوك انعم
على بعض الشعرا وقلبه الى اهله مسرورا ومع عبدين يحرسانه والزمهما ان
يأتياه منه بامارة دالة على سلامته فلما توسطا به الطريق هما بقتله فاتفق معهما
ان يعطيهما ما معه وحلفاه ان لا يكتب بذلك للملك ولا يرسل فخاف لهما على
ذلك وقال اذا اجتمعتما به فقولا له امارة سلامته قول ابى الطيب

يابى الشموس الجانحات غواربا * اللابسات من الحرير جلاببا

فلما رجعا وذكرا ذلك له قبض عليهما فسئل عن ذلك فقال ان هذا البيت
لا مناسبة فيه فتأملت القصيدة فاذا فيها

اطمعتنى الدنيا فلما جئتها * مستسقيا مطرت على مصائبا
كيف الرجا من المنون تخلصا * من بعد ما انشبن فى مخالبا

فقررهما فاقرا بما فعلا فعاقبهما فردا عليه المال (ومن ذلك) حكاية الشريف الرضى فى * لك يا منازل فى القلوب منازل * وهى مشهورة واتفق لى نظيرها انشدت يوما بيتا للطرماح استشهدت به على فرع نحوى فقال شخص متعنت انه لا يحتج بشعر الطرماح فقلت ما احسن القصيدة التى انشدها ابو تمام فى الحماسة ففهم ما اردته والمشار اليه فى القصيدة قوله

لقد زادنى حبا لنفسى اننى * بغيض الى كل امرئ غير طائل

(ومن ذلك ان رجلا كان يسامر المنصور وكان لا يتكلم الا اذا سئل واذا اجاب اجاب من غير زيادة فى الجواب فبينما هما راكبان اذ مرا ببيت عاتكة فقال المنصور هذا بيت من فقال هو بيت عاتكة الذى يقول فيه الشاعر

يا بيت عاتكة التى انغزل * حذر العدى وبه الفؤاد موكل

فقال له هل اخذت ما رسمنا لك به فقال لا فامر ان يعطاه فسئل عن ذلك فقال ان هذا رجل لا يتكلم الا لحكمة وقد زاد على الجواب بالاستشهاد فعلمت انه يشير الى قول الشاعر فى القصيدة

واراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فائدة قال فى المغنى تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يأى بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفى ووفى يفى والامر فيه اه بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت فى الوقف وعلى ذلك تخرج اللغز المشهور وهو

ان هند المليحة الحسناء * وأى من اضمرت لخل وفاء

فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل اين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما فى قوله

لتقرعن على السن من ندم * اذا تذكرت يوما بعض اخلاقى

وهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله

يا حكم الوارث عن عبد الملك

والحسناء اما نعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه

يعود الفضل منك على قريش * وتفرج عنهم الكرب الشدادا

فما كعب بن مامة وابن سعدى * باجود منك يا عمر الجوادا

واما بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف اى عدى يا هند المرأة الحسناء وعلى الوجهين الاولين فيكون اتماما امرها بايقاع الوعد الوفى من غير ان يعين لها الموعود وقوله واى مصدر نوعى منصوب بفعل الامر والاصل وايا مثل واى من ومثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله اضمرت بالتأنيث محمول على معنى من مثل من كانت امك وقال فى المغنى ايضا

لما رايت ابا يزيد مقاتلا * ادع القتال واشهد الهيجاء

وهو لغز يقال فيه اين جواب لما وبم انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون فى الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين (ونظيره) فى الالغاز قوله

عافت الماء فى الشتاء فقلنا * برديه تصادفيه سخينا

فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثانى ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل حينئذ كيف يجتمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اى لن ادع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون ولبس عباءة وتقر عينى

Alphabetical list of the metrical quotations

ا ب

ما تضمنه هذا الكتاب من الشواهد

مرتبا على حروف المعجم لتكمل به الفوائد

حرف الالف

صحيفه

شاهد

صحيفه

شاهد لما حذف ناصبه لزوما وتقديره الزم المسمى اغراء وشرط لزومه التكرار كالبيت او العطف

اخاك الذى ان تدعه لملمة * يجبك كما تبغى ويكفيك من يبغى ٨٠

وان تجفه يوما فليس مكافئا * فيطمع ذا التزوير والوشى ان يصفى

شاهد لما احتمل الاغراء والجرى على لغة من يستعمل الاسماء الخمسة بالالف فى الاحوال كلها كقولهم مكره اخاك لا بطل

اخا الحرب لباسا اليها جلالها * وليس بولاج الخوالف اعقلا ١٣٣

شاهد لاعمال فعال احدامثلة المبالغة

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا ٧١

شاهد لعمل لا فى المعرفة بقلة

اذا انا لم اومن عليك ولم يكن * لقاؤك الا من وراء وراء ٤٠

شاهد على بناء الظروف المبهمة على الضم اذا حذف المضاف اليه ونوى معناه

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام ٣٧

شاهد على بناء علم المؤنث الذى على وزن فعال على الكسر مطلقا كما هو لغة الحجازيين

اذا قلت هاتى نوليني تمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل ٧

شاهد على فعلية هاتى لقبولها الياء

اذا كان الشتاء فادفؤنى * فان الشيخ يهرمه الشتاء ١٢٤

شاهد لكون الفعل اذا دل على حدوث ذات لا يطلب مفعولا

اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب * جهارا فكن فى الغيب احفظ للود ١٤٢

شاهد فى التنازع لاضمار المنصوب المستغنى عنه الخاص ذلك بالضرورة

اذا ما الغانيات برزن يوما * وزججن الحواجب والعيونا ٧٥

شاهد على ان العيون وان نصب ليس مفعولا معه لكون واوه ليست بمعنى مع بل لعطف جملة على جملة والتقدير وكحلن العيونا

صحيفه

اذا ما اتسبنا لم تلدنى لئيمة ١١٨

شاهد على تقدير تبين عند ابهام الكلام وقوع الماضى شرطا نحو ان كنت قلته فقد علمته

اذن والله نرميهم بحرب * يشيب الطفل من قبل المشيب ١٠١

شاهد لاغتفار الفصل بين اذن والفعل بالقسم

ارى الحاجات عند ابى خبيب * نكدن ولا امية فى البلاد ٧٥

وارد على ان شرط عمل لا دخولها على نكرة وان اجيب عنه بان لفظة مثل مقدرة

ارى الله علقت تظلم من اجرنا ٩٧

شاهد لامتناع اقتران خبر علق التى هى من افعال الشروع بان

ارجو واخشى وادعو الله مبتغيا * عفوا وعافية فى الروح والجسد ١٤٢

شاهد لتنازع اكثر من عاملين معمولا واحدا

استغفر الله من عمدى ومن خطأى * ذنبى وكل امرء لاشك موتزر ١٢٨

شاهد لتعدى استغفر للمفعول الاول بنفسه وللثانى بالحرف

استغفر الله ذنبا لست محصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل ١٢٨

شاهد لتعدى استغفر لهما بنفسه

استقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير ٤٧

شاهد لمجيء اذ المبنية على السكون للمفاجاة

اشارت بطرف العين خيفة اهلها * اشارة محزون ولم تتكلم

فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا * واهلا وسهلا بالحبيب المتيم ٩

اوردهما على اطلاق الكلام على الاشارة واجاب بان المراد من الكلام المنفى فى ولم تتكلم هو الكلام اللفظى بدليل انه اثبت للطرف قولا فى قوله فايقنت الخ

اطوف ما اطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع ٣٧

شاهد على مجيء فعال سبا للمؤنث فى غير النداء للضرورة

صحيفة

اظلوم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام تحية ظلم ١٣٨

شاهد لاعمال اسم المصدر المبدوء بالميم وهو المتفق على اعماله

افنى تلادى وما جمعت من نشب * قرع القواقيز افواه الاباريق ١٣١

استشهد به بعضهم على تخصيص عمل المصدر المضاف لمفعوله ثم ذكر فاعله بالشعر فرد عليه بانه روى بنصب الافواه فلا ضرورة فى البيت

اقاطن قوم سلمى ام نووا ظعنا * ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا ٦٥

شاهد للمبتدا المعتمد على الاستفهام الذى له مرفوع اغنى عن الخبر

اقسم بالله ابو حفص عمر * ما مسها من نقب ولا دبر ١٤٧

شاهد لعطف البيان الموضح

اكفرا بعد رد الموت عنى * وبعد عطائك المائة الرتاعا ١٣٨

شاهد لاعمال اسم المصدر الذى نقل الى الحدث بعد ما كان اسما لغير الحدث واعماله مذهب الكوفيين والبغداديين

الخيل والليل والبيداء تعرفنى * والسيف والرمح والقرطاس والقلم ٥

شاهد على ان أل من علامات الاسم

القاتلين الملك الحلاحلا * خير معد حسبا ونائلا ١٣٣

شاهد لعمل اسم الفاعل المحلى بال ولو مجموعا ولو اريد به الماضى والبيت لامرء القيس

الم أك جاركم ويكون بينى * وبينكم المودة والاخاء ١٠٩

هو للحطيئة استشهد به على نصب المضارع بعد واو المعية الواقعة بعد الاستفهام

الم تروا ارما وعادا * اودى بها الليل والنهار

ومر دهر على وبار * فهلكت جهرة وبار ٣٨

للاعشى شاهد على بناء فعال المختوم بالراء على الكسر كما هو لغة جمهور التميميين وعلى اعرابه اعراب ما لا ينصرف مطلقا الذى هو لغة بعض

صحيفه

ان

صحيفة

صحيفة

تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما * وهل انا الا من ربيعة او مضر ٦٣

شاهد على جواز عدم تأنيث الفعل وفاعله مؤنث للضرورة ما لم يجعل الفعل مضارعا محذوفا منه احدى التائين

تولى قتال المارقين بنفسه * وقد اسلماه مبعد وحميم ٦٤

شاهد على ان بعض العرب يلحق العامل علامة التثنية ومثلها الجمع اذا كان الفاعل متعددا

حرف الثاء

ثم انقضت تلك السنون واهلها * فكانها وكانهم احلام ٢٤

شاهد على رفع السنون بالواو

حرف الجيم

جازيتموني بالوصال قطيعة * شتان بين صنيعكم وصنيعي ١٣٧

ذكره الشارح ليمنع صحة الاستدلال به على جواز شتان بين زيد وعمرو ووجه المنع انه ليس من كلام العرب بل من كلام المحدثين او انه يجوز ان تكون شتان داخلة على ما اسم موصول حذف كما يقول بذلك الكوفيون

جد بعفو فانى ايها العبد * الى العفو يا الهى فقير ٧٨

شاهد النصب على الاختصاص الباعث عليه التواضع

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالا خيمتى ام معبد ٨٣

هما نزلا بالبر ثم ترحلا * فافلح من امسى رفيق محمد

فيا لقصى ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجازى وسودد

هذه الابيات لجنى سمع بمكة يذكر النبى صلى الله عليه وسلم وابا بكر حين هاجرا وشاهدها حذف فى من خيمتى للضرورة

جزى ربه عنى عدى بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ٥٠

شاهد على جواز عود الضمير على المتأخر لفظا ورتبة عند اتصاله بالفاعل المتقدم على المفعول للضرورة

صحيفة

رب من انضجت غيظا قلبه * قد تمنى لى موتا لم يطع ٤٨

شاهد على مجئ من نكرة لدخول رب عليها

ربه فتية دعوت الى ما * يورث المجد دائبا فاجابوا ٤٨

وارد على ان رب لاتدخل الا على نكرة وقد دخلت هنا على معرفة وهى الضمير والمخلص ان الضمير العائد على النكرة نكرة مطلقا عند بعض او اذا كان مرجع الضمير واجب التنكير كالتمييز الذى هنا دون ما اذا جاز تنكيره وتعريفه كالفاعل فانحل الاشكال

رب وفقنى فلا اعدل عن * سنن الساعين فى خير سنن ١٠٧

شاهد لنصب المضارع بان مضمرة بعد فاء السببية الواقعة فى جواب الدعاء

حرف الزاى

زعمتنى شيخا ولست بشيخ * انما الشيخ من يدب دبيبا ١٢٥

شاهد لتعدى افعال القلوب لمفعولين

حرف السين

سأترك منزلى لبنى تميم * والحق بالحجاز فاستريحا ١٠٤

شاهد لنصب الفعل بان بعد الفاء من غير ان تسبق بنفى او طلب فى الضرورة

سعاد التى اضناك حب سعادا * واعراضها عنك استمر وزادا ٥٣

شاهد على ان الظاهر قد يخلف الضمير المشترط فى صلة الموصول

سقاها ذوو الاحلام سجلا على الظما * وقد كربت اعناقها ان تقطعا ٩٦

شاهد لاقتران خبر كرب بان الذى هو خلاف الغالب

سلم على المولى البهاء وصف له * شوقى اليه واننى مملوكه ٢٧

ابدا يحركنى اليه تشوقى * جسمى به مشطوره منهوكه

لكن نحلت لبعده فكاننى * الف وليس بممكن تحريكه

من محاسن بعض الفضلاء اشارة الى تقدير الاعراب على الالف فى الاحوال كلها

صحيفة

سعيته يحيى ليحيى فلم يكن * لامر قضاه الله فى الناس من بد ١٢٩
شاهد لتعدى سمى للمفعولين بنفسه

سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام ٤٣
شاهد على ان المنادى المستحق للضم يجوز تنوينه مع بقائه مضموما للضرورة

حرف الشين

شتان ما نومى على كورها * ونوم حيان اخى جابر ١٣٧
شاهد لعمل شتان عمل الفعل وان فصل بينها وبين معمولها ما الزائدة

شتان هذا والعناق والنوم * والمشرب البارد فى ظل الدوم ١٣٦
شاهد لعمل شتان عمل الفعل

حرف الصاد

صددت الكاس عنا ام عمرو * وكان الكاس مجراها اليمينا ٨٢
شاهد لنصب اليمين على انه مفعول فيه على احد احتمالات اعاريبه

حرف الضاد

ضربت صدرها الى وقالت * يا عديا لقد وقتك الاواقى ٤٢
شاهد على ان المنادى المستحق للضم يجوز تنوينه منصوبا للضرورة

ضروب بنصل السيف سوق سمانها ١٣٤
شاهد لاعمال فعول احد امثلة المبالغة وهو من كلام ابى طالب

ضعيف النكاية اعداءه * يخال الفرار يراخى الاجل ١٣٢
شاهد لعمل المصدر محلى بال

حرف الطاء

طلبوا صلحنا ولات اوان * فاجبنا ان ليس حين بقاء ٧٢
شاهد لعمل لات فى الاوان

حرف العين

عسى فرج يأتي به الله انه * له كل يوم في خليقته امر ٩٦

شاهد لعمل عسى عمل كان مع تجرد خبرها من ان على خلاف الغالب

على حالة لو ان في القوم حاتما * على جوده اضن بالماء حاتم ٨٦

استشهد به على تأنيث لفظة حال واستشهد به ايضا في صحيفة ١٥٠ على ابدال الظاهر من ضمير الغيبة

على حين عاتبت المشيب على الصبا * فقلت الما اصح والشيب وازع ٣٣

شاهد على ان اسم الزمن المبهم اذا اضيف لجملة جاز اعرابه وبناؤه

علفتها تبنا وماء باردا * حتى غدت همالة عيناها ٨٥

شاهد على ان ماء وان نصب ليس مفعولا معه لكون واوه ليست بمعنى مع بل لعطف جملة على جملة والتقدير وسقيتها ماء

حرف الفاء

فأخذت اسأل والرسوم تجيبني * وبالاعتبار اجابة وسؤال ٩٧

شاهد لعدم جواز اقتران خبر اخذ التي هي من افعال الشروع بان

فاليوم اشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل ٧٦

وارد على رفع المضارع المجرد وان اجيب عنه بان حذف الضمة ضرورة

فانا وجدنا العرض احوج ساعة * الى الصون من ريط يمان مسهم ١٣٩

شاهد لعمل اسم التفضيل في الظرف

فاني وقفت اليوم والامس قبله * ببابك حتى كادت الشمس تغرب ٣٩

روى هذا البيت بفتح امس وكسره فالفتح على انه ظرف معرب لدخول ال عليه والكسر اما على البناء وال زائدة او الاعراب بتوهم دخول في على اليوم وعطف امس عليه عطف التوهم

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل ٨١

شاهد لجر المفعول له باللام اذا فقد اتحاد الزمن

فساغ لي الشراب وكنت قبلا * اكاد اغص بالماء الفرات ٤٠

صحيفة

شاهد على اعراب مبهم الظروف اذا قطعت عن الاضافة لفظا ومعنى

فطلقها فلست لها بكفوء * والا يعل مفرقك الحسام ١٢٠

شاهد لحذف فعل الشرط بعد والا اذا دل عليه دليل

فعاجوا فاثنوا بالذى كنت اهله * ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب ٩

شاهد على اطلاق الكلام على مادل عليه لسان الحال

فغدت كلا الفرجين تحسب انه * مولى المخافة خلفها او امامها ٦٠

شاهد لتصرف ورفع امام الذى هو ظرف

فقالت اكل الناس اصبحت مانحا * لسانك كيما ان تغر وتخدعا ١٠٠

شاهد لدخول كى المصدرية على ان فى الضرورة

فقات ابرنى اباخالد * والا فهبنى امرأ هالكا ١٢٦

شاهد تعدى هبنى للمفعولين

فقلت ادعى وادعوا ان اندى * لصوت ان ينادى داعيان ١٠٨

شاهد لنصب المضارع بان بعد الواو الواقعة بعد الامر

فلما دخلناه اضفنا ظهورنا * الى كل حارى حديد مشطب ١١٣

شاهد على ان الاضافة معناها لغة الاسناد

فاراع الخلان ذمة ناكث * بلى من وفى يجد الخليل خليلا ١٣٣

شاهد لعمل اسم الفاعل المجرد عن ال بمعنى الماضى معتمدا على النفى

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالهيتها عن ذى تمائم محول ١١٢

شاهد للقليل من عمل رب محذوفة الجر فى النكرة الظاهرة بعد الفاء

فهاهلت نفوسهم * قبل الاماتة تزهق ٩٧

شاهد لامتناع اقتران خبر هلهل التى هى من افعال الشروع بان

فهيهات هيهات العقيق ومن به * وهيهات خل بالعقيق نواصله ١٣٦

شاهد لعمل هيهات عمل الفعل

فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به ابدا مقيم ٣٦

حرف القاف

حرف الكاف

صحيفة

شاهد لعمل اسم الفاعل معتمدا على موصوف مقدر اذ التقدير كوعل ناطح

حرف اللام

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها * وامكننى منها اذن لا اقيلها ١٠٠

شاهد لاهمال اذن لعدم تصدرها

لسلمى بذات الخال دار عرفتها * واخرى بذات الجزع اياتها اسطر ٤٧

كانهما ملا ٓن لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عصر

شاهد لاعراب الان فان اصل ملان من الا ٓن وان كان الاصل فيه البناء على الفتح

لعلك والموعود حق لقاؤه * بدا لك فى تلك القلوص بداء ٦٢

شاهد على اسناد بدا الى بدا ردا على من زعم ان الفاعل قد يكون جملة مستدلا بيدا لهم ليسجننه ووجه الرد احتمال ان الفاعل مستتر فى بدا عائد على مصدره الذى هو البداء كما فى هذا البيت

لعلها اضاءت لك النار الحمار المقيدا * وصدره اعد نظرا يا عبد قيس ٩٧

شاهد لاهمال لعل اذا اقترنت بها ما المزيدة

لعمرك ما ادرى وانى لاوجل * على اينا تعدو المنية اول ٤٠

شاهد على بناء مبهم الظروف على الضم اذا حذف المضاف اليه ونوى معناه

لقد رأيت عجبا مذ امسا * عجائزا مثل السعالى خمسا ٣٨

يأكلن ما فى رحلهن همسا * لا ترك الله لهن ضرسا

شاهد على اعراب امس اعراب ما لا ينصرف مطلقا الذى هو لغة بعض بنى تميم

لقد ضجت الارضون اذ قام من بنى * هداد خطيب فوق اعواد منبر ٢٣

شاهد على سكون راء الارضون للضرورة

لقد علم الضيف والمرملون اذا * اغبر افق وهبت شمالا ٨٣

شاهد لنصب الشمال على انه مفعول فيه

ل — ٣

١٨٦

صحيفة

لَلبس عباءة وتقر عيني * احب الى من لبس الشفوف ١٠٩

من قول ميسون بنت بحدل وهو شاهد لنصب المضارع بان مضمرة جوازا بعد الواو العاطفة له على اسم صريح

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد * ولم تسق دعد فى العلب ١٥٧

شاهد لاجتماع الوجهين اعنى الصرف وعدمه فى المؤنث الذى لم يكن منقولا عن المذكر وان اوجب الزجاج فيه منع الصرف

لمية موحشا طلل * يلوح كانه خلل ٧

شاهد على ان نعت النكرة اذا تقدم عليها كان حالا

لنا معشر الانصار مجد مؤثل * بارضائنا خير البرية احمد ٧٨

شاهد للنصب على الاختصاص الباعث عليه الفخر

لولا توقع معتر فارضيه * ما كنت اوثر اترابا على ترب ١٠٩

شاهد لنصب المضارع بان مضمرة جوازا بعد الفاء العاطفة له على اسم صريح

ليت شعري مقيم العذر قومى * لى ام هم فى الحب لى عاذلونا ١٣٣

شاهد لعمل اسم الفاعل معتمدا على استفهام مقدر اذ التقدير امقيم

حرف الميم

ما انت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل ٥

هذا البيت للفرزدق اورده المؤلف على اختصاص ال بالاسم وقد دخلت هنا على الفعل واجاب بان ذلك ضرورة قبيحة

ما برئت من ريبة وذم * فى حربنا الابنات الم ٦٤

شاهد على المرجوح من تانيث الفعل الذى فاعله الظاهر الحقيقى التأنيث مفصول بالا نظما وكذا نثرا كان كانت الاصيحة

ما رايت امرأ احب اليه البذل منه اليك يا ابن سنان ١٣٩

شاهد لعمل اسم التفضيل فى فاعل ملفوظ به او نائبه وهذا من باب مسئلة الكحل الشهيرة التى اتفق العرب على جوازها

صحي

١

وبلدة

صحيفة

شاهد لنصب المضارع بان مضمرة وجوبا بعد او التي بمعنى الا

وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها او تستقيما ١١٦

شاهد لجواز فتح همزان وكسرها بعد اذا الفجائية

وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا * اذا انه عبد القفا واللهازم ٧٤

شاهد على ان متى تجزم المضارع

ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى تسترفد العين ترفد ١١٨

شاهد لما الحق بقبل وبعد فى البناء على الضم مع القطع

ولقد سددت عليك كل ثنية * واتيت فوق بنى كليب من عل ٤١

شاهد للتعليق بلام جواب القسم

ولقد علمت لتأتين منيتى * ان المنايا لا تطيش سهامها ١٢٧

شاهد لحذف ثانى مفعولى باب ظن لدليل

ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم ١٣٠

شاهد لجر المفعول له باللام اذا فقد المصدرية

ولو ان ما اسعى لادنى معيشة * كفانى ولم اطلب قليل من المال ٨١

شاهد لعمل اوشك عمل كان وهى مما الغالب قرن خبره بان

ولو سئل الناس التراب لاوشكوا * اذا قيل هاتوا ان يملوا فيمنعوا ٩٦

شاهد لتعين الاضافة عند خروج الظروف والاحوال المركبة عن الظرفية والحالية

ولولا يوم يوم ما اردنا * جزاءك والقروض لها جزاء ٣٢

شاهد للكثير من عمل رب المحذوفة الجر فى النكرة الظاهرة بعد الواو

وليل كموج البحر ارخى سدوله * على بانواع الهموم ليبتلى ١١٢

شاهد لنصب المعطوف على المعلق عنه الفعل الدال ذلك على ان الجملة المعلق عنها محلها النصب بالعامل

وما كنت ادرى قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت ١٢٨

وما لى الا آل احمد شيعة * وما لى الا مذهب الحق مذهب ٩٤

صحيفة

للكميت يمدح آل البيت وشاهده نصب المستثنى متقدما على المستثنى منه

ومن لا يصرف الواشين عنه * صباح مساء يبغوه خبالا ٣١

شاهد لتركيب الظروف الزمانية تركيب خمسة عشر

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه ١٢٢

شاهد على ان الفعل الواقع بين الشرط والجزاء الاوجه جزمه ويجوز نصبه

ومية احسن الثقلين جيدا * وسالفة واحسنهم قذالا ١٤٠

شاهد لما هو الاولى من ترك المطابقة فى افعل التفضيل المضاف لمعرفة

ونحن قتلنا الاسد اسد خفية * فما شربوا بعدا على لذة خمرا ٤٠

شاهد على اعراب الظروف المبهمة اذا قطعت عن الاضافة لفظا ومعنى

وندمان يزيد الكاس طيبا * سقيت وقد تغورت النجوم ١٥٦

شاهد لصرف الصفة المزيد فيها الالف والنون اذا كانت تقبل التاء

ووجه مشرق اللون * كان ثدياه حقان ٩٩

شاهد لعدم لزوم الفاصل فى خبر كان اذا حذف اسمها حيث كان الخبر جملة اسمية

ويوما توافينا بوجه مقسم * كان ظبية تعطو الى وارق السلم ٩٩

شاهد لجواز ذكر اسم كان المخففة ولافراد خبرها ايضا ان نصب ظبية

حرف اللام الف

لا تضيقن بالامور فقد تكشف غماؤها بغير احتيال ٤٨

ربما تكره النفوس من الامر ماله فرجة كحل العقال

شاهد على مجيء ما نكرة لدخول رب عليها

لاستسهلن الصعب او ادرك المنى * فما انقادت الامال الا لصابر ١٠٤

شاهد لنصب الفعل بان مضمرة وجوبا بعد او التى بمعنى الى

لان ثواب الله كل موحد * جنان من الفردوس فيها يخلد ١٣٨

شاهد لاعمال اسم المصدر الذى نقل الى الحدث بعد ما كان اسما لغير الحدث

واعماله مذهب الكوفيين والبغداديين

لانسب اليوم ولاخلة * اتسع الخرق على الراقع ٣٥

شاهد على نصب الثانى المعطوف على اسم لا عند تكررها وفتح الاول

لا يعجبنك من خطيب خطبة * حتى يكون مع الكلام اصيلا ٩

ان الكلام لفى الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا

للاخطل شاهد على اطلاق الكلام على ما فى النفس

لا يهولنك اصطلاء لظى الحرب فمحذورها كان قد الما ٩٩

شاهد لفصل خبر كان المخففة بقد اذا كان جملة فعلية

حرف الياء

يا ايها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم ١٠٨

ابدء بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم

فهناك يسمع ماتقول ويشتفى * بالقول منك وينفع التعليم

لا تنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

شاهد فى وتأتى حيث نصب الفعل بان مضمرة وجوبا بعد واو المعية الواقعة فى سياق النهى واستشهد بها ايضا فى صحيفة ٨٤ على ان تأتى وان نصب بعد واو بمعنى مع ليس مفعولا معه لعدم كونه اسما

يا ايها المائح دلوى دونكا ١٣٧

تمسك به الكسائى فقال بجواز تقديم معمول اسم الفعل عليه

يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما * قد حدثوك فما راء كمن سمعا ١٠٨

شاهد لنصب المضارع بان مضمرة وجوبا بعد فاء السببية الواقعة بعد العرض

يا جارتا ما انت جارة ٩٢

الشاهد فى جارة فانه اما منصوب تمييزا على ان ما اسم استفهام مبتدا وان جاز ان النصب على الحالية او على انه خبر ما الحجازية لكنه خطأ وصوب الاول

واستشهد عليه بقول الشاعر

ياسيدا ما انت من سيد * موطأ الاكناف رحب الذراع

فان من اثما تدخل على التمييز

يارب لا تسلبني حبها ابدا * ويرحم الله عبدا قال آمينا ٤٤

شاهد لبناء آمين على الفتح بلا امالة الفه

يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم * ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب ١١٦

شاهد على الجر بالمجاورة فى التوكيد

يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت * لك الجنان وبوئت المها العينا ٤٣

شاهد على ان العلم المنادى الموصوف بابن متصل به مضاف الى علم آخر يجوز فيه ان يفتح فتحة اتباع كما هو مختار الجمهور

ياليت عدة حول كله رجب ١٤٥

شاهد لتأكيد النكرة شذوذا

يا ناق سيرى عنقا فسيحا * الى سليمان فنستريحا ١٠٦

شاهد لنصب المضارع بان مضمرة وجوبا بعد الفاء الواقعة فى جواب الامر

يحشر الناس لا بنين ولا ابا * الا وقد عنتهم شؤون ٣٥

شاهد لما بنى على الياء

يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا ١٢

لابى العلا المعرى شاهد على ذكر الخبر بعد لولا على خلاف الواجب

يسلكن فى نجد وغورا غائرا ١١٧

شاهد للعطف على محل الجار والمجرور

يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها ٩٦

شاهد لعمل اوشك عمل كان ولتجرد خبرها من ان الذى هو خلاف الغالب

تم شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب مع ما ذيل به من موقد الاذهان
وموقظ الوسنان ومن معجم الشواهد وتم ترتيبه بهذه الكيفية الشريفة وتنظيمه
بهذه الحالة المنيفة على يد مدير مدرسة الالسن بالازبكيه وكان انجاز طبعه
وتمثيله وابراز نفعه وتكميله بدار الطباعة العامرة ببولاق مصر القاهره
لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومأتين بعد الالف من هجرة
من خلقه الله على اكمل وصف

Golden Grains
of
Arabic Syntax

by
Ibn Hisham

Bulaq,
AH. 1253
AD ± 1838